الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 – قالمة

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية قسم: التاريخ و الأثار

التخصص: تاريخ عام

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام بعنوان:

شخصية الأمير خالد وأثارها على الحركة الوطنية 1875م-1936م

من إعداد الطالبة: تحت إشراف الأستاذ الدكتور:

ريمة صويلح عبد الكريم قرين

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
الحواس غربي	أستاذ مساعد أ	مناقشا	8 ماي 1945
عبد الكريم قرين	أستاذ مساعد أ	مشرفا ومقررا	8 ماي 1945
النوي بن مبروك	أستاذ مساعد أ	رئيسا	8 ماي 1945

السنة الجامعية:

1435ه-1436ه/ 2014م-2015م

بسم الله الرحمن الرحيم

"وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ

وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ"

صدق الله العظيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الإنسان مالم يعلم ،والصلاة والسلام على معلم البشر وعلى اله وصحبه أجمعين .

الهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ،ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ،ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة ،إلا بعفوك ، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله .

الحمد لله الذي أنار لي درب العلم والمعرفة وأعانني على أداء هذا العمل الواجب ووفقني في إنجازه.

أولا وقبل كل شيء أشكر الله عزوجل الذي رزقني العقل والصبر و حسن التوكل عليه سبحانه وتعالى ، وعلى نعمه الكثيرة التي رزقني إياها ،ومنح لي القوة والصبر على إتمام هذا العمل ، فالحمد لله والشكر لله على كل حال .

كما أتوجه بجزيل الشكر والإمتنان إلى أستاذي المشرف ، قرين عبد الكريم وعلى مساعدته ونصائحه القيمة بقيمته العظيمة ، والى جميع الأساتذة الذين درسوني طوال مشواري الدراسي .وخاصة الأستاذ :غربي الحواس .و الأستاذ :بن مبروك النوي اللجنة العلمية.

كما أتقدم بالشكر الجزيل الذي لا ينقطع إلى من كان حريصا على مستقبلي ونصحني وتعب من أجلي ، وحرص علي منذ الصغر واجتهد في تربيتي والإعتناء بي " والدي الحبيب " الغالي القريب إلى قلبي ، فلا شيء عندي أفخر به أعظم من أبي ، أبي أفخر به دائما خاصة عندما يختتم إسمي باسمه ."أدعو الله أن يحفيه ويطول الله في عمره ".

كما أتوجه بالشكر الخاص إلى كل الذين قدموا لي نصائح من قريب أو بعيد ، وأتمنى لهم كل التوفيق .والحمد لله .

rima .ريمة

2015

مقدمة

مقدمة

عرفت الجزائر تحولا جذريا في مقاومتها ضد الإحتلال الفرنسي مع مطلع القرن العشرين،وانتهجت فعل المقاومة السلمية بدلا من المقاومة الشعبية التي لم تحقق الأهداف المرجوة منها،لاختلال التوازن بين المعتدي والمعتدي عليه،وتعد هذه المرحلة بداية اليقضة الجزائرية، إذ ارتسمت تيارات سياسية إصلاحية تدعو إلى المساواة في الحقوق بين الجزائريين والفرنسيين، ولو أنها لم تكن مهيكلة أو منظمة تحت أي شكل من الأشكال الحزبية أو المنظمات القانونية، إلا أنها تعد إرهاصات أوجدت الأرضية الخصبة لميلاد الحياة السياسية والأحزاب الوطنية، خاصة بعد نهاية الحرب العالمية الأولى عند رجوع الشباب الجزائري الذي جند في الحرب، والذي يحمل عبء هذه الحركة الوطنية .

ويعتبر الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر من رواد هذا العمل السياسي، والذي يعد ويعتبر حلقة هامة في بداية تاريخ الجزائر السياسي المعاصر.

واليوم تبنى وطننا مشروع إعادة توثيق تاريخ الحركة الوطنية وكتابته، فوجدت أنه لزاما أن نعيد النظر في أمور تاريخنا وتبيان حقائقه، هذا في الوقت الذي علينا أن نعترف بالسنوات الطويلة التي قضتها الجزائر تحت الإستعمار الفرنسي الذي عمل على فصل كل إقليم عن إقليم مجاور له، وفق شعار "فرق تسد" سواء تعلق الأمر من بلد لأخر أو داخل الوطن نفسه.

والأمير خالد من أولئك الشرفاء الذين لهم غيرة شديدة على الوطن المفدى، فأحبه وضحى في سبيله بأن يستحدث لنفسه أسلوبا جديدا في التعامل مع القوى الظلامية، فكان نضاله السياسي دلالة على الكرم والشرف اللتين تحلى بهما.

لذا يعتبر الأمير خالد من أهم الشخصيات الفاعلة في تاريخ الحركة الوطنية، وهو مصدر مهم في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر.

لهذا يعد موضوع هذه الدراسة "شخصية الأمير خالد وأثرها على الحركة الوطنية "من أهم الموضوعات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، لأنه يمثل مرحلة سياسية هامة في مسار تلك الحركة.

<u>ولعل من أهم دوافع إختياري لهذا الموضوع مايلي :</u>

-حبي ورغبتي في مقياس تاريخ الجزائر باعتبار الجزائر وطني الحبيبة، خاصة تاريخ الحركة الوطنية.

-الكتابات عن الأمير خالد خاصة منها الرسائل والمذكرات تكاد تكون منعدمة.

-رغبتي في البحث والتعرف على شخصية الأمير خالد الجزائري ومساره ودوره في الحركة الوطنية .

-ولعل أهم الأسباب التي دفعتني إلى إختيار هذا الموضوع بالذات هو أن هذه المرحلة من تاريخ الحركة الوطنية، وخاصة فترة الأمير خالد ما تزال بحاجة إلى جهود الباحثين لإماطة اللثام ومعرفة الكثير من المعلومات الخفية التي لا تزال مجهولة وغير معروفة، علما أن الكتابات والدراسات التي كتبت بشأنها تمثل وجهات نظر تحتاج إلى تدقيق وتمحيص .

-إثراء ذاكرتي بالمعلومات المتعلقة بهذا الرجل وبتاريخ وطني، واستفادة الغير منه.

<u>وتتمثل إشكالية هذه المذكرة في:</u>

كيفية البحث عن شخصية الأمير خالد ودوره الأساسي في الحركة الوطنية، وكذا كيفية الإنتقال من مرحلة الكفاح السياسي وما أحاط ذلك من ملابسات اعترضت شخصية الأمير خالد في مسار الحركة، وكيف استطاع تغيير مجرى تاريخ الجزائر المعاصر .

<u>وللإجابة على هذه الإشكالية نحوض في جملة من التساؤلات التالية:</u>

-من هو الأمير خالد وما هي ظروف إلتحاقه بالثانوية الفرنسية "لويس لوغران" وبالمدرسة الحربية "سان سير "وهل كان ذلك بدافع جده ؟.

-ما هو دور الأمير خالد في تفعيل وبعث حركة الشبان الجزائريين في مطلع القرن الماضي ؟.

-إلى أي مدى ساهم الأمير خالد في تفعيل ودوره في الحركة الوطنية ؟.

-كيف ساهم الأمير خالد في الحياة السياسية التونسية وكيف كانت نهايته ؟.

وللإجابة على هذه التساؤلات والإلمام بجوانب الموضوع :

تم إتباع كلا من المنهج التاريخي والوصفي والمنهج التحليلي لطبيعة الدراسة التاريخية، بالإضافة إلى المنهج السردي لسرد الأحداث التاريخية التي مضت وانقضت والعودة إلى الأحداث الماضية، والمنهج الوصفي التاريخي هو الأنسب لأنه يعتمد على التسلسل التاريخي، كما أنه يقوم بتفسير وتحليل الأحداث للوصول إلى الهدف المرغوب فيه.

المحتوى :

تحتوي هذه المذكرة على فصل تمهيدي وثلاثة فصول بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة وملاحق وقائمة المصادر والمراجع .

الفصل التمهيدي تناولت فيه أوضاع الجزائر خلال الحرب العالمية الأولى، حيث تعرضت فيه إلى مشاركة الجزائريين في الحرب، وهجرة الجزائريين إلى فرنسا، وقضية التجنيد الإجباري الذي تحدثت فيه عن قانون التجنيد الإجباري ومقاومته .

أما الفصل الأول تناولت فيه لمحة تاريخية عن حياة الأمير خالد، والذي يحتوي بدوره على أربعة مباحث، وهي: مولده ونسبه، نشأته، صفاته، وسائله في النضال .

أما الفصل الثاني فحاولت فيه تسليط الضوء على أهم نشاطات الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية، وذلك من خلال دور الأمير خالد في حركة الشبان الجزائريين،

وتأسيس الأمير خالد لجمعية الإخوة الجزائرية، ودور الأمير خالد في الإنتخابات، ودور الأمير خالد في تأسيس نجم شمال إفريقيا.

أما الفصل الثالث ركزت فيه على مساهمات الأمير خالد في الخارج إلى وفاته، والذي يتكون هو الآخر من أربعة مباحث، حيث تناولت فيه، مطالب الأمير خالد إلى الرئيس الأمريكي ويلسون، ومساهمة الأمير خالد في الحياة السياسية التونسية، ونفي الأمير خالد، والأمير خالد ما بعد المنفى إلى وفاته.

وانتهيت الموضوع بخاتمة إستعرضت فيها جملة من النتائج التي استخلصتها من هذا البحث.

المصادر والمراجع المعتمدة:

إعتمدت في هذه المذكرة على مجموعة متنوعة ومختلفة من المصادر والمراجع باللغة العربية والبعض منها باللغة الفرنسية، وبعض الرسائل والمجلات.

ونذكر من أهمها :

- الدكتور أبو القاسم سعد الله في كتابه الحركة الوطنية بأجزاء مختلفة، الذي أفادني في وسائل الأمير خالد في النضال وخاصة في جريدة الإقدام، وكتابه أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر الذي أفادني في مطالب الأمير خالد إلى الرئيس الأمريكي ويلسون.

-الكفاح القومي والسياسي لمؤلفه عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، وإن كان في الواقع هو تأليف عام إعتمد فيه صاحبه على مصادر ومراجع مختلفة، بالإضافة إلى تجربته الشخصية، فهو مصدر هام إحتوى الكثير من الوثائق التي استفدت منها، خاصة فيما يتعلق بنشاط الأمير خالد في نجم شمال إفريقيا .

-كتاب الحركة الثورية الجزائرية لمؤلفه أحمد مهساس، وهو كتاب قيم تناول فيه أبرز الأحداث وأهمها في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، حيث ساعدني في الحديث عن أهم نشاطات الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية .

-كتاب الأمير خالد الهاشمي الجزائري والدفاع عن جرائم الإسلام لمؤلفه بسام العسلي، الذي أفادني كثيرا في جميع جوانب الموضوع والتعريف بالأمير خالد ونشاطاته المختلفة.

-وغيرها من المصادر والمراجع التي لا تقل أهمية، ومن الكتب باللغة الفرنسية:

Mahfoud kaddach ,l'emir khaled .

أما بالنسبة للمجلات، إعتمدت على مجلة الشهاب وجريدة البصائر. وغيرها من المصادر والمراجع.

<u>من الصعوبات التي واجهتني في إنجاز هذه المذكرة أهمها :</u>

-صادفتني ظروف عائلية مما سمح لي بقصر مدة إنجاز المذكرة، الأمر الذي لم يسمح لي بالإستفادة من المصادر والمراجع بكثرة .

-كما اعترضني جملة من الصعوبات ككل باحث في مثل هذه الموضوعات التاريخية الشائكة التي تتطلب البحث عن وثائق جديدة أثناء جمعي للمادة العلمية من مصادرها الأولية <u>ومن أهم هذه الصعوبات</u> :

-صعوبة الحصول على المادة العلمية من مصادرها الأصلية، وعدم تمكني من الإطلاع على أرشيف الحركة الوطنية.

-قلة المصادر والمراجع التي تتحدث عن الأمير خالد خاصة في فترة الحركة الوطنية حتى وإن وجدت فنجدها تتحدث بنوع من السطحية.

-تكرار المعلومات في بعض المصادر والمراجع المختلفة وصعوبة ترتيبها وفرزها.

وأخيرا أتمنى أن أكون قد وفقت في إضافة لبنة جديدة في بناء كتابة هذا الموضوع حول شخصية الأمير خالد وأثارها على الحركة الوطنية، وتقديم مساهمة علمية متواضعة خدمة للعلم والمعرفة والوطن.

الفصل التمهيدي:

أوضاع الجزائر خلال الحرب العالمية الأولى .

المبحث الأول : مشاركة الجزائريين في الحرب

المبحث الثاني : هجرة الجزائريين الى فرنسا .

المبحث الثالث : قضية التجنيد الاجباري .

المبحث الأول: مشاركة الجزائريين في الحرب:

اندلعت الحرب العالمية الأولى سنة 1914م إلى سنة 1918م بين ألمانيا والحلفاء وسيق الجزائريون إليها مجبرين حيث شاركوا في تحرير فرنسا المستعبدة بدمائهم الزكية الطاهرة وكان عدد المشاركين 180 ألف وسقط منهم في هذه الحرب 28 ألف فرد، وكانوا يأملون من خلال هذه التضحية التي قدموها إلى فرنسا أن تمنحهم حقوقهم المشروعة ولكنها ظلت تنظر إليهم على أنهم رعايا في خدمة فرنسا[1].

و رغم معارضة الأهالي المشاركة في الحرب، إلا أننا نجد الفئة المثقفة قد قبلت مبدأ الخدمة العسكرية، وأعلنت مساندتها لفرنسا فسارعوا لتلبية نداء الوطن الأم فرنسا[2].

كما قامت فرنسا بإدخال الجزائريين حيث أن الكتب كانت تظهر فرنسا على أنها رمز الحرية، لذلك نجد أن الفئة المثقفة قد ساهمت مساهمة كبيرة في الدفاع عن فرنسا على أمل تحقيق أهدافها السياسية[3].

ومن بين هؤلاء المثقفين الأمير خالد الذي كان وجوده في جبهة القتال يمثل عامل إستقرار وثبات للجنود المقاتلين، بالإضافة إلى ذلك الدكتور ابن التهامي*، الذي عمل كطبيب مساعد في بداية الحرب، وفي الحقيقة أن مشاركة الجزائريين في الحرب كانت واضحة بالرغم من قوة الدعاية الألمانية التركية، فقد وقفوا بإخلاص إلى جانب

---

[1] إدريس خضير، **البحث في تاريخ الجزائر الحديث 1830 – 1962**، ج01، دار المغرب الإسلامي، للنشر و التوزيع، وهران، 2006، ص310.

[2] بشير بلاح ، **تاريخ الجزائر المعاصرة من 1830م إلى 1989م**، ج01، دار المعرفة، الجزائر، د. ت، ص50.

[3] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية (1900م – 1930م)**، ج 02، دار المغرب الاسلامي، ط04، بيروت، 1992، ص279..

*ابن تامي (التهامي): أبو القاسم بن التهامي ولد في 20 سبتمبر 1873م، بمدينة مستغانم، درس تخصص طب العيون بفرنسا، بعد تخرجه عاد إلى الجزائر و عين طبيب مسؤول على عيادة طب العيون بجامعة الجزائر، و تزعم حركة الشباب الجزائري، و ترشح في الانتخابات البلدية في الجزائر، توفي في جوان 1937م.

فرنسا، وهذا باعتراف المؤرخين الفرنسيين أنفسهم على أمل أن تستجيب فرنسا لمطالبهم حسب وعودها[1].

هذه الحرب كانت بادرة إشعاع حركت مشاعر أفراد الشعوب المستعبدة ومن هنا بدأ الوعي القومي يتجسد لدى الأفراد الذين شاهدوا كيف تدافع الأمم عن حريتها وسيادتها، وفي نفس الوقت أسقطت هذه الحرب قرون المعمرين وأضعفت قواهم وعجرفتهم[2].

خصوصا وأن هذه الحرب كانت فرصة سامحة للمجندين الجزائريين للإلتقاء مع أبناء فرنسا المقيمين ،إذ كانوا يعملون معهم جنبا إلى جنب في مصانع الذخيرة والمعامل الحربية، هذا ما أثر في نفوس الكثير من الجزائريين الذين أدركوا أن الفرنسيين في أوروبا أقل وحشية من الأوروبيين المقيمين بالجزائر[3].

و بعدها أخذ بعض الشباب المتعلم يطالب بالمساواة وإلغاء نظام الأهالي الجائر وتغيير نظام الضرائب وإصلاح التعليم وزيادة عدد النواب المسلمين في المجالس البلدية والمالية، غير أن هذه المطالب ظلت عبارة عن صرخة في واد لأن المعمرين كانوا يرفضون كل إصلاح مهما كان نوعه[4].

و عندما توقفت عواصف الحرب، عاد الجزائريون إلى بلدهم حاملين معهم أمالا واسعة، فانتظروا طويلا وبعدما أعياهم الإنتظار ظهرت أصوات تنادي بإنصافهم ومجازاتهم عما بذلوه في الحرب[5].

---

[1] بشير بلاح ، المرجع السابق، ص97.

[2] إدريس خضير، المرجع السابق، ص310.

[3] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و إلى غاية 1962م**، ط01، دار الغرب الاسلامي، الجزائر، 1997م، ص215.

[4] إدريس خضير، المرجع السابق، ص310.

[5] يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830م – 1954م**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م، ص84.

المبحث الثاني: هجرة الجزائريين إلى فرنسا:

قام في بداية الإحتلال مباشرة جماعة من المثقفين الجزائريين بالهجرة إلى فرنسا وفي مقدمتهم حمدان خوجة*، وحمدان بن أمين السكة وأحمد بوضربة...

بل إن هذه الجماعة قد نفيت إلى فرنسا من لدن السلطات الفرنسية بالجزائر التي اتهمتهم بالتآمر على الحكم، وهناك في باريس أخذوا ينشطون ويعبرون على مشاعر الجزائريين ، ويبدو استياءهم عما يقوم به الجيش الفرنسي بالجزائر ويثيرون المشاكل لدى الصحافة الفرنسية وعن طريق الرسائل والنشرات والعرائض وكان غرضهم الإعتراف بالكيان الجزائري والدفاع عن حقوق المواطنين واستنكار تصرفات الجيش الفرنسي، واتهام السلطات الفرنسية بخرق إتفاق الجزائر وما إلى ذلك...[1].

غير أن أصواتهم لم تجد آذان صاغية وكانت عبارة عن صرخة في واد أمام جشع الفرنسيين وأطماعهم اللامحدودة، وأمام الآلة العسكرية الفرنسية الزاحفة والمستحوذة على كل شيء تجده في طريقها.

هذا وقد هاجر البعض من الجزائريين أيضا إلى فرنسا، ويعد عام 1911م بداية لهذه الهجرات، وكانت المناطق الأولى التي إستقر فيها هؤلاء هي وسط فرنسا نظرا لإعتدال المناخ ومناطق الألب الفرنسية ثم انتشروا بسرعة في جميع أنحاء فرنسا وخاصة حول المراكز الصناعية[2].

---

* حمدان بن عثمان خوجة: هو كرغلي ينتسب إلى أسرة عريقة من مدينة الجزائر، ولد بالعاصمة سنة 1773م، و توفي بإسطمبول سنة 1845م، أنه رجل متفتح و ذو ثقافة واسعة يتقن اللغتين العربية و التركية و يحسن الانجليزية و الفرنسية، لعب دور كبير في الدفاع عن القضية الجزائرية.

[1] إدريس خضير، المرجع السابق، ص 296.

[2] ناهد ابراهيم دسوقي، **دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر (الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين "1918م – 1939م")**، منشأة المعارف الاسكندرية، 2001م، ص60.

و كان عدد المهاجرين إلى فرنسا سنة 1912م خمسة آلاف مهاجر يعملون في مختلف المرافق لأن فرنسا كانت في حاجة إلى اليد العاملة لسد حاجياتها في ميدان الشغل[1].

في هذه الفترة كانت مشكلة أي جزائري في بلاده تكمن في عدم السماح له أن يعمل أو ينشط سواء في الميدان الإقتصادي أو الثقافي أو السياسي، لأن الأوروبيين ضيقوا الخناق عليه إلى درجة أنه وجد نفسه دائما مضطرا إلى الإختيار بين الهجرة إلى الخارج والعيش في المنفى، وبالتالي لا يكون مفيدا لشعبه ولا يستطيع أن يخدمه[2].

إن السياسة التي دأبت فرنسا على انتهاجها في الجزائر منذ 1871م، قد حققت أهدافها إلى درجة أن الجزائريين أصبحوا يعيشون في شبه مجاعة سنة 1912م، ففي تلك السنة وقع جفاف في فصل الربيع وانخفض محصول الشعير من 4.726.809 قنطار في سنة 1911م إلى 2.686.344 قنطار في سنة 1912م، كما انخفض محصول القمح من 3.674.733 قنطار في سنة 1911م إلى 2.197.567 في سنة 1912م، وهذا يعني إنخفاض المحصول الغذائي بنسبة 44% بالنسبة للشعير، وإنخفاض إنتاج القمح بنسبة 41%، كما أن الضرائب العربية قد إرتفعت في الفترة الممتدة من 1900 م إلى سنة 1914 م بنسبة 15% بالإضافة إلى المجاعة وإرتفاع الضرائب[3].

و يحاول المؤرخون الأوروبيون تجاهل الأسباب الحقيقية لهجرة الجزائريين إلى فرنسا ويؤكدون أن السبب الرئيسي هو اختلال التوازن بين الزيادة المطردة لعدد سكان الجزائر ويبين مصادر الثروة في البلاد[4].

كان للحرب العالمية الأولى الفضل الأول في فتح باب الهجرة أمام الجزائريين إلى فرنسا[1]، ويبدوا أن الهجرة الجزائرية إلى فرنسا بدأت أول ما بدأت مع مطلع القرن

---

[1] إدريس خضير، المرجع السابق، ص296.

[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص208.

[3] نفسه ، ص ص 208-209.

[4] ناهد ابراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص60.

العشرين عندما كانت الجزائر تصدر قطعانا من الأغنام الحية إلى فرنسا ولهذا كان أغلب المهاجرين الأوائل من الرعاة من سكان منطقة جبال جرجرة الذين مكثوا في فرنسا للعمل في موانئها[2].

إلى جانب ذلك نجد أن الحرب العالمية الأولى أدت إلى زيادة معدل الهجرة، فقد بلغ عدد المهاجرين في سنة 1915 م حوالي 80.000 مهاجر وارتفع في عام 1924م إلى حوالي 100 ألف جزائري، ورغم أن حالتهم كانت سيئة للغاية وكانوا يتقاضون أجورا أقل من أقرانهم الفرنسيين نظرا للأزمات التي خلفتها الحرب وآثارها على الإقتصاد الفرنسي إلا أنهم فضلوا العيش في فرنسا على البقاء في بلادهم تحت رحمة المستوطنين[3].

فخلال الحرب تزايد حجم الهجرة الجزائرية لأسباب:

أولا:إرتفاع القيد عن الهجرة بصدور قانون 1914م، مما شجع الهجرة التلقائية إلى فرنسا.

ثانيا:الإشراف على تنظيم الهجرة سنة 1916 م من قبل السلطة ، حيث أسست مصلحة "عمال المستعمرات " التي كانت تشرف عليها وزارة الحربية الفرنسية، وكانت هذه المصلحة تتولى تسجيل العمال في الجزائر ونقلهم إلى فرنسا، ثم توزيعهم هناك[4].

ثالثا:إلحاق الشباب بوحدات الجيش الفرنسي قبل مرحلة الخدمة، بحيث أن دفعة سنة 1917م قد أجبرت على اللحاق بالعمل العسكري قبل الأوان بسنة، وفي نفس الوقت كانت السلطة قد جندت عنوة 17000 عامل في الدفاع الوطني[5].

---

[1] عبد الحميد زوزو، **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914م – 1939م (نجم شمال افريقيا و حزب الشعب)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص14.

[2] تركي رابح عمامرة، **الشيخ عبد الحميد بن باديس (رائد الاصلاح الاسلامي و التربية في الجزائر)**، ط05، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الاشهار، الرويبة، 2001م، ص51.

[3] ناهد ابراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص62.

[4] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص14.

[5] نفسه، ص14.

و يبدو أن ضرورات الحرب العالمية الأولى، ورغبة فرنسا في استجلاب أكبر عدد ممكن من اليد العاملة الجزائرية لتساعد في تنشيط الحركة الصناعية، أدت بها إلى إصدار مرسوم بتاريخ 15 جويلية 1914م الذي فتح باب الهجرة على مصراعيه[1].

و تتفق آراء الباحثين الإجتماعيين في دوافع الهجرة من بلد إلى آخر على أنها لابد أن تقوم على أساس سببين رئيسيين:

1-أن تصبح الحالة في الموطن الأصلي للمهاجر بحيث لا يطيقها أو على الأقل تبدو له حالة تفوق مقدرة إحتماله.

2-أن يبدو لطالب الهجرة بلد آخر يتخذه موئلا مزمعا بينه وبين نفسه أنه سيجد فيه ما عز عليه وجوده في موطنه الأصلي[2].

3- إن تحرك العمال بين الجزائر وفرنسا كان يتم بشكل روتيني، فالعمال كانوا يعملون في فرنسا ثم يعود بعضهم إلى بلادهم لتفقد عائلاتهم، وتأمين حاجياتهم ثم يعودون ثانية إلى مراكز أعمالهم، بينما كان البعض الآخر يستقر في فرنسا ويتزوج من فرنسيات، وهذا ما حدث لمعظم الشبان[3].

كما أن عدد العمال الجزائريين في فرنسا، خلال الحرب العالمية الأولى، كان كبيرا، وقد اختلفت المصادر في تقدير عددهم بالضبط، فالبعض يقدرهم بنحو 78.566 عاملا، والبعض الآخر يجعل عددهم يتراوح بين 12.000 و130.000 و142.000 عاملا[4].

و في سنة 1916 م كان عدد المهاجرين في إرتفاع ، وبقي كذلك طيلة الحرب، وتبين في نهايتها أن التجمع الكلي للمهاجرين بلغ 270.000 مهاجر،عمل منهم

---

[1] صالح فركوس، **محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912م – 1962م**، ديوان المطبوعات الجامعية، المطبعة الجهوية قسنطينة، مديرية النشر لجامعة قالمة، 2011م، ص08.

[2] تركي رابح عمامرة، المرجع السابق، ص51.

[3] صالح فركوس، المرجع السابق، ص09.

[4] نفسه ، ص09.

120.000 في التجهيزات العسكرية ومعامل الذخيرة، وفي المواصلات والمناجم، وفي حفر الخنادق بجبهات القتال[1].

و تجدر الإشارة إلى أن الهجرة الجزائرية خلال الحرب الأولى لم تكن عن طواعية وإنما كانت إجبارية أملتها ظروف الحرب[2].

و نجد ظاهرة الهجرة لا تقتصر على العمال والعناصر النشيطة في البلاد فقط – بل حتى طلبة العلم، فأصبحوا يفضلون الدراسة في المعاهد الفرنسية بفرنسا– على الدراسة في المعاهد الفرنسية بالجزائر– بحيث صار كل من له قدرة مادية يذهب – لاستكمال دراسته في فرنسا– بدلا من استكمالها في جامعة الجزائر في وطنه[3].

و لقد إكتشف المهاجرون بفرنسا حياة جديدة تختلف عن حياتهم التعسة بالجزائر وقد أتيحت لهم الفرصة للإحتكاك بالمجتمع الفرنسي، والتعرف على عقلية الطبقة العاملة والإطلاع على الإتجاهات السياسية المختلفة هناك[4].

أما دوافع الهجرة العمالية الجزائرية إلى فرنسا، فيكاد يجمع أغلب الكتاب على أهمية الدافع الإقتصادي الذي يعود في الواقع إلى السياسة الإستعمارية في الجزائر التي انتزعت الأرض من أصحابها ومنحتها للأوروبيين الوافدين، لأن هدفها من وراء ذلك كما تقول نشرة رسمية هو "إما أن يضطر الفلاح الجزائري، بدافع الفاقة والحرمان، إلى العمل في أرضه السابقة" "حماسا" أو حصادا بالمنجل مقابل أجر زهيد[5].

نجد أن هجرة الجزائريين من بلادهم إلى فرنسا كانت وليدة الفقر –البؤس– والبطالة المستحكمة –و قد وجدت فرنسا أن من مصلحتها أن يهاجر الجزائريون للعمل في بلادها وذلك لعدة أسباب سياسية وإقتصادية في وقت واحد[6].

---

[1] عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص15.

[2] إدريس خضير، المرجع السابق، ص297.

[3] تركي رابح عمامرة، المرجع السابق، ص53.

[4] إدريس خضير، المرجع السابق، ص ص297 – 298.

[5] صالح فركوس، المرجع السابق، ص 09.

[6] تركي رابح عمامرة، المرجع السابق، ص52.

كما أن وجودهم بفرنسا يقتضي منهم تعلم لغتها لفهم ما يطلب منهم في العمل والإتصال بالأشخاص والمنظمات والأحزاب وخاصة نقابة العمال التي يفتقرون إليها عند الحاجة، ويحاولون فهم الديمقراطية والحرية وحق الشعوب في تقرير مصيرها وغيرها من الشعارات التي كانت تتردد على أسماعهم مما أدى بالبعض منهم إلى الإنخراط في بعض الأحزاب السياسية[1].

[1] إدريس خضير، المرجع السابق، ص298.

المبحث الثالث: قضية التجنيد الإجباري:

- **قانون التجنيد:**

طبقت فرنسا نظام التجنيد الإجباري على الجزائريين منذ عام 1912م ونتج عن هذا النظام تكوين قوة قتالية قوامها 18.000 جندي وقد لجأت فرنسا إلى هذا النظام بعد أن ظهر النقص في القوات الفرنسية[1].

إن قانون التجنيد قد كون صراعا فكريا وعمليا وكان سببا في تصريحات متناقضة[2]، رغم موقفها الموالي أثناء الحرب العالمية الأولى (1914م – 1918م) عندما بادرت فرنسا بالدفاع عن التجنيد الإجباري الذي عارضه معظم الجزائريين بالقوة أحيانا[3].

و صدر مرسوم في 03 فبراير 1912م حدد فترة التجنيد العسكرية بثلاثة أعوام لمن يبلغ الثامنة عشرة من العمر، وأن يتم إدماج المقاتلين الذين يؤدون هذه الفترة في الخدمة[4].

و خلال الحرب العالمية الأولى جند عدد كبير من الأهالي الجزائريين الذين اشتركوا في ميادين القتال، وأرسل الآخرون للعمل في المصانع الحربية والمناجم، ولم تلق الإدارة الفرنسية مقاومة عنيفة ضد التجنيد الإجباري إلا في حالات قليلة[5].

و أتيح لبعض الضباط الجزائريين الترقية إلى رتب عالية في الجيش حتى رتبة عقيد وكان أولئك الضباط وعلى رأسهم الأمير خالد محي الدين أحد أحفاد الأمير عبد

---

[1] ناهد ابراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص 62.

[2] محمد قنانش و محفوظ قداش، **نجم الشمال الافريقي (1926م – 1937م)(وثائق و شهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص14.

[3] أحمد مهساس، **الحركة الوطنية الثورية في الجزائر (من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة)**، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال د. م، 2002م، ص39.

[4] ناهد ابراهيم دسوقي ، المرجع السابق، ص62.

[5] محمد الصالح بجاوي، **متعاونون و مجندون جزائريون في الجيش الفرنسي 1830م –1918م**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م، ص472.

القادر، هم الذين تزعموا بعد الحرب الدعوة إلى الإصلاح ولكن على أساس بقاء الجزائر جزء من الأراضي الفرنسية[1].

و ابتداءا من سنة 1916م بدأت فرنسا تغير سياستها بعد أن أصبحت تعاني من أزمة اليد العاملة والجنود الذين يدافعون عن علمها وبقائها كدولة ذات سيادة، وآنذاك صدر مرسوم بتاريخ 07 سبتمبر 1916م ينص على تجنيد جميع الجزائريين الذين ولدوا بعد عام 1890م وعدم السماح لأي شخص أن يحصل على أي إعفاء[2].

و أثناء الحرب العالمية الأولى، فتحت أبواب الهجرة بتجنيد الجزائريين بالقوة ليحاربوا بجانب فرنسا، وتهجير اليد العاملة لتخلف المجندين الفرنسيين وتزود الإنتاج الحربي[3].

كما صدر مرسوم آخر يقضي بتزويد فرنسا بـ 17.500 عامل جزائري ،[9] ثم إرتفع العدد إلى 78.000 عامل، إلا أن معظم الجزائريين قد رفضوا أن يتجندوا وأن يخدموا دولة ترفض أن تنصفهم وتمنحهم حق التمثيل السياسي[4]، كانت تعتقد أنها بموقفها ذلك، تستوفي الشروط التي تؤهلها تدريجيا للإستفادة من نفس الحقوق السياسية للمواطنين الفرنسيين[5].

بلغ مجموع المجندين في عام 1917 م حوالي 28.670 جندي ، وفي عام 1918م، 35.000 ورغم ذلك اعتبرت فرنسا هذا العدد غير كاف[6].

---

[1] محمد الصالح بجاوي، المرجع السابق ، ص469.

[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص213-214.

[3] محمد قنانش، **المسيرة الوطنية و أحداث 08 ماي 1945م**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009م، ص24.

[4] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 214.

[5] أحمد سهساس، المرجع السابق، ص39.

[6] ناهد ابراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص 62-63.

- **مقاومة التجنيد:**

ظهرت المعارضة لنظام التجنيد للخدمة العسكرية لأن الوطنيين كانوا يعتبرونها عملا يستحقون عليه أجرا وهذا ما دفع بعض الإداريين الفرنسيين إلى بذل الوعود لمنحهم مكافآت.

ومن ناحية أخرى نجد أن نظام التجنيد كان يخالف العادات التي نشأ عليها الأهالي والتقاليد التي سارت عليها ، ومن ناحية أخرى كان التجنيد يفرض عليهم التضحية بالحياة من أجل الدفاع عن دولة غازية[1].

بدأت المقاومة ضد التجنيد الاجباري تتوحد وظهرت هذه المقاومة في شكل احتجاجات ثم تمردات وتشجيع الشباب على الفرار[2].

كما أن الجماهير الوفية لذاتها دائما فقد كانت تتحفظ على أفكار النخبة المتطورة معتبرة حصول بعض أفرادها على الجنسية الفرنسية فضيحة كبرى[3].

يجدر بنا أن ننوه ببعض الشخصيات التي وقفت ضد التجنيد منهم الأستاذ عمر راسم* الذي كان يكتب المناشير بخطه ويعلقها على الحائط في الأماكن الإستراتيجية ضد قانون التجنيد.

---

[1] ناهد إبراهيم دسوقي ، المرجع السابق ، ص 63.

[2] صالح فركوس، المرجع السابق، ص03.

[3] أحمد مهساس، المرجع السابق، ص40.

* عمر راسم: عمر راسم بن علي بن سعيد بن محمد الجبائي، صحفي، خطاط كبير، اشتهر بخطة العربي الجميل و مقدرته على رسم المنمنمات، ولد في 03 جانفي 1884، الجزائر العاصمة، عرف منذ صباه بأفكاره الاصلاحية، و كان من أوائل الجزائريين المعتنقين لمذهب الأستاذ الأمام محمد عبدة الاصلاحي، أنشأ جريدة الجزائر في 17 أكتوبر 1908م، كان اسمه المستعار "أبو المنصور الاصفهاني، توفي في الجزائر سنة 1959م .

ثم الشيخ عبد الحليم بن سماية* وقد صرح أمام المجلس البلدي ورئيسه حينما طلب منه أن يتكلم بالنيابة عن المسلمين "فتقدم واستدل بآيات قرآنية على أن المسلمين إذا أدوا الخدمة العسكرية للدولة الفرنسية لا يكونون مسلمين بجميع معاني الكلمة[1].

- **ثورة أكتوبر 1914م:**

إنفجرت في بريقو (المحمدية حاليا) وبني شقران بعمالة وهران، هاجم المجاهدون وحدات الجيش الفرنسي وقتلوا عددا من الجنود.

- **مهاجمة المراكز العسكرية الفرنسية وخطوط المواصلات 1915م:**

شهدت هذه السنة عمليات واسعة للمجاهدين في عنابة وسوق اهراس، والساقية وغيرها، وانتقمت فرنسا من سكان العزل شر انتقام[2].

- و في خريف 1916م وقعت مناوشات ومصادمات بين الجزائريين وبين المسؤولين الفرنسيين في نواحي خنشلة وبسكرة وباتنة، وقامت فرنسا بإرسال وحدات من جيشها إلى هذه المناطق لتأديب المتمردين وأخذهم بالقوة[3]، وعلى هذا كانت الخدمة العسكرية تمثل حربا ضارية وتعد أصعب مشكلة واجهتها فرنسا في الجزائر وذلك كما يقرر غالبية كتابها.

إعترض الجزائريين ذلك وقد لجأت جميع العائلات الكبيرة إلى دفع "البدل"، وخاصة في منطقة "وهران"، وقامت عائلات أخرى متوسطة ببذل تضحيات كبيرة من أجل تحرير أبنائهم[4].

---

*- عبد الحليم بن سماية: عالم دين و شاعر جزائري، ولد سنة 1866م، و توفي سنة 1933م، كان من أشد الناقمين على الاستعمار الفرنسي، عمل صحفيا في عدد من الصحف الجزائرية و التونسية، له عدة كتب في الفقه و الفلسفة و التصوف و لكنها كلها مفقودة.

[1] محمد قنانش و محفوظ قداش، المرجع السابق، ص14.

[2] صالح فركوس، المرجع السابق، ص03.

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص214.

[4] ناهد ابراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص63.

كما دعا البعض أن الحرية والحقوق السياسية إذا منحت للمسلمين مقابل تجنيدهم تكون هناك الضربة القاضية على القومية الدينية والجنسية إذ يقع إندماجهم بالأمة الفرنسية نهائيا "[1].

- بداية سنة 1916م واتساع نشاطات المجاهدين، فلقد هاجمت جماعة من المجاهدين مدينة تنس وقتلت بعض جنود الدرك الإستعماري واستولت على كمية كبيرة من العتاد والسلاح[2].

- و في يوم 02 فيفري 1916م بلغت الأزمة أوجها حيث تمكن المقاومون الجزائريون الرافضون للعمل في الجيش الفرنسي من إغتيال حاكم باتنة ورئيس الدائرة وكانت نتيجة ذلك محاكمة 825 معارض جزائري وإصدار عقوبات قاسية ضد 805 أشخاص والحكم عليهم بالسجن لمدة 715 سنة في المجموع[3].

- تمكنت فرنسا من إجتياز محنة الحرب العالمية الأولى بعد أن جندت 82.751 جزائري في إطار الخدمة العسكرية وانخراط 87.519 جزائري آخر في الجيش بصفة دائمة.

خسرت الجزائر في هذه الحرب ما لا يقل عن 25.711 قتيل ، و72.035 جريح ، أي 14.5% من القوات الجزائرية التي جندت للدفاع عن فرنسا[4].كما اعترفت فرنسا بمقتل 25.000 من الجزائريين في الحرب العالمية الأولى[5].

إعترض أحد رجال الإدارة الفرنسية في 1916م على نظام البدل قائلا: "إن نظام البدل الذي يعد إمتيازا تتمتع به بعض العائلات الجزائرية ضربة قوية موجهة إلى

---

[1] محمد قنانش و محفوظ قداش، المرجع السابق، ص14.

[2] صالح فركوس، المرجع السابق، ص03.

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص214.

[4] نفسه، ص214-215.

[5] جلال يحي ،المغرب الكبير، الدار القومية، القاهرة، 1966م، ص145.

قانون الخدمة العسكرية، وتطبيق هذا النظام يمثل خطرا كبيرا ويجب أن تقوم الحكومة بإلغائه لأنه لا يفيد سوى الأثرياء الذين يقدموا لفرنسا الكثير لتوفر لهم الأمن[1].

بعض الإصلاحات:

بدأت فرنسا في إتباع سياسة تحمل بذور الإصلاح محاولة منها لذر الرماد في العيون، ولذلك أعلنت إحدى الصحف الفرنسية شعار "لكي نحكم الوطنيين بعدالة يجب أن نتودد إليهم"، وكان لهذه الحملة التي قادها بعض المتعاطفين مع الجزائريين تأثيرها على الوزارة الفرنسية التي حاولت إتباع سياسة الإصلاح وكان نتيجتها إصدار قانون 09 فبراير 1914م[2].

يقول الصحافي القدير الأستاذ عمر بن قدور* في مقال له تحت عنوان: "مسألة تجنيد مسلمي الجزائر" المنشور بجريدة "الحضارة" بالأستانة عدد 70 أغسطس 1911م: "إننا قوم لنا قومية عروبتها متينة، وملة قيمتها ثمينة، وإن أصيب أعضاؤها بخدر نتيجة الحوادث فإن الأمل أنه قدر قصير المدة... إننا لا نريد من فرنسا أن تمنا علينا بتمدنها وعدلها لأن لنا تمدنا وعدلا ذقناهما فصار كل شيء عندنا بعدهما مرا وهل بعد ذوق العسل نذوق الحنظل؟"[3].

قال أحد النواب الفرنسيين المعتدلين "أوبري": "لقد أحرقنا قرى ومشاتي لأناس من غير سبب ونحن نعرف أن أبناءهم عندنا في جبهة القتال، وقد سمعت بنفسي آباء

---

[1] شاهد ابراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص64.

[2] نفسه، ص64.

* عمر بن قدور: المشهور بابن قدور ولد سنة 1887م، و أضاف لاسمه الشخصي صفة الجزائري، عاش في مطلع القرن 20، إرهاصات الحس الوطني العربي المترتب، و يعتبر من رواد الصحافة العربية في الجزائر، أنشأ عدة صحف، أهمها جريدة: "الفاروق" التي دامت سلسلتها الأولى ما بين 1913م و 1915م، توفي في الجزائر سنة1930.

أنظر : أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج05، (1830م – 1954م)، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998م، ص281.

[3] محمد قنانش و محفوظ قداش، المرجع السابق، ص15.

الفصل الأول:

لمحة تاريخية عن حياة الأمير خالد.

المبحث الأول : مولده ونسبه.

المبحث الثاني : نشأته.

المبحث الثالث : صفاته .

المبحث الرابع : وسائله في النضال .

المبحث الأول: مولده و نسبه:

هو خالد بن الهاشمي بن الأمير عبد القادر الجزائري* بن محي الدين الهاشمي[1]، أما أمه فكانت سوداء، و لم يكن العرب المسلمون يفرقون بين العروق و الأجناس منذ أن أطلق الرسول صلى الله عليه و سلم صيحته الإنسانية الخالدة في الديار المقدسة : (لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى)[2].

إشتهر بلقب الأمير خالد[3] وهو لقب شرفي فضله على ألقاب أخرى، كما فضله باقي أحفاد الأمير عبد القادر فهم حريصون على لقب "الأمير" يتصدر أسماءهم تأكيدا و تمسكا بنسبهم الجزائري[4].

لا يزال اسم الزعيم الأمير خالد بن الهاشمي بن المجاهد الكبير الأمير عبد القادر الجزائري الذائع الصيت، مقرونا بإسم الجزائر كجزء لا يتجزأ من تاريخ كفاحها المظفر الحديث، و جهادها الموقف في سبيل الحرية و الإستقلال حتى فازت بذلك و كتب لها النصر المبين (1962م)، كيف لا و هو بطل الجزائر الحر و رائد الوطنية و رجل الاسلام و العروبة بهذه البلاد[5].

---

* هو عبد القادر الجزائري بن محي الدين الهاشمي، ولد بقرية القيطنة بنواحي معسكر عام 1807م، بويع بالإمارة 1832م و خاض معارك عنيفة مع جيوش الاحتلال (1832م – 1848م) و قد سجل فيها انتصارات عظيمة كانت سجل فخر للفروسية الجزائرية، و لما استسلم نفي إلى فرنسا ثم استقر في دمشق و توفي بها سنة 1883.
لمزيد من الاطلاع أنظر: شارل هنري تشرشل، **حياة الأمير عبد القادر**، ترجمة أبو القاسم سعد الله، الشركة الوطنية، للنشر، ط 02، الجزائر، 1982م، ص39.

[1] عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون، **الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى 1920م – 1936م**، ج 01، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص75.

[2] بسام العسلي، **الأمير خالد الهاشمي الجزائري و اندفاع عن الجرائم الاسلام**، دار الرائد، الجزائر، 2010م، ص92.

[3] محمد قنانش، **ذكرياتي مع مشاهير الكفاح**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005م، ص120.

[4] حكيم بن الشيخ، **الأمير خالد و دوره في الحركة الوطنية ما بين 1912م – 1936م**، دار العلم و المعرفة، الجزائر، 2013م، ص57.

[5] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج 05، شركة دار الأمة للطباعة و النشر، الجزائر، 2010، ص360.

ولد الأمير خالد رحمه الله بمدينة دمشق[1] في 14 محرم 1292هـ الموافق لـ 20 فيفري 1875م[2]، بالعاصمة السورية دمشق، التي تربى فيها و ترعرع بها إلى غاية 1892، تاريخ تنقل عائلته إلى الجزائر[3]، بعدما غادرت أسرته الجزائر سنة 1264 هـ الموافق لـ 1848م و استقرارها سوريا منذ 1854[4].

ولد بمدينة دمشق، محل منفى العائلة و حيث كان يقيم أبوه الهاشمي[5]، و لقد عني عني والده الأمير الهاشمي* بتربيته و تثقيفه، فكان الأمير خالد رحمه الله من أنبغ و أظهر أحفاد السلطان عبد القادر.

و عندما عزم الأمير الهاشمي على الاستقرار بالقطر الجزائري بعد أن تحصل على رضى السلطة الفرنسية العليا، اصطحب معه عائلته و الأمير خالد الصغير و هنا ترعرع و شب خالد في الأرض التي كانت ميدانا لجهاد جده، و منبتا كريما لآبائه وأجداده فهام حبا بالبلاد الجزائرية، و جعل التفاني في خدمتها مثله الأعلى في الحياة[6].

---

[1] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص360.

[2] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص57.

[3] رابح لونيسي، **رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ**، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص43.

[4] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص57.

[5] عبد الرحمن بن ابراهيم العقون، المرجع السابق، ص75.

* الهاشمي بن الأمير عبد القادر الجزائري: هو الوحيد من إخوته الذي تمكن من العودة إلى الجزائر بعد وفاة والده الأمير، و ذلك بسبب ظروف خاصة، و لما وصل إلى الجزائر كان مصدر قلق السلطات الفرنسية المحتلة، فوضعوه في الاقامة الجبرية، و كان قد نزل في مدينة بوسعادة و احتضنته أهلها، و كانوا فخورين به، و مات فيها و ضريحه هناك معروف الآن، و للهاشمي إبنان: الأمير مصطفى و الأمير خالد و كان له الدور الأكبر في تأسيس حركة التحرر الوطنية الجزائرية و إظهارها إلى الوجود.

[6] محفوظ قداش و محمد قنانش، تر، أوذاينية خليل، **نجم شمال إفريقيا 1926م – 1937م وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013م، ص173.

/ نشأ و ترعرع في حجر جده الأمير عبد القادر و في بيت العلم و الإيمان ثم تعود في مرحلة طفولته و شبابه الغض على مدارس و معاهد و مساجد دمشق العريقة، و أمضى في رحابها سنوات يغترف من مناهل المعرفة و يكترع من حياض العلم حتى يكون شخصيته و يحميها من العواصف و الرياح فلا تستطيع اجتثاث جذوره[1]. /

[1] ابراهيم مياسي، **مقاربات في تاريخ الجزائر1830م -1962م**، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2007، ص213.

المبحث الثاني: نشأته (حياته):

نشأ خالد في بيت التقوى و تعلم في معاهد دمشق الدينية، و أمضى في رحاب دورها و مساجدها و مراتعها مرحلة طفولته المبكرة و شبابه الغض[1]،و بها نشأ و تعلم مبادئ العلوم[2]، و بها تلقى معلوماته الأولية[3]، و بدمشق تلقى تعليمه الإبتدائي و تثقف على أيدي بعض الكرام من شيوخها[4].

كان يتردد في أثناء دراسته الإبتدائية على المدرسة اللعزارية* الكائنة في سان توما بسوريا لمدة عشر سنوات من (1882م إلى 1892م) ، كما خصص الأمير جانب كبيرا و هاما لدراسة الآداب العربية.

أنهى دراسته الإبتدائية بمدينة مولده أين تعلم اللغة العربية و الفرنسية[5]، و رحل الأمير خالد مع أبيه إلى الجزائر عام 1892م، و كان عمره حينها سبعة عشرة سنة، درس على نفقة الحكومة الفرنسية بثانوية لويس لوغران** بباريس سنة 1885 م[6].

و ما أن إشتد ساعده حتى قرر والده الأمير الهاشمي العودة إلى أرض الأجداد بالجزائر سنة 1892 م، و بمجرد الإستقرار بالعاصمة حتى أرسل الأمير الهاشمي إبنه

---

[1] بسام العسلي، المرجع السابق، ص92.

[2] عمار عمورة، **الجزائر بوابة التاريخ (الجزائر خاصة ما قبل التاريخ إلى 1962)**، ج02، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص287.

[3] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص360.

[4] عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون، المرجع السابق، ص75.

* مدرسة كاثوليكية، تقع بحي سان توما « santthoma » بسوريا أسسها الرهبان اللعزاريون، من رهبنة سان فانسان« saint fan de paul ».

أنظر: grand dict- ency de la langue francaise, paris, edition, l'olympe, 1996, p 646. –

[5] محمد الشريف ولد الحسين، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1830م – 1962م)**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص36.

** ثانوية بباريس تشغل مكان مؤسسة تعليمية قديمة، أنشأت سنة 1561. من قبل الشيوعيون، تحمل اسم لويس 14 سنة 1582م، عرفانا بالأعمال الجليلة التي قدمها لفرنسا، تعرف بأسماء كثيرة ك: لويس الكبير.

[6] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص57.

خالد و أخيه إلى أشهر ثانوية بباريس و هي ثانوية "لويس الكبير" «lycée louis le grand»، التي تستقطب سوى أبناء الأمراء و الأعيان[1].

تابع دراسته الثانوية بباريس في ثانوية لويس الكبيرة بعد عودة عائلته إلى الجزائر[2]، و بعد تخرجه منها إلتحق بالمدرسة الحربية سان سير* عام 1893 م ، بإيعاز من جده الأمير عبد القادر.

يذكر أن طريقة إلحاق الأمير بالمدرسة لم يكن عن غير قصد، و إنما كان وفق إستراتيجية و دراية واسعتين، كان هذا عندما إجتمعت العائلة سنة 1882م بأحد مساجد دمشق، و بعد أداء الصلوات و الدعوات، كلف الجد عبد القادر حفيده على مواصلة نضاله و كفاحه ضد الغزاة الفرنسيين، بينما لم يكن خالد يتعدى السابعة من عمره[3].

ما لبث الأمير خالد أن إلتحق بالكلية العسكرية "سان سير" (sain-cyr)[4] من بعد بتوصية من والده في سنة 1893 م ، و لكنه غادرها سنة 1895 م[5]، و عاد إلى الجزائر الجزائر قبل إتمام دراسته[6].

و أشارت الدواوين الفرنسية السرية يومئذ إلى أنه كان سيء الطوية و النوايا إزاء فرنسا، الأمر الذي أداه إلى التخلي عن الدراسة بهذه الكلية 1895م[7].

و أظهر الأمير خالد تفوقا واضحا في دراسته العسكرية، غير أنه ترك الكلية قبل الوقت المحدد لإمتحانات التخرج –وغادر باريس في مطلع سنة 1895م، و ذكر أن السبب في

---

[1] ابراهيم مياسي، المرجع السابق، ص213-214.

[2] محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص36.

* سان سير مدرسة حربية عريقة بفرنسا، يطلق مصطلح سان سير عادة على مجموع المدارس الحربية المتخصصة في عدة مجالات منها التقنية و الادارة، و تكوين ضباط الاحتياط، و هي مدرسة حربية برية أنشأت سنة 1803 على يد نابليون بونبارت، ثم حولت سنة 1808 إلى المنطقة الملكية، تتم عملية الالتحاق بالمدرسة بعد إجراء مسابقة و نظم 03 شعب دراسية (آداب، علوم، علوم اقتصادية).

[3] حكيم بن الشيخ ، المرجع السابق، ص57.

[4] ابراهيم مياسي، المرجع السابق، ص214.

[5] عمار عمورة، المرجع السابق، ص287.

[6] محمد قنانش، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، المرجع السابق، ص120.

[7] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص360.

ذلك هو ما تضمنته إضبارته من أوصاف في غير مصلحته مثل: "متكتم منطو على ذاته، يميل إلى العنف، يحتقر رؤساءه و يزدريهم"[1].

جاء في تقرير فاسي*، أن خالد تجرأ على إهانة فرنسا و التصاق على رايتها حيث استغل كامل الظروف لإظهار مساوئه إتجاه الإدارة الإستعمارية حتى لقب "بعدو فرنسا" و كان يردد دائما عبارة: "أنا عربي و سأبقى كذلك و لن أتخلى عن مبادئي و معتقداتي، لذلك أنا أرفض كل ما يدعونني إليه أبي"[2].

الحقيقة أن سبب تركه للكلية هو إصابة والده بمرض وصل به إلى مرحلة خطيرة و نفاذ موارده المالية، مما دفعه إلى إستدعاء إبنه خالد للوقوف إلى جانبه[3].

الظاهر أن الأمير خالد أجبر على الإنضمام إلى المدرسة الحربية سان سير بناءا على إستراتيجية جده عبد القادر لذلك كان يرفض الإنصياع إلى أوامر الجيش، و عرف عنه أنه كان يرتدي البرنس و لا يرغب في الزي العسكري الفرنسي، و هو دليل تشبثه بأصالته و هويته العربية الإسلامية.و قد تحجج الأمير بمرض أبيه الهاشمي في رسالة بعث بها إلى مدير المدرسة الحربية[4].

أرغمته الإدارة الفرنسية بالجزائر على الإقامة الجبرية في "بوسعادة" للحيلولة دون هرب أسرته، فتمكن بعد ذلك من الإلتحاق بمدرسة "سان سير" مرة ثانية فأتم دراسته[5].

أعيد قبول الأمير خالد من جديد في الكلية الحربية "سان سير" فالتحق بها يوم 15 أيار – ماي 1896م ، و ذلك لإكمال المدة المحددة لدراسته العسكرية[6].

---

[1] بسام العسلي، المرجع السابق، ص94.

* عامل فرنسي: كلف بمراقبة أسرة الأمير خالد، و تبليغ الادارة الاستعمارية بتحركاته و نشاطاته، أعد تقريرا من 520 صفحة، تضمن نشاط الأمير ما بين (01 مارس 1893م إلى 05 ماي 1895م).

[2] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص58.

[3] بسام العسلي، المرجع السابق، ص94.

[4] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص58.

[5] Mahfoud kaddache, l'emir khaled (documents et témoignages pour sevir à l'étude du : nationalisme algeriene, office des publications universitaires, alger, 2009, p27.)

[6] بسام العسلي، المرجع السابق، ص95.

في اعتقادنا أن تبريرات الأمير لمغادرة المدرسة هي التي جعلت وزارة الحربية الفرنسية تعيد إدماجه في الحياة العسكرية، و ظل بها حتى تاريخ تخرجه في أوت 1897م برتبة ملازم، بصفته أهلي، و قد ظل بهذه الرتبة مدة خمس سنوات ثم أصبح بعدها ملازم أول[1].

تحصل على درجة ضابط من سان سير بفرنسا عام 1897م ،و لرفضه التجنس بالجنسية الفرنسية إعتبر "ضابطا أهليا" « atitreindigene »[2]، عندما أتم دراسته فأظهر تفوقا كبيرا في الفنون العسكرية وغادر تلك المدرسة ذات الشهرة العالمية برتبة ضابط، و خاض بتلك الرتبة غمرات الحروب الفرنسية حتى أواخر الحرب العظمى، و خرج من تلك المعامع برتبة قبطان[3].

عندما رجع ثانية إلى مدرسة "سان سير" أتم دراسته، و أدى واجباته العسكرية في المغرب و ارتقى إلى رتبة قبطان[4]،و رفض التجنس بالجنسية الفرنسية بالرغم من ضغوط الإدارة العسكرية الفرنسية لأن رتبة ضابط لم تكن تعطي وقتئذ للأهالي إلا إذا كان يتمتع بحقوق المواطنة الفرنسية الكاملة بما فيها التخلي عن أحواله الشخصية الإسلامية[5].

رفض الجنسية الفرنسية فالتحق بجيش الأهالي و شارك بفرقته في حرب المغرب و أظهر مقدرة قتالية فائقة إلى جانب عمه الأمير عبد المالك[6]* شارك في حملات عسكرية

---

[1] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص59.

[2] محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830م – 1954م**، وزارة المجاهدين، الجزائر، د. ت، ص103.

[3] عبد الحميد بن باديس، **في الشمال الافريقي(الفقيد العظيم الأمير خالد بن الهاشمي)**، **مجلة الشهاب**، ج11، مج11، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، دار الغرب الاسلامي، د. م، 1936، ص622.

[4] محمد قنانش، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، المرجع السابق ،ص120.

[5] عمار عمورة، المرجع السابق، ص287.

* ولد الأمير عبد المالك بدمشق سنة 1985هـ (1868م) تأثر بالحركة الاصلاحية بالمشرق العربي، عين قائد للشرطة الدولية بطنجة سنة 1906م، التحق بثورة بوعمامة، وحارب معه الفرنسيين، ثم زعيم ثورة المغرب من (1914م 1924م).أنظر: أبو القاسم سعد الله، **أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر**، ج 01، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1981م، ص107.

[6] إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص214.

بالمغرب برتبة ملازم أول، قبل أن تتم إلى ترقيته إلى رتبة نقيب في 1908 م بعد أن استفاد من عطلة خاصة لمدة ثلاث سنوات[1].

بعد تخرجه خدم في صفوف الجيش الفرنسي في الجزائر حيث ألحق بفيلق الفرسان بمنطقة المدية ثم بكتيبة الخيالة ليعود إلى فيلق الفرسان سنة 1904م، و في سنة 1905م أرسل إلى المغرب الأقصى (مراكش)، و هناك وقف خالد إلى جانب السلطان مولاي عبد العزيز** ضد مولاي عبد الحفيظ*** المطالب آنذاك بالعرش عندئذ تبين للسلطات العسكرية الفرنسية المشاعر الوطنية للأمير خالد فأصبحت حذرة منه[2].

وجه الأمير بعد إنتهاء تكوينه العسكري إلى الفرقة الأولى الصبايحية، ثم إنتقل إلى فرقة الصيادين الأفارقة، لكنه سرعان ما انسحب منها، كونها لم تكن تقبل بالضباط الأهالي ، و قد أدى الأمير خالد واجبه العسكري بالمغرب الأقصى من 08 أوت 1907م إلى غاية 01 جانفي 1909م[3].

المهم في الأمر هو أن الأمير خالد نقل لفترة قصيرة للخدمة في كتيبة الصبايحية الأولى و في سنة 1904م أو 1905م، و في سنة 1907 م إستدعيت كتيبته للعمل في المغرب –مراكش– للإسهام فيها أطلق عليه صفة "عمليات تهدئة الشوايا"[4].

حينها أدركت السلطات الفرنسية أنه كان من أنصار السلطان مولاي عبد العزيز ضد مولاي عبد الحفيظ المطالب بالعرش، لذلك كان محل مراقبة دقيقة .

---

[1] محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص36.

** عبد العزيز: ولد سنة 1878م في فاس و توفي سنة 1943م، هو سلطان المغرب الـ 18 من العلو بين حكم ما بين 1894م – 1908م بعد أبيه الحسن الأول سن يناهز 14 سنة و استمرت سياسة الدولة على نهج أبيه طوال 06 سنوات.

*** مولاي عبد الحفيظ: ولد في 24 فيفري 1876م لفاس و توفي في 04 أفريل 1937 بـ إيغيل ليبا، سلطان المغرب من 1908م إلى 1912م، بعد التنازل عن الحكم عن سيادة المغرب في معاهدة فاس، تنازل عن الحكم لأخيه يوسف بن الحسن.

[2] عمار عمورة، المرجع السابق، ص287.

[3] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص59.

[4] بسام العسلي، المرجع السابق، ص97.

و يذكر المؤرخ ماييني * أن أسباب هذا العداء مصدره اعتقال مولاي عبد الحفيظ لعمه عبد المالك و الزج به في السجن.

كافأت فرنسا الأمير خالد، و رقته إلى رتبة "نقيب" سنة 1908م، من صفة أهلي جزاءا له على مشاركته في حرب المغرب، في حين كانت السلطات العسكرية لا تسمح للأهالي بالإرتقاء إلى رتبة نقيب بمقتضى مرسوم 13 نوفمبر 1899 م[1].

أظهر الأمير خالد كفاءة عالية في قيادة قوته تحت نيران المعركة ،الأمر الذي إستحق الإشادة بسلوكه في تعميم الأمر اليومي للجيش، و تم ترفيعه سنة 1908م إلى رتبة نقيب (كابتن) فكانت هذه أعلى رتبة يمكن أن يبلغها ضابط جزائري لا يحمل الجنسية الفرنسية[2].

لما تجددت قضية المغرب سنة 1910م، أبعد الأمير خالد عنها، فغضب و قدم إستقالته من الجيش غير أن صديقه الجنرال "بايود"** أقنع الأمير خالد بالعدول عن إستقالته و سحبها كما حصل له على إجازة بقضيها بدمشق[3].

كان حدث ارتقاء الأمير خالد إلى رتبة نقيب بالأمر الهام و المفاجئ، لأنه كان يظن أن كل شيء انتهى برفضه التجنس،و يذكر المؤرخ ماييني جليار أن وزير الخارجية الفرنسي ستيفان بيشون*** قد أدى دورا هاما في ذلك[4].

---

* ماييني جليار: مؤرخ فرنسي، كان عريفا في الجيش الفرنسي، و كان مدمنا على شرب الخمر، كلفه النقيب دوق doque لمراقبة الأمير خالد.

[1] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص59.

[2] بسام العسلي، المرجع السابق، ص97.

** "بايود" baillond :هو قائد فرنسي كان الأمين العام لرئيس الجمهورية الفرنسية "فيلكس فور" ثم تولى قيادة الفيلق التاسع عشر في الجزائر و ممثل الجبهة الدفاع عن العلاقات الإسلامية الفرنسية و كان ينظر للأمير خالد بالتقدير و الكفاءة.

[3] إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص214.

*** سياسي فرنسي، نائب راديكالي لمقاطعة السين (1893-1885) ثم شغل منصب سفير لبلده في العديد من دول العالم، ثم مقيم عام بتونس سنة 1901م، ثم وزير الخارجية من نوفمبر 1917م إلى جانفي 1920م.
أنظر: grand dictionnaire encyclopédie la rousse, librairie, paris, 1983 tome : 08, p 8116.

[4] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص59.

لم يمكن خالد يرغب في الحصول على الجنسية الفرنسية رغم ثقافته الفرنسية، و إنما كان قانعا لكونه ضابطا يحمل لقب وطني " بعد أن خدم في الجيش الفرنسي في مراكش عام 1907 م و ارتقى إلى رتبة قائد في عام 1908 م ثم طالبت السلطات الفرنسية السلطان عبد العزيز بإخراجه من البلاده[1].

في عام 1912 م تحدث عنه قائد فرنسي على أنه عنصر شغب و مثير للفتن، و من ثم بدأت المعارضة السياسية تثور في وجهه خاصة و أنه كان ينتمي إلى عائلة جميع أفرادها من المناهضين للحكم الفرنسي[2].

عند ما عاد إلى كتيبته في سنة 1912 م كان على هذه الكتيبة ركوب البحر و الإنتقال إلى المغرب، و عادت المشكلة من جديد، ماذا يفعلون بالكبير خالد و قام الجنرال بايود بطرح المشكلة مباشرة على الجنرال ليوتي. بقوله :"يجب أن يرافق الأمير خالد سريته، ذلك لأنه إن لم يرافقها فسيصاب بجرح معنوي قد يدفعه ليصبح عدوا"[3] .

لكن الحاكم العام للجزائر ليوتي أجاب بقوله :" إني أعرف خالدا معرفة وثيقة جدا، و أعترف له بذكائه الحاد جدا، و بإخلاصه لأصوله ووفائه بإلتزاماته تجاه تقاليده العرقية، غير أنه سبب حرجا لنا في أزمة سنة 1908 م، أنه عنصر شغب و اضطراب خذه إلى الجزائر"[4] .

و ابتداء من سنة 1913 م تبدأ مرحلته الأولى و يبرز فيها كأعظم شخصية في الحركة الوطنية الجزائرية الفتية، فألقى عدة محاضرات في باريس أشاد فيها بمجد العروبة و أرض الأجداد.[5]

---

[1] ناهد ابراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص 107.

[2] نفسه، ص 107 .

[3] بسام العسلي، المرجع السابق، ص 99.

[4] نفسه ، ص 100.

[5] محمد قنانش، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، المرجع السابق، ص 120.

هذا و يرى بعض الكتاب الفرنسيين أن خالدا كان مؤيدا لفرنسا و مرحبا بالإرتباط بها مدللين على ذلك ببعض التصريحات التي أعلنها في عام 1913 م حينما كانت الحرب العالمية الأولى على الأبواب و نذكر منها:

" **ستصبح فرنسا مشغولة بنا أثناء الحرب و قلقلة على حدودها و لكننا سنصبح معها و في الصفوف الأولى و سنكون معها في أكثر الساعات خطرا** ".[1] و يذكر قولا أخر في مناسبة أخرى " سنعيد كتابة تاريخ الجزائر منذ دخول فرنسا فيها ..."

و في سنة 1913م، بدأ نجم الأمير خالد يتألق في عالم السياسة و برز شخصه في الميدان كأعظم شخصية وطنية قومية ظهرت بالجزائر[2] ،و برز كأعظم شخصية في الحركة الوطنية الجزائرية الفتية و كانت الفضائل و المزايا التي يتحلى الأمير خالد بها من ثقافة واسعة و معرفة اللغة الفرنسية و من نسب شريف و شجاعته و إقدام تأهله لتزعم تلك الحركة[3] .

و في سنة 1913 شارك من جديد في الحرب العالمية الأولى بصفة ضابط الفرسان الأتراك " saphi[4]، وطلب الأمير خالد من حكومة باريس الإعفاء من الخدمة العسكرية و تسريحه ،و في 15 جوان 1913 قبلت الإستقالة و لكن على شكل إجازة مفتوحة لمدة ثلاث سنوات و منع وسام جوق الشرف[5] .

كانت الجزائر في تلك الأوقات تعاني أزمة من أغرب و أفتك الأزمات ، الحقوق معدومة و المظالم مرهقة، و الضرائب فادحة و الأحكام الزجرية قاسية رهيبة و لا يكاد يجتمع ثلاثة من المسلمين حتى يكون البوليس رابعهم.[6]

غادر الأمير خالد الجزائر و توجه إلى باريس فوصلها مع نهاية 1913 م، و بدأ جولته بإلقاء المحاضرات عن الظروف السياسية و الإجتماعية التي كان يعيشها المسلمين

---

[1] ناهد ابراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص 107.

[2] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص 361.

[3] Mahfoud kaddache , op,cit, p 27.

[4] محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص 36.

[5] ابراهيم مياسي، المرجع السابق، ص 214.

[6] مجلة الشهاب، في الشمال الإفريقي (الأمير خالد الهاشمي) ،العدد السابق، ص ص622.623.

في الجزائر و طرح خلال محاضرته برنامج " الجزائر الفتاة " و دافع عنها بدبلوماسية فائقة، فكان يقول:

" نحنا أبناء جنس ذي ماض عظيم، و لمسنا من جنس وضيع حقير، و سنتهم بالعجز إذا نحن امتنعنا من سلوك طريق المستقبل التي فتحت لنا و سوف لا نتردد في الإقدام على ذلك ".[1]

و قد انحطت الأخلاق تجاه كل هذه النكبات فألفت النفوس الخضوع و الارتواء و كل من تحرك أو تفوه فنطق بكلمة حول الموضوع يعد مشوشا و ثائرا يستحق العقاب[2]، حانت الفرصة التي طالما تطلع إليها الأمير خالد و هي الانتقال للعمل السياسي، و إظهار خصومته الدفينة للاستعماريين و لم يبقى لديه مجال الانتظار فقد تفجرت القروح التي طالما عانى من آلامها بعد كل المتاعب و العقبات[3].

ولولا التموج المتلاحم في الأصالة لانقطعت الصلة بين أمير ثوري في القرن الماضي و حفيد مصلح في القرن الحالي، لذلك كان دائما يذكر بماضيه و أمجاده[4].

الكفاح الذي واصله الأمير خالد إنما هو تسلسل منطقي لنضال جده عبد القادر و كان يقول:" إن أجدادنا قد أضرموها حربا حامية الوطنية مدى خمسة عشر عاما و أزيد، و لم يكن النصر حليفهم و لكن تقدير بطولتهم و شجاعتهم و شهامتهم حق ثبت... أنا حفيد الأمير عبد القادر ".[5]

و تعرض الأمير خالد لمواقف جده الأمير عبد القادر حين يقول :" عندما نعتقد بأن تاريخنا قد انتهى فإنه سيبدأ معكم أنتم الفرنسيون تماما على نحو ما انتهى تاريخ لأجدادكم " .[6]

---

[1] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 60.

[2] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص 361.

[3] بسام العسلي، المرجع السابق، ص 100.

[4] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 60.

[5] نفسه ، ص60.

[6] بسام العسلي، المرجع السابق، ص104.

و لقد امتاز الأمير خالد باعتزازه بكفاح آبائه و أجداده في الوقت الذي كانت العائلات الشهيرة بالجزائر تتقرب من الإدارة الفرنسية بتبرئها من كل مقاومة، أو بتبجحها بأن آباءها و أجدادها كانوا السباقين في خدمة الجيش الفرنسي و مساعديه على الاحتلال أو بالتفاخر بأن من هؤلاء الآباء و الأجداد من مات في سبيل فرنسا[1] ، و اعتزاز الأمير خالد بكفاح أجداده جزء من الاعتزاز بالتاريخ الوطني[2] .

و لكن نلاحظ أن الأفكار التي طرحها الكتاب الفرنسيون كانت تهدف إلى إظهار هدف واحد و هو أن الحركة الوطنية الجزائرية كانت في جميع مراحلها تهدف أولا و أخيرا إلى الإرتباط بفرنسا و أن مستقبل الجزائر يكمن في هذا الارتباط[3].

و الحقيقة أن خالدا لم يكن يقصد من هذه الأقوال تأييد الارتباط الجزائري الفرنسي و إنما كانت الكتلة الوطنية في هذه الفترة لا تزال تضع ثقتها في الوعود الفرنسية و تنتظر تعويضا سياسيا و إصلاحا حقيقيا، كما أن الأسلوب الفرنسي قد شجع الكتلة الوطنية على ذلك [4].

و للإشارة فقد طلب من الأمير خالد المشاركة في المؤتمر العربي الأول سنة 1913 م، لكنه رفض و إعتذر بحجة أنه كان يتأهب للسفر إلى دمشق كما استغل هذه الفرصة ووجه رسالة إلى أعضاء المؤتمر.[5] و مما جاء فيها قوله " ... و أدعو الله من صميم الفؤاد أن يثبت سعيكم و إني واحد منكم قلبا وقالبا و كنت أود أن أحضر بنفسي في مؤتمركم العظيم، و لكني منشغل بالسفر إلى زهرة سوريا منشأي ووطني دمشق، و هناك أقف حسب طاقتي بما هو واجب على كل وطني غيور و السلام .

---

[1] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 103.

[2] نفسه، ص 104 .

[3] ناهد ابراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص 107.

[4] نفسه ، ص ص107-108.

[5] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 60.

و على أية حال كان الأمير خالد في هذه الفترة هو الشخصية البارزة في حركة الشباب الجزائري و كانت ثقافته و معرفته باللغة الفرنسية، وشجاعته و شخصيته من العوامل التي جعلت منه قائدا للحركة الوطنية[1].

و قد أوضح مطالب الشبان الجزائريين و لخصها في المطالبة بإزالة النظام الاستعماري و إلغاء جميع قوانين التمييز العنصري و التفرقة، و تمثيل الأهالي تمثيلا صادقا في جميع المجالس، و تشغيل اليد العاملة الجزائرية في فرنسا[2].

أما الأمير خالد، فقد كان من أنصار مبدأ قيام الثورة العربية التي أقرها المؤتمر العربي الأول في باريس(في كانون الثاني. يناير 1913م) و التي كانت تحضنها الحكومة الفرنسية و تشجعها و تروج لها منذ زمن بعيد [3] ، وعند إعلان الحرب العالمية الأولى تطوع خالد فيها و كانت سيرته و سلوكه محل شك الإدارة الفرنسية بالجزائر رغم استقامته[4].

ما أن اندلعت نار الحرب العالمية الأولى حتى أسرع النقيب خالد للتطوع على الفور في وحدات المتطوعين الجزائريين " القوم "، و قد نظرت باريس إلى هذه المبادأة بتقدير كبير في حين أعتبر الحاكم العام للجزائر أن هذه المبادأة تنطوي على سوء النية و ذات طابع تحريضي مثير.[5]

في عام 1914 م أستدعي للمشاركة في الحرب العالمية الأولى في صفوف الجيش الفرنسي و لكنه سرعان ما سرح عام من بعد لإصابته بمرض صدري، فأُخذ إجازة طويلة الأمد استغرقت إلى غاية سنة 1919 م تاريخ أخذ التقاعد[6].

عند إعلان الحرب العالمية الأولى طلب خالد للخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي حين عاد إلى الجزائر في عام 1915 م[1] ، وتطوع الأمير خالد في 2 أوت 1914 م و ظل

---

[1] ناهد ابراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص 108.

[2] Mahfoud kaddache, op,cit, p 27.

[3] بسام العسلي، المرجع السابق، ص 107.

[4] Mahfoud kaddache, op,cit, p 27.

[5] بسام العسلي، المرجع السابق، ص 107.

[6] عمار عمور، المرجع السابق، ص 287.

تحت الرقابة الشديدة منذ 1915 م خاصة عندما أعلن الأمير عبد المالك الجهاد ضد فرنسا بالمغرب الأقصى[2] .

تذكر عدة مصادر تاريخية أن جبهات القتال شهدت فرار العديد من المجندين و يشهد المؤرخ الفرنسي ماينى جلبار أنه لم يكن للأمير أي علاقة مباشرة بما كان يحدث على الجبهة و لا بحركة التمرد التي وقعت في صفوف الفيلق الخامس عشر[3].

و قد طلب الأمير خالد حينها من السلطات الفرنسية أن تمنح الجزائريين بعض الحقوق و أن تعاملهم كمواطنين كاملي الصفة، و إلغاء قانون الأهالي*، لأنهم وفوا بوعودهم حيث توفي منهم حوالي مائة ألف شخص و يزيد.

في نهاية عام 1915 م عاد إلى البلاد و أعفي من كل خدمة عسكرية لإصابته بمرض السل الرئوي[4].

عاد الأمير خالد إلى الجزائر مع نهاية سنة 1916 م، بعد أن أمضى في الجبهة فترة ثمانية عشر شهرا لقضاء إجازته ، غير أنه عاد في الحقيقة بسبب ما كان يعانيه من مرض (التدرن الرئوي السل)[5].

أين نقل إلى مستشفى عسكري في 24 جوان من نفس السنة لما كان يعانيه من هذا مرض، والحقيقة أن فرنسا كانت تخشى الأمير خالد لأنه كان يعمل على تحريض المجندين في جبهات القتال، مما ينذر بحركة تمرد واسعة من شأنها أن تفقد الجيش هيبته و قدراته[6].

---

[1] ناهد ابراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص 108.

[2] حكيم بن الشيخ ، المرجع السابق، ص 60.

[3] نفسه ، ص 60.

* قانون الأهالي: جاء في 1827 م و هو عبارة عن مجموعة من الانظمة و القوانين التي تطبق على الجزائريين، و هي تشمل 4 أنواع، سلطة الوالي، المحاكم الردعية ،و محاكم الجنايات و سلطة المتصرف العدلية.

[4] Mahfoud kaddache, op,cit, p 27

[5] بسام العسلي ، المرجع السابق، ص 107.

[6] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 60.

شارك الأمير سنة 1917 م في مؤتمر " رابطة حقوق الإنسان "بباريس،على الرغم من مرضه ، و قد وجدت مقالاته منشورة في جريدة الإقدام حول موضوع إنشاء لجنة تحقيق لدول شمال إفريقيا (الجزائر، تونس، المغرب)، حول قانون التجنيد الإجباري و جاء في نشرتها تحت رقم 16 أن فرنسا جددت هذا القانون في خلال واحد و عشرون ساعة دون استشارة أحد[1].

عمل مؤتمر سنة 1917 م على دراسة المشكلة الجزائرية، و قرر قبول اعتناق قدامى المحاربين الجزائريين للجنسية الفرنسية مع احتفاظهم بوضعهم الإسلامي[2]، فقد سمحت لخالد الفرصة للمشاركة في مؤتمر حزب اليمين الذي عقد في باريس في عام 1917 م، ثم تراجع لفترة قصيرة و عاد ليبدأ دورا سياسيا في الجزائر[3].

ما إن تماثل الأمير خالد للشفاء من مرضه حتى طلب إلى القيادة الفرنسية إعفاءه من الخدمة بصورة نهائية، لكن القيادة رفضت طلبه هذا، فعاد إلى الخدمة ووجد نفسه، عندما تم توقيع الهدنة، قائدا لسرية في كتيبة الصباحية الأولى في المدية [4]،وتلقى الأمير خالد قرار الإعفاء من الجيش في 23 أفريل 1918 م لكن أعيد إدماجه بعد ذلك بطلب من العقيد هاملين* و الحاكم العام جونار**.

و كانت نفسية خالد مليئة بالحقد و الكراهية للفرنسيين فهم الذين قتلوا أحد أعماله في سوريا لمعارضته لهم، و هم الذين قتلوا عمه الثاني الذي كان من مناضلين حرب الريف المغربية[5].

---

[1] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق ، ص 61.

[2] بسام العسلي، المرجع السابق، ص 111.

[3] ناهد ابراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص 108.

[4] بسام العسلي، المرجع السابق، ص 111.

* هاملين الفونس alphoneferdinand hamelin :أميرال فرنسي 1864 م– 1796 م، ثم رائد في الوحدة العسكرية للبحر الابيض المتوسط، شغل دورا مكملا، ثم أصبح وزيرا للبحرية من 1860م–1855م.

**جونار شارل سلستان(élestin) jonartcherles ، رجل سياسي فرنسي(1927_1857) ، شغل وزير الأشغال العامة.

[5] ناهد ابراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص ص 108_109.

بقي الأمير خالد بالجزائر حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ، تحت المراقبة المشددة للإدارة الفرنسية ؛ حيث كانت تتابع حركاته و سكناته و اتصالاته بحركة "الجزائر الفتاة" و ببعض الشخصيات كالنائب الاشتراكي الفرنسي " ماريوس موتيه "* كما كانت له اتصالات مع الحاشية " المحيطة بالرئيس الأمريكي " وودرو ويلسون** " ليتمكن من الإيحاء له بتطبيق مبادئه[1].

أخذت الإدارة الفرنسية في الجزائر باتهامه بإقامة علاقات غير مباشرة مع الرئيس ويلسون و الإيحاء له لوضع مبادئه في حقوق الشعوب لتقرير ومصيرها و بالتالي إستعادة الجزائر لاستقلالها[2].

و بمناسبة إنعقاد مؤتمر فرساي 28 جوان 1918 م إغتنم الأمير خالد الفرصة و بعث بعارضة مطالب على الرئيس الأمريكي حتى يتسنى له إنتزاع إعتراف دولي بأحقية دراسة القضية الجزائرية بهدف تحقيق إستقلالها[3].

و يومئذ أخذ خالد يرسم خطة مفاوضة الحكومة الفرنسية، ويكون واجهة من المسلمين الجزائريين ويسعى للإحراز على الحقوق الفرنسية التي وعدت بها حكومة فرنسا نحو مسلمي الجزائر، و كانت من نتائج هذه الحركات أن تولدت إصلاحات 4 فيفري 1919 م و كانت من جهة مفيدة للعنصر الأهلي حيث أوجدت المساواة في الضرائب، و ألغت الضرائب الأهلية و القوانين الزجرية الصارمة[4].

---

* ماريوس موتيه:(marusmouteh) نائب اشتراكي فرنسي، أرسله كليمنصو إلى الجزائر و منحه سلطات مطلقة للتحقيق من الأسباب التي أثارت الاضطرابات في أوريس، و وضع مقترحات إصلاحية ثم إصدارها سمن قانون 4 شباط –فبراير–1919م.

** وودرو ويلسون: رجل سياسي أمريكي ولد بمنطقة ستانتون بولاية فرجينيا1856م، وهو ابن راهب، أصبح أستاذ العلوم السياسي 1882، لمنطقة برانستون، ثم مدير الجامعة برانستون 1902م إلى 1910م، ثم رئيس حكومة 1911م،ثم مرشح ديموقراطي 1912م،تميزت سياسته الاقتصادية الخارجية بالطابع الامبريالين.

[1] ابراهيم مياسي، المرجع السابق، ص ص216–217.

[2] بسام العسلي، المرجع السابق، ص112.

[3] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 61.

[4] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص 363.

و لما أحيل الأمير خالد على التقاعد في شهر نوفمبر 1919م تقدم للمشاركة في الإنتخابات البلدية التي جرت سنة 1919م ثم العامة سنة 1920م و 1912 م ،و كان هدفه من خلالها العمل على تحسين أوضاع الجزائريين المتردية و العمل كذلك على خلق تمثيل برلماني[1] .

رأى الأمير الزعيم أن بقاءه في الجزائر قد أصبح مهددا أو عديم الجدوى، و أنه ربما إستطاع أن يخدم أمته بإبتعاده عن الوطن أكثر مما يخدمها بمواصلة النضال تجاه قوى متحالفة ضده[2].

انتهز الأمير خالد أحد الزيارات الدورية للرئيس الفرنسي ميليران * في 20 أوت 1922م و تقدم إليه بخطاب مطول أمام ضريح الشيخ عبد الرحمن الثعالبي بالجزائر العاصمة، في شكل مطالب ذكر فيها بالتضحيات التي قدمها الجزائريون المسلمون في الحرب و تضمنت ما يلي:

" **إن رغبة سكان الجزائر دون تميز بين معتقداتهم و دونما تفريق بين عروقهم و أجناسهم هم جميعا أبناء لفرنسا لهم حقوق متساوية في أوطانهم** " [3].

في عام 1922 م أثار خالد علنا بمناسبة زيارة رئيس الجمهورية الفرنسية " ميليران " مسألة السياسة الجزائرية- فقال:" **لقد جئنا نطلب تمثيل المسلمين في البرلمان الفرنسي** ". فكان جواب " ميلران " خيبة لأمال الوطنيين الجزائريين، إن الرئيس الفرنسي كان في الواقع يدرك أهمية مشاركة الجزائريين في الحرب[4].

و في جانفي 1922 م أسس الأمير خالد جمعية دعاها " الأخوة الجزائريين " كان هدفها بعث و تحسين أوضاع الجزائريين الإجتماعية و المادية المعنوية[5].

---

[1] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 61.

[2] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص366.

[*] ألكسندر ميليران ، رجل دولة فرنسي، ولد سنة 1859م، أصبح محاميا سنة 1881م بباريس، ثم أخذ يشتغل إلى صف كليمنصو بالقضاء، نائب راديكالي منذ 1885م، ثم أصبح نائب إشتراكي مستقل ما بين (1889-إلى 1893م).

[3] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 61.

[4] Mahfoud kaddache, op,cit, p 28

[5] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 61.

و لقد قدم الأمير خالد إستقالته من الجندية الفرنسية سنة 1920 م، و انصرف إلى مجالس النيابة للدفاع عن حقوق المسلمين و على أثر نجاحه في النيابة في كل من المجالس الثلاث : البلدي ، والعمالي ، والمالي ، قام بحملة في فرنسا و في الجزائر بواسطة الخطب و الصحف و بواسطة وسائل الإعلام و النشريات المختلفة للقضية الجزائرية[1] .

بإلحاح من أنصاره رشح نفسه و فاز في الإنتخابات الولائية لشهر جويلية 1921م ، و لم يتوقف الأمير خالد عند هذا الحد بل واصل نضاله بتأسيس جريدة " الإقدام " في 10 سبتمبر 1920 م التي كانت تصدر باللغتين العربية و الفرنسية، و أصبح مسؤولا عن الجريدة بأكملها فيما بعد[2].

نفي الأمير خالد سنة 1923 م إلى مصر لما رأت فيه الإدارة الفرنسية خطر على مصالحها الحيوية، من خلال نشاطه عبر جريدة الإقدام التي فضحت أعمالها بالوحشية و لما انتقل إلى باريس سنة 1924 م وجد مناخا ملائما لإنطلاقة جديدة و ظروف أحسن من الجزائر و هناك إتصل بالقادة الشيوعيين بعد تولي إدوارد هيريو* رئاسة الوزراء [3].

بهذه المناسبة بعث الأمير خالد إلى رئيس الحكومة الجديد برقية تهنئة و رسالة ضمنها مطالب الجزائر، و سميت بالمطالب العشر، و ختم هذه الرسالة بقوله للسيد " هيريو " إن هذه المطالب لا تتناقض مع البرنامج الليبرالي لوزارتكم و لحزبكم ".[4]

---

[1] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص ص363.364.

[2] عمارة عمورة، المرجع السابق، ص 289.

* إدوارد هيريو: رجل سياسي فرنسي ولد سنة1872م، تلميذ بالمدرسة العادية المتخصصة فرع آداب،عين رئيس لبلدية ليون 1905م،و مفوض دبلوماسي(1912م-1919م) ،ونائب راديكالي لمنطقة الرون(1919-1940)، قدم إلى حكومة بعد نجاح الكارتل اليساري في الانتخابات سنة 1921م .

[3] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 61.

[4] محمد قنانش، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، المرجع السابق، ص 123.

و بعد أن يختم الأمير خالد رسالته يقول : " فدعونا إذن نحمل أملا راسخا في أن رغباتنا الشرعية المشار إليها سابقا ستحظى بتقدير عال، و أرجو أن تتفضلوا سيادة الرئيس بقبول فائق تقديري "[1].

كما كثف الأمير خالد نشاطه في فرنسا خلال شهر جويلية، نتج عنها تأسيس " نجم شمال إفريقيا"* و أصبح رئيسه الشرفي ،[2] بل و كان رئيس لأحد فروع ذلك الحزب بباريس[3].

أما سنة 1925 م تعتبر آخر سنة لنشاطات الأمير خالد السياسية، فقد شدد الخناق عليه، و في شهر أوت من هذه السنة ألقت عليه الشرطة المصرية القبض و هو في طريقه إلى " بورسعيد " بحجة أنه لم يكن لديه جواز سفر رسمية و سلم إلى القنصل الفرنسي بالإسكندرية الذي أقام محكمة حاكمت الأمير و حكمت عليه بستة أشهر سجنا.[4] .

حوكم الأمير خالد في الإسكندرية بالمحكمة القنصلية واتهم بحيازة جواز سفر مزور و محاولة الهروب إلى أوروبا ولكنه إعتقل في مدينة نبها المصرية كما أتهم كذلك بإثارة الفوضى و القلاقل خاصة بعدما دعا القنصل الفرنسي للمبارزة بالسيف برأته محكمة أكس سنة 1925 م و أبعد بعدها إلى دمشق[5].

و استقر الأمير خالد ببيت إبن عمه الأمير سعيد *، ثم أخذ يمثل الدور الثالث من حياته هناك، حيث كان مدافعا عن الجزائر عبر الصحف الشرقية و حتى الفرنسية[6] .

---

[1] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، المرجع السابق، ص 83.

[2] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 61.

[3] Mahfoud kaddache, op,cit, p48

[4] محمد قنانش، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، المرجع السابق، ص124.

[5] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 61.

* الأمير محمد سعيد بن علي بن عبد القادر بن محي الدين، ولد سنة 1298م الموافق ل 1390هـ بدمشق التقاه الانجليز إلى مصر، عاد بعد الاحتلال إلى سوريا رافق جثمان جده إلى الجزائر سنة 1966م ، ظل بها أن توفي بمعسكر سنة 1970م ، أنظر: عادل نويهض ، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، بيروت، مؤسسة نويهض الثقافة، لبنان، 1980م، ص 109.

[6] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 61.

و منذ عام 1930 م أيقن الأمير خالد أن كل مساعيه للرجوع إلى أرض الوطن تذهب أدراج الرياح، فاستسلم لحظة العاثر، و بقي في بلاد الشام يتنقل بين بيروت و دمشق و قد كانت نفسه ممتلئة أسى و لوعة، و قلبه مفعم ألما وغما، فقضي أواخر سني حياته بائسا بائسا مضعضع البال، مضطرب الحال إلى أن وافاه أجله المحتوم [1].

ففي سنة 1934 م كتب صحفي فرنسي مقالا مهينا بالرسول صلى الله عليه و سلم، و بأزواجه رضي الله عنهم ، فوجه إليه الأمير خالد برقية شديدة اللهجة يخبر أنه مسلم غيور على دينه و أنه من سلالة ذلك النبي صلى الله عليه و سلم و يقول فيها أنه يترك فيها له الخيار بين اثنتين : إما الإعتراف علنا بذنبه و الإعتذار عنه و إما المنازلة بالسلاح –فأجاب الصحفي– الأمير خالد برسالة إعتذار [2] .

كل تلك الاضطهاد و المؤامرات و التزوير جعلته يعتزل الميدان السياسي محتفظا بكرامته، و قلبه مطمئن إلى أنه قام بواجبه الوطني [3].

رغم محاولاته المتكررة مع عودته إلى الجزائر، واصلت السلطات الفرنسية في مقابلته برفضها القاطع إلى غاية وفاته [4] .

توفي الأمير في 1354 هـ الموافق (09 جانفي 1936 م) بدمشق [5]، و هو في العقد السادس من عمره [6]، عن عمر يناهز 61 سنة، و صلى الناس عليه في الجزائر صلاة الغائب [7]، و لقد توفي بعد أسبوعين من وفاة زوجته [8].

---

[1] مجلة الشهاب، العدد السابق، ص 630.

[2] Mahfoud kaddache, op,cit, p48

[3] محمد قنانش، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، المرجع السابق، ص124.

[4] محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص 36.

[5] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 62.

[6] محفوظ قداش و محمد قنانش، نجم شمال افريقيا، المرجع السابق، ص 180.

[7] عمار عمورة، المرجع السابق، ص 291.

[8] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 62.

و هكذا ندرك كلمته الأخيرة التي قالها لأحد الجزائريين و قد زاره في آخر أيامه:" إن الجزائريين في حاجة إليك أيها الأمير" فأجابه بشدة و مرارة " لا تقل هذا يا بني، فالجزائريون يخصوا فحولهم " [1].

و بهذا تساءل الباحثون عن هذه الفترة من حياته التي بقيت غامضة و فسروها كل بحسب هواه، و لكننا ندرك جيدا أن الجزائر لم تحرك ساكنا نحو طوال هذه الفترة و أن أصحابه قد تشتتوا ولعبت بعضهم المطامع و الأهواء و أن الزمان قد تطور و تطورت معه المفاهيم السياسية[2].

و قد رثاه شاعرنا الوفي " محمد العيد آل خليفة " * بقصيدة طويلة نرد منها ما يلي:

ما أطول الموت باعا	لم يخشى حتى السباعا
سطا علينا بسوط	من القضاء فراعا
و أودع الترب نجما	منه اقتبسنا شجاعا
و صارما هاشميا	به هشمنا القلاعا
اليوم يا قلب فاهلك	تحسرا و التياعا
و اليوم يا طرفا فاذرف	منك الدموع تباعا
أبك الزعيم المفدى	أبك الأمير المطاعا
أبك الكريم المرجى	أبك الغيور الشجاعا

[1] محمد قنانش، المرجع السابق، ص 62.

[2] نفسه، ص 125.

* محمد العيد آل خليفة: هو "علي محمد العيد" من مواليد 28-08-904م بعين البيضاء من عائلة دينية محافظة ينتسب إلى قبيلة المحامد العربية المهاجرة من ليبيا، نشأ في أسرة كريمة محافظة لها اتصال بالعلم، حفظ القرآن الكريم و أصول الدين عام 1931م، و بعد استقلال الجزائر آثر محمد العيد آل خليفة الإنزواء و التفرغ للعبادة إلى أن توفي في رمضان 1399هـ (يونيو 1979م).

أبك الجليل مزايا أبك الجميل طباعا

يا شعر إنك أوفى من صانا عهدا و راعى

إني أعدك ظهري وساعدي و الذراعا

هلم يا شعر فانحب معي لركن تداعي

هلم نذكر فنشكر " الخالد " السعي ساعا

هلم نذكر فنشكر " إقدامه " و الدفاعا[1]

وما تجدر الإشارة إليه هو أنه مهما تباينت الدراسات التاريخية حول الأمير خالد لكنها اتفقت بشأن ثقافته الواسعة المزدوجة وما شكلته من أثر بارز في رسم معالم شخصيته القوية [2].

[1] ابراهيم مياسي، المرجع السابق، من ص 223. 224.

[2] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 62.

المبحث الثالث: صفاته:

كان الأمير خالد متوسط الطول (واحد متر وخمسة وسبعون سنتيمترا) مع إنهاء بسيط في ظهره، كما كان له صدر واسع وكتفين عريضتين ولحية سوداء وأنف مستقيم سمات وملاح لها شبه كبيراً بجده الأمير عبد القادر.[1]

كان رحمه الله وطيب ثراه مسلما صادقا متين الإيمان، عفيف النفس طاهر الذيل، كريما جوادا، شهما أبيا؛ صريحا إلى أقصى درجات الصراحة، صلبا في الحق لا يلين ولا يعترف بوجوب المرونة السياسية.[2]

كان يحسن قيادة الجموع و لا يحسن قيادة الأفراد، و كان ذلك من أهم أسباب فشله، و كانت صرامته و صلابته بسب في نجاح المستعمرين لتألق عصبة من بني جلدته ضده[3].

هو ذاته الجزائر الذي كان يسير في مقدمة الشعب، و الذي كان طليعة الإنتفاض على الظلم و الذل و البؤس، و الذي كان يعتبر شخصية كبيرة من شخصيات الجزائر[4].

---

[1] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 57.

[2] محفوظ قداش و محمد قنانش، نجم شمال افريقيا، المرجع السابق، ص 180.

[3] مجلة الشهاب، العدد السابق، ص 703.

[4] خير الدين شترة، إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية و الفكرية التونسية (1900م-1939م)، ط2، دار كردادة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013م، ص 21.

كان فصيحا عذب المنطق يخطب بالعربية كأحسن العرب، و يخطب بالفرنسية كأحسن الفرنسيين، له قلم في اللغتين سيال بليغ، و له قوة إقناع غريبة، و له أحسن قبول عند جميع الناس، فما جالس أحدا أو تحدث إلى أحد إلا أرغمه على حبه و احترامه و لو كان من أكبر حاسديه أعدائه[1].

كان زعيما محبوبا مخلصا قلما جاد الزمان بمثله و رجلا بطلا من خير أبطال رجاله العاملين.[2]

لقد كان الأمير خالد شهما حينما وجد الفراغ القاتل في أرض آبائه و أجداده فسدده بشجاعته و إقدامه ، وكان شهما كذلك حينما أختار أن يقوم بكفاحه على أرض الوطن وبجانب الشعب الجزائري[3].

إنه رجل له مكانته السامية يتحدث باللغة الفرنسية بطريقة مثيرة للإعجاب، وهو يعرف تماما متطلبات مواطنيه واحتياجاتهم وليس إخلاصه لهم بالأمر المثير أيضا وفائه بالتزاماته اتجاه فرنسا وطنه بالتبني [4].

كان يعتز بكفاح أبائه وأجداده، في الوقت الذي كانت العائلات الشهيرة بالجزائر تتقرب من الإدارة الفرنسية بتبرئها من كل مقاومة، أو بتبجحها بأن أباءها وأجدادها كانوا السباقين في خدمة الجيش الفرنسي ومساعديه على الإحتلال ، أو بالتفاخر بأن هؤلاء الآباء والأجداد من مات في سبيل فرنسا[5] .

كان شهما كذلك حينما إختار أن يقوم بكفاحه على أرض الوطن وبجانب الشعب الجزائري، وكان شهما حينما رشح نفسه في قائمة المحافظين ووقف معهم ضد التجنيس وضد المتجنسين.

---

[1] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص 373.

[2] عمار عمورة، المرجع السابق، ص 291.

[3] محمد قنانش، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، المرجع السابق، ص 125.

[4] إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص 215.

[5] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 103.

وكان شهما حينما استقال من جميع مناصبه : البلدية والعمالة والمالية ليبرهن على أنه لا يطلب المناصب لنفسه بل لأجل قضية وطنية[1].

واعتزاز الأمير خالد بكفاح أجداده جزء من الاعتزاز بالتاريخ الوطني، و غيرته الإسلامية، والإسلام في ذلك العهد لا ينفصل عن اللغة والوطن، والدفاع عن واحد منهما دفاع عن الجميع، والوطني الذي لا يعتز بلغته ودينه لا يعتبر وطنيا في نظر الجماهير.[2]

كان الأمير خالد شهما كذلك حينما إعتزل السياسة وترك الميدان لغيره بعدما قام بتجربته، وكان شهما أيضا حينما حكم على شعبه حكما قاسيا بكلمته الأخيرة لتكون درسا يستفيد منه الشعب في مسيرته نحو الحرية.[3]

كتبت عنه صحفية " الدفاع " بأنه رجل " وهب للجزائر كل حياته و نشاطه، و للإسلام كل عواطفه و قلبه، قلب رجل شريف نبيل، لا يخشى في الله و في سبيل إحقاق الحق صولة جاهل، و لا لومة لائم[4] .

الأمير خالد بطل من أبطال الإسلام و رجل من رجال العرب، و فذ من أفذاذ الجزائر الذين ندرا أن تنجب البلاد أمثالهم إلا بعد مرور العقود العديدة من السنين[5].

و هو رجل ضحى بالمراكز العالية، و النفيس في سبيل دينه و بلاده و الذي كافح من أجلها بلسانه، و قلمه و سيفه.[6]

---

[1] محمد قنانش، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح ،المرجع السابق، ص 125.

[2] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 104.

[3] محمد قنانش، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، المرجع السابق، ص 125.

[4] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 109.

[5] محمد قنانش و محفوظ قداش، نجم الشمال الأفريقي ، المرجع السابق، ص 17.

[6] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 109.

المبحث الرابع: وسائله في النضال :

فضل الأمير خالد الإقامة بالجزائر ليتفرغ للنشاط السياسي دفاعا عن بني قومه و بلاده، و قد أظهر فعلا في مجالي الدفاع و الوطنية مقدرة فائقة.[1]

ظهر الاتجاه الوطني بقيادة الأمير خالد ، و أطلق عليه الكتاب أسماء متعددة منها حركة الأمير خالد إذ عمل هذا الأخير مع جماعة من إخوانه و بذلوا كل مجهوداتهم من أجل تحسين أوضاعهم و التخفيف من آلامهم[2].

التيار الوطني للأمير خالد هو المطالبة بتحقيق المساواة بين الجزائريين الذين يمثلون الأغلبية، و بين الأقلية الأوروبية المستعمرة، و هي تجربة الأمير خالد و رفاقه خلال الحرب العالمية الأولى إلى منتصف العشرينات ، ثم تطور إلى المطالبة بالتجنيس و الإدماج للجزائر و شعبها في فرنسا[3].

النخبة الجزائرية تعتبر بداية ظهور الأحزاب السياسية منذ عام 1912 م، حيث تركزت مطالب النخبة على المساواة في الحقوق السياسية مع الفرنسيين و إلغاء قانون الأهالي، و كان الهدف هو دمج الجزائر مع فرنسا مع التمثيل النيابي الكامل للجزائريين و عدم التخلي عن الأحوال الشخصية الإسلامية[4] .

بعد أن ارتدت فرنسا عقب الانتصار في الحرب و تمخضت وعودها عن الإصلاحات الهزيلة، رغم أنها كانت دون آمال خالد، و رغبة الشعب الجزائري ، فهي مشروطة بالتخلي عن قوانين الشريعة الإسلامية، رأى خالد أن الحقوق لا تعطى و لكنها تؤخذ بالكفاح و المثابرة فأسس حركة سياسية[5].

---

[1] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 103.

[2] محمد قنانش و محفوظ، نجم الشمال الأفريقي ، المرجع السابق ،ص ص 28-29.

[3] يحيى بوعزيز، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية**، ط.م.م، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ،الجزائر، 2009م، ص 488.

[4] صالح فركوس، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصرة 1830م-1925م**، مديرية النشر لجامعة قالمة، قسنطينة، 2010، ص 167.

[5] عبد الرحمان بن إبراهيم بن لعقون، المرجع السابق، ص 75.

كانت حركة الأمير خالد قصيرة المدى و لم تتخذ بعدا سياسيا واضحا (كالمناداة بالإستقلال و شمول الدعوة للقطر كله)[1].

وكان الأمير خالد قد بدأ حركته السياسية في أواخر سنة 1919 م عند انفصاله عن النخبة ، حيث طالب بتطبيق سياسة الإدماج مع الإحتفاظ بالأحوال الشخصية الإسلامية[2].

روى بعض المؤرخين أن حركته اسمها " كتلة المنتخبين المسلمين الجزائريين " و تقدم عن الحركة وفد يحمل عريضة بمطالب منها حق تقرير المصير* و أطلق عليها بعض الكتاب " الحزب الوطني الإسلامي الاشتراكي "، و قد تكون هذه الأسماء كلها أطلقت على الحركة في فترات متعددة ولو بصفة غير رسمية[3].

و يمكن تلخيص مطالب حركته كالتالي:

1-تمثيل المسلمين في البرلمان الفرنسي بنسبة معادلة لعدد النواب الأوروبيين الجزائريين.

2-إلغاء القوانين الإستثنائية.

3-المساواة في الخدمة العسكرية.

4-تطبيق القانون المتعلق بالتعليم العام الإجباري على الأهالي مع حركة التعليم.

5-حرية الصحافة و الجمعيات.

6-تطبيق القوانين الإجتماعية و العمالية لفائدة المسلمين[4].

---

[1] أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1900م-1945م**، مج 2 ، ط5، دار الغرب الإسلامية، بيروت ، 2005م، ص 117.

[2] صالح فركوس، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصرة 1925م-1930م**، المرجع السابق، ص 168.

*تقرير المصير :من العبارات الحديثة جدا في جميع اللغات، و يعني المآل و الصيرورة الناشئة عن حال سابقة، و مما عرف به تقرير المصير أنه تحديد وضعية سياسية لبلد ما، من قبل سكانه بواسطة الانتخابات الشعبية العمة غالبا.

[3] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، المرجع السابق، ص 75-76.

[4] صالح فركوس، المرجع السابق، ص 168.

إختار الأمير خالد لنضاله أربعة وسائل:

1-الصحافة:

بمعناها الواسع فقد كانت وسيلة للدعاية و التعريف و التوجيه و التنوير، كما كانت وسيلة لجمع المال، و على هذا الأساس أصدر النجم " الإقدام " و هو إسم الجريدة التي كان الأمير خالد قد أصدرها في الجزائر، و تقول بعض التقارير أن أعدادها الأولى كانت عبارة عن دعوة للثورة ضد فرنسا[1] ،أنشأ صحفية " الإقدام " التي نالت شهرة و سمعة[2].

في سنة 1920 م أسس الأمير خالد جريدة " الإقدام " ليقدم أفكاره، و يدافع عن فكرة المساواة في الحقوق السياسية بين الجزائريين و الفرنسيين[3].

تعتبر جريدة " **الإقدام** " (IKDAM) التي تأسست في 10 سبتمبر 1920 م لسان حال الشبان الجزائريين و المعبرة عن آراء الأمير خالد كانت تصدر باللغتين العربية و الفرنسية، و قد أطلق مؤرخو الحركة الوطنية الجزائرية على حركة الأمير خالد عدة أسماء، فمنهم من قال: أنها حركة وطنية إسلامية ' .

و منهم من سماها 'حزب المرابطين" و الحزب الوطني الدين "، و منهم من وصفها بـ' الإتجاه الوطني الإشتراكي ' ،و هناك من كان يراها أنها: " حركة إصلاحية " تهدف إلى تحسين حال المسلمين" [4].

تعتبر "**الإقدام**" أول صحيفة جزائرية تواجه الإدارة الفرنسية في الجزائر بشجاعة و تستنكر أساليبها ، و لذلك حضيت بشعبية كبيرة ، فيقول أحد الجزائريين في مذكراته " لقد كنا ننتظر صحيفة الإقدام بشغف شديد كل أسبوع، و كان دائما هناك زحام شديد حول مراكز بيعها لأنها كانت المعبر الأول عن أفكارنا و مشاعرنا"[5].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900م-1945م ،المرجع السابق، ص 122.

[2] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 103.

[3] محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق، ص 36.

[4] صالح فركوس، **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصرة 1912م-1962م**، المرجع السابق، ص 7.

[5] ناهد إبراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص 116.

أسس الأمير خالد جريدة الإقدام التي كانت تصدر باللغتين العربية و الفرنسية و كان في البداية مسؤولا عن تحرير الطبعة العربية[1] .

كان الهدف منها توحيد القوى الوطنية للدفاع عن الحقوق السياسية و الإقتصادية لمسلمي شمال إفريقيا، و ظهرت للإقدام صحيفتين باللغة العربية، و أربع صفحات باللغة الفرنسية، و راح الأمير خالد يعرب عن إتجاهه الوطني في هذه الجريدة رافضا التجنيس ومطالبا بتمثيل الأهالي الجزائريين في البرلمان الفرنسي[2].

و لقد تعرضت "**الإقدام**" لموضوعات غاية في الأهمية بالنسبة للجزائريين مثل: " طرد الفلاح الجزائري من أرضه " فيقول " **مالك بن نبي** * : " لأول مرة تضع صحيفة الإقدام أمام أعيننا موضوعات سياسية محددة، فقد استنكرت بشدة طرد الفلاح الجزائري من الأرض التي كان يمتلكها، و المساحات التي ذكرتها الصحفية مستحيلة التصور ...و قد استنكرت الإقدام بشدة سوء تصرف الإدارة الفرنسية و غموض أفعالها..."[3] .

ظلت هذه الصحيفة تصدر لفترة طويلة حتى وجد المستوطنون فيها خطرا عليهم و اتهموها بالشيوعية و طالبوا الحكومة الفرنسية بعدم السماح معها قائلين بأن هذه الصحيفة تسمم الرأي العام لرعايانا و أهالي إفريقيا الشمالية و توجههم ضد فرنسا، و تحت ستار محاربة الشيوعية فرضت الإدارة الفرنسية في الجزائر الرقابة الصارمة على الصحافة الوطنية ثم أصدرت أمرها بإيقاف صحيفة الإقدام[4] .

---

[1] عمار عمورة، المرجع السابق، ص 189.

[2] بسام العسلي، المرجع السابق، ص 65.

* مالك بن نبي: ولد في مدينة قسنطينة في الشرق الجزائري سنة 1905م، في أسرة فقيرة بين مجتمع جزائري محافظ، تخرج بعد سنوات الدراسة الأربع سنة 1925م ، انغمس في الدراسة و في الحياة الفكرية، أما آثاره الفكرية فيمكن القول أنه لم يكف عن التأليف منذ سنة 1946م حيث ألف أول كتاب له"الظاهرة القرآنية"، و في عام 1967م استقال من منصبه ليتفرغ للعمل الفكري توفي في 31-10 1973م.

[3] ناهد إبراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص 116-117.

[4] نفسه ، ص 117.

2- الخطب:

كان الأمير خالد يلقي خطب حماسية خاصة أثناء الحملات الإنتخابية السياسية و المدنية شارحا فيها أوضاع الجزائريين و مشجعا على المطالبة بحقوقهم[1].

و كان يحضرها جبدا و لا يتخلف عنها للتنديد و التشهير بالخونة و المتجنيس و المتخاذلين ، و له في ذلك مواقف موقفه[2].

3- المجالس المنتخبة:

إذ قدم عرائض و مطالب نادى فيها بالمساواة و إعادة الإعتبار للمسلمين الجزائريين[3] و لقد قدم على منصاتها و عن طريقها عرائضه و مطالبه، و نادى فيها بالمساواة، و إعادة الإعتبار لـ "الأهلي" المحتقر[4].

4- الإتصالات بالشخصيات الفرنسية:

قام الأمير خالد بالإتصالات مع مختلف الشخصيات و قد كاتبها و راسلها و أبلغها وضعية الجزائريين المزرية في بلادهم.[5]

---

[1] بسام العسلي، المرجع السابق، ص 65.

[2] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 103.

[3] بسام العسلي، المرجع السابق، ص 65.

[4] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 103.

[5] نفسه، ص 103.

الفصل الثاني:

أهم نشاطات الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية.

المبحث الأول: دور الامير خالد في حركة الشبان الجزائريين.

المبحث الثاني: تأسيس الأمير خالد الجمعية الاخوة الجزائرية.

المبحث الثالث: دور الأمير خالد في الانتخابات.

المبحث الرابع: دور الأمير خالد في تأسيس

المبحث الأول: دور الأمير خالد في حركة الشبان الجزائريين:

ظهر في مطلع القرن الماضي تحرك سياسي دعي بالشبان الجزائريين ممن بدأوا يتغذون بالثقافة الفرنسية، ويؤمنون بتحقيق مساواتهم بالفرنسي ين، مما سمح بانتشار بعض النواحي الفكرية، والدعوة على نشر الصحف وطباعة الكتب القديمة ودعم فكرة الاصلاح الديني التي بدأت تظهر في المشرق العربي.[1]

ومنذ 1892م بدأت حركة الشباب الجزائري » تقوم بالاتصالات مع المسؤولين الفرنسيين وتنقل إليهم هموم المواطن الجزائري وانشغالاته وتقترح عليهم ما ينبغي عمله لإنصافه ، ومن جملة الشخصيات الفرنسية التي استمعت في أراء حركة الشباب الجزائري» السيد جول فيري * عندما زار الجزائر في سنة 1892م.[2]

هذا التيار تزعمه الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر الكبير الذي كسب بهذا الموقف سمعة طيبة، في أوساط الجماهير المسلمين التي كانت تتابع باهتمام النقاش الدائر حول موضوع جوهري كالتجنس.[3]

ولقد اشتملت هذه الحركة على جملة من النقاط نلخصها فما يلي:

- تخفيف أعباء الضرائب وحذف بعضها المخصص للأهالي.
- مراعاة حقوق الفقراء و العجزة أورد الأوقاف لأصحابها.
- قضية الملكية للأراضي وتوزيعها.[4]
- النهب الإداري الذي وقع بسبب قانون الغابات.

---

[1] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 65.

[2] عمار بوحوش ، المرجع السابق، ص 202.

* جول فيري(1832م-1893م):هو زعيم سياسي فرنسي شهير وعريق، حياته حافلة بالحراك السياسي و النضال الاصلاحي الفرنسي، وهو احد داعمي التوسع الاستعماري في افريقيا و اسيا، وهو من تبنى قانون حرية التجمعات وحرية الصحافة(1-881-م) و القانون المنظم لحرية العمل الانتخابي(1-884م).

[3] أحمد مهساس، المرجع السابق، ص 40.

[4] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 65.

– إقامة مصرف للقرض، إضافة لهذا ومن الناحية الاجتماعية تعميم تعليم اللغة واقامة تعليم اللغة العربية في المدارس و التخلص نهائيا من المحاكم الزجرية و الرجوع الى المحاكم الشرعية الاسلامية....

و الظاهر أن حركة الجزائر الفتاة تجسدت بشكل فعال منذ سنة 1910م، عندما دعت عبر جرائدها إلى تحقيق مطالبها المشروعة وتذكير فرنسا بوعودها، وقد كانت الحركة الإطارالمفضل و الفعال الذي مكن من نجاح الأمير خالد في المجال السياسي، لأن أفكارها واطلاعها على الثقافة الفرنسية، وحول ماكن يجري في الساحة الدولية، شكل نقاط إلتقاء لا مناصب منها استغلها الأمير لتقريب أفكارها بالشريحة الإجتماعية في الجزائر.[1]

ومن هنا كان دوره تكميلي هام بفضل سعة إطلاعه وتجاربه المستمدة من بيئته واتصالاته بكبار قادة فرنسا.

- ومن هنا تمكن الأمير خالد، من عقد صلة مباشرة، هي الأولى من نوعها، مع الجماهير الشعبية كممثل لجماعة سياسية جزائرية، وهي صلة لم تكن تخلو من أهمية بحكم مغزاها رغم أنها لم تكن وثيقة، فقد تجاوز هذا المغزى الإهتمام بلائحة مطالب معتدلة في حقيقتها ليبعث من جديد صلات الشعب الجزائري العاطفية نحو حبه لوطنه و تعلقه بتاريخه.[2]

ولعل الفكرة الشائعة هي أن الحركة الوطنية الجزائرية حديثة النشأة و الظهور ويرجعها العديد من المؤرخين الى فترة العشرينات من القرن الحالي، لكن الذي يتتبع تطورها التاريخي يلاحظ أنها تجسدت منذ أن تقدم وفد جزائري ببعض مطالبه إلى الحكومة الفرنسية سنة 1912م التي تبلورت في شكل برنامج سياسي مثل توجه حركة الشبان الجزائريين فيما بعد، أما أصولها فهي تعود الى سنة 1900م حين أخذت تظهر جماعة من المثقفين و المتعلمين.

---

[1] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص65.

[2] أحمد مهساس، المرجع السابق، ص41

كما اصطلح على تسميتها ب« الأنتلجنسيا»*، أو فئة النخبة ذات الثقافة الفرنسية.[1]

وقد ظهرت عدة مدارس بالجزائر كالمدرسة الراشدية بالعاصمة سنة 1902م في شكل جمعية مشتركة (فرنسية جزائرية)، اخذت تنشط هذه الحركة تدريجيا خارج الجزائر.[2]

وفي الواقع أن قادة حركة «الشبان الجزائريين» كانوا يقومون بنشاط هائل في الميدان الثقافي وفي المدن الكبرى بالذات لأنهم كانوا يجيدون اللغة الفرنسية ويختلطون بالمفكرين الفرنسيين ويدافعون عن مبادئ تتمثل في التقدم و الرقي وحصول الجزائريين على حقوقهم السياسية و الاقتصادية.[3]

وقد ركز الأمير خالد في حملته الإنتخابية على الاسلام و الكفاح البطولي للأمير عبد القادر، وكان جمهور الجزائريين يرهفون السمع لمثل هذه المواضيع التي تحيي منهم أمالا عريضة، ورغم فوز قائمة الأمير خالد بالعاصمة فقد ألغى مجلس العمالة إنتخابه شخصيا بدعوى أنه من مواليد دمشق بسوريا ،وبالتالي لم يكن من الرعايا الفرنسيين، فضلا عن مساهمته في إيقاف التعصب الإسلامي بدعايته المناهضة لفرنسا.[4]

والملفت للانتباه هو أن الأسلوب الجديد لحركة الشبان الجزائريين تمثل أساسا في طريقة العرائض و التجمعات و المحاضرات و الإضرابات، وهي طرق مستحدثة اكتسبتها الحركة أثناء تفاعلها بالحضارة الأوروبية، وبخاصة عند مشاركة بعض افرادها الى جانب فرنسا

---

[1]djegchloul Abdelkader, elementsdchistoire culturelle Algerienne ,Alger, cuteries nationale du livre), 1984, p61

*الأنتلجنسيا: هو مصطلح يطلق على المفكرين او المثقفين ذوي النزعة النقدية التقدمية وباختصار المثقفون وكذلك «الانتلجنسيا» هي فئة اجتماعية قريبة من فئة الموظفين وهي شريحة اجتماعية من الناس الذين يمتهنون العمل الذهني المعقد و الابداعي في معظمه ويشتغلون بإدارة الانتاج وبتطوير الثقافة ونشرها.

[2]حكيم بن الشيخ ،المرجع السابق، ص66.

[3]عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 203.

[1]أحمد مهساس، المرجع السابق ، ص ص40-41.

في حروبها الخارجية فنقلوا هذه الأفكار الجديدة الى بلدانهم و اخذو يطالبون بتطبيقها في المجال الاجتماعي و الاقتصادي و السياسي.[1]

وقد اصطدمت الحركة منذ البداية بالإدارة الفرنسية في الجزائر، و الصحافة التابعة لها غير أنها لقيت بالمقابل دعما قويا من فرنسا، خاصة من قبل الشخصيات السياسية الليبيرالية بصورة خاصة ، بسبب مطالبهم التي تتناقض مع الإجراءات الإستثنائية التي طبقها« الكولون» في الجزائر.[2]

إن حركة الشبان لم تكن في الحقيقة تشكل أدنى خطر من حيث أفكارها وبالأحرى من حيث سلوكها، فقد كان هذا « الشباب» يبدو صادقا في تعلقه بصورة فرنسا المثالية وفي محاولة الحصول على المساواة في الحقوق عبر المواطنة الفرنسية ، غير أن إقحام القوى الشعبية في النضال من أجل الإصلاحات، قد يؤدي الى فتح أفاق.[3]

ولقد تشكلت الحركة من الأطباء و المحامين و الإداريين و الأساتذة، وضباط الجيش الفرنسي، ويمكننا أن نلقي نظرة فاحصة على بعض من كان يمثل هذه الفئة المثقفة وفق التصنيف التالي:

الطب:

- الدكتور ابن العربي
- الدكتور ابن بريهمات
- الدكتور ابن تامي.
- الدكتور مرسلي.
- الدكتور نكاش.[4]

---

[1] حكيم بن الشيخ ، المرجع السابق ص 67.

[2] نفسه ، ص 68.

[3] احمد مهساس، المرجع السابق، ص 41 .

[4] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 68.

التعليم: الأستاذ ابن سديرة.

- الاستاذ ابن شنب
- الاستاذ ابن خلفات.
- الاستاذ فتاح
- الاستاذ صوالح
- وأستاذة بوزريعة[1]

الجيش: الأمير خالد بن الهاشمي.

- أحمد بريهمات.
- عبد الله.
- بن داود.
- شريف قاضي.

وتلخص مطالب الحركة فيما يلي:

- حق المواطنة الفرنسية في إطار الأحوال الشخصية الإسلامية.
- إلغاء قانون الإنتخابات بالنسبة للجزائريين.
- المشاركة في البرلمان الفر نسي.[2]

وفي عام 1913م، تمكن قادة حركة« الشبان الجزائريين» من التفاهم و التحالف مع شخصية جزائرية مرموقة على الساحة السياسية الفرنسية و المتمثلة في شخصية الأمير خالد ابن الهاشمي، حفيد الأمير عبد القادر الذي كان بدوره يلقي محاضرات في باريس ويطالب بإدخال إصلاحات سياسية على نظام الحكم في الجزائر.[3]

---

[1] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق ، ص 68.

[2] نفسه ، ص 69.

[3] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 207.

ولهذا السبب حاربت إدارة الإحتلال حركة الشباب الجزائري، رغم إعتدال برنامجها، وسعت إلى تحطيمها بشتى الوسائل، دون أن ترفق ذلك ببعض الإصلاحات التي تؤثر بتكيف الإستعمار مع المتغيرات المستجدة، وكانت الحكومة الفرنسية وهي تقرر تجنيد الجزائريين خلال الحرب العالمية الأولى، وقد وعدت بإجراء إصلاحات هامة مكافاة للمشاركة الجزائرية في المجهود الحربي بصفة عامة.[1]

وعلى الرغم من أن ذهنية الشبان الجزائريين كانت تشكلها الثقافة الفرنسية، إلا ان هذه الفئة المثقفة لم تحد عن التزاماتها و ارتباطاتها بفرنسا، ولم تتخل في الوقت ذاته عن الإسلام.[2]

وقد عبر أحد الضباط الجزائريين في الجيش الفرنسي انذاك بقوله:« عندما تراني مرفوع الرأس إلى جانب إخواني الفرنسيين لا يعني ذلك أنني لست أرغب في الدفاع عن وطني» .[3]

رغم أن الفئة المثقفة كانت تؤيد فرنسا وأفكارها إلا أن الصحافة الأوروبية لم تكن تعتبرهم إلا مجرد » أنصاف مثقفين»، لم يبلغوا بعد المستوى الذي يمكنهم من معارضة فرنسا أو صدها عن تحقيق مشروعها الإدماجي التغريبي.[4]

وفي هذه الظروف بدأ الأمير خالد واحد من أبرز قادة الشبان الجزائريين، حيث مكنته ثقافته الواسعة وإتقانه للغتين العربية و الفرنسية، ونسبه الشريف، وقوة شخصيته وشجاعته لأن يتبوأ مكانة بينهم بل ويصبح تدريجيا الناطق الرسمي لحركتهم، وهي فرصة طالما تطلع إليها للإنتقال للعمل السياسي وإظهار حقده إتجاه المستعمر.[5]

---

[1] أحمد مهساس ، المرجع السابق، ص ص 41.42.

[2] حكيم بن الشيخ ،المرجع السابق، ص 69.

[3] -Djgchloul(Abdel kader), op.cit. p116.

[4] حكيم بن الشيخ ، المرجع السابق، ص 69.

[5] نفسه ، ص70.

وبهذا فإن حركة الشباب الجزائري هي حركة إجتماعية مؤلفة من مثقفين مسلمين تنتمي للطبقة المتوسطة، وبسبب عنصرية أساتذة وطلبة الجامعة الجزائرية ذهبوا إلى فرنسا ليتعلموا الطب والصيدلة و القانون في جامعتها، وهناك وجدوا شعبا أخر غير عنصري ومتحضر، فتعلموا من خلال الثقافة الفرنسية على قيم المجتمع الفرنسي المبنية على الديمقراطية و مبادئ الثورة الفرنسية.[1]

*طالب وفد« الشبان الجزائريين» بمنح الجزائريين حقوق أساسية مثل:

- إلغاء قانون الانديجينا .
- المساواة في دفع الضرائب.
- المساواة في التمثيل السياسي بالمجالس المحلية والبرلمان الفرنسي.

ومقابل هذه الحقوق السياسية، يقبل المسلمون الجزائريون الانخراط في الجيش الفرنسي ولكن بشرط أن تلغى المكافأة المالية.[2]

ويعد نشاط الأمير وتفاعله ضمن حركة الشبان بالهام و الإستراتيجي لأنه سد الفراغ القيادي السياسي آنذاك وقرب كثيرا أفكار الجماهير في الجزائر بفئة النخبة.

كما تولى مهمة الدعاية لها لاسيما من خلال نشاطه بباريس منذ سنة 1913م.لكن الأمير حاول أن يعطي هذه المطالب صيغة جديدة مركزا على قضية المساواة بين الجزائريين والأوروبيين القاطنين بالجزائر، بأن يرفع تمثيلهم في البرلمان الفرنسي مع الإحتفاظ بأحوالهم الشخصية الاسلامية .[3]

[1] عمار عمورة، المرجع السابق، ص 285.

[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص ص 204-205.

[3] حكيم بن الشيخ ، المرجع السابق، ص 70.

أما الأمر الثاني الذي كان محل إهتمام الأمير هو قضية التمثيل البرلماني حيث دعا إلى ضرورة القبول ببعض العناصر من الأهالي غير متجنسة لتقلد مناصب بغرفة النواب الفرنسية.[1]

ومن جهة أخرى بدأت حركة الشبان الجزائري تتعرض منذ نشأتها لهجمات المستوطنين المتطرفين الذي يتهمونها بالوطنية حينا وبالوحدة العربية و الإسلامية حينا اخر، بهدف تشويه صورتها لدى الرأي العام الفرنسي و الحيلولة دون الشروع في الإصلاحات التي تراها باريس ضرورية لدعم أسس الوجود الفرنسي، لأن حركة «الشباب» لم تكن في الحقيقة تشكل أدنى خطر من حيث أفكارها وبالأحرى من حيث سلوكها.[2]

- ولهذا نجد دور الأمير خالد، حيث نبه إلى حرية الصحافة والإجتماع وبذلك يكون الأمير أول الداعين إلى النهضة ، وأحد باعثي الحس القومي و الوطني الجزائري من خلال مواجهة سياسية الإندماج و التجنس لأنهما يتعارضان مع مقومات الدين الإسلامي، وبسبب هذه القضية انقسمت حركة الشبان على نفسها إلى حزبين إصلاحي و ليبرالي ونشب الخلاف بين زعماء الحركة الداعين للإندماج مع فرنسا و الرافضين لهذه السياسة.[3]

إن رفض الحكومة الفرنسة المستمر لتطلعات ومطالب الأمير وفئة من« الشباب الجزائري» الملتفة حوله، بسبب رفض التخلي عن التشريع الإسلامي، ورفض قبول التجنس المقترح بقانون 4 فيفري 1919م ، كان يسمح للأممية الشيوعية و للشيوعيين بتأسيس أمالهم فيه، وإن السمعة و الجماهيرية التي يتمتع بها الأمير خالد في

[1] حكيم بن الشيخ ، المرجع السابق، ص 71.

[2] أحمد مهساس ، المرجع السابق، ص 41.

[3] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 71.

الجزائر ووسط القوة السياسية الوحيدة الموجودة على المسرح أي حركة الشباب الجزائري كان يغري الشيوعيين .[1]

إلا أن انضمام الأمير خالد إلى حركة « الشبان الجزائريين» قد أثار ضجة كبيرة في أوساط رجال الإدارة الفرنسية بالجزائر حيث كانوا يعتبرونه العدو الأول بالنسبة إليهم لأن الشعارات السياسية كان يستعملها الأمير خالد، تعتبر بالنسبة إليهم بمثابة تحريض للسكان الجزائريين على الثورة ضد الأوروبيين في الجزائر.[2]

ولهذا السبب حاربت إدارة الاحتلال حركة الشباب الجزائري رغم اعتدال برنامجها، وسعت إلى تحطيمها بشتى الوسائل .[3]

ومن حدة هذا الصراع اللذان خاضاه من أجل ذلك يمكننا ان نستعرض ما جاء في البرنامجين في الشكل التالي:

1 الحزب الإصلاحي: لاقى الأمير خالد معارضة شديدة من قبل المستوطنين الأوروبيين بالجزائر وكذلك من قبل الأعيان المحافظون زعماء الأسر الكبيرة من مرابطين وصغار الإقطاع...الخ.[4]

2 - الحزب الليبرالي:

ظهر هذا الحزب كنتيجة للإنتخابات 1919م، وكان يتولاه أعضاء من النخبة الذين نادوا بالتجنس والادماج في فرنسا.

---

[1] كمال بوقصة، **مصادر الوطنية الجزائرية الى منابع الوطنية الجزائرية « الشعبوبية»** ترجمة ميشل سطوف، الجزائر، 2005م،ص ص291.290.

[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 207.

[3] أحمد مهساس ، المرجع السابق، ص 41 .

[4] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص ص71-72 .

أما زعيم هذا الحزب هو الدكتور« ابن التهامي»[1] الذي كان يعارض سياسته الوطنية مما دفع بهذا الأخير الى مغادرتها، فأصبح العدو اللدود لخالد وأنصاره، ومن يومها أصبح نشاط الشبان الجزائريين لا ينفصل عن نشاط الأمير خالد الذي كان العقل المفكر لحركة الشبان.[2]

وترجع بعض الأوساط الفرنسية دعوة النخبة إلى التجنس لأسباب مادية وأن أغلبهم كان يطمع في مساعدة فرنسا وفي رعاية مصالحه الاستراتيجية.

ويضيف الحاكم العام« موريس فيوليت»* أن التجنس كان فرصة للجزائريين لخروج من حالة الجمود والانغلاق التي اتصفوا بها طيلة فترات تاريخهم، لأن هذا التحول مكنهم من الانتقال إلى عالم اخر و التفاعل مع حضارة جديدة.[3]

وفي هذا الإطار أخذ المجتمع الجزائري بفضل حركته الذاتية يتكيف شيئا فشيئا مع موجات التغيير، في حين لم تجد الإدارة الاحتلال ما ترد به على ظهور الجماهير الشعبية والإعلان عن مطامحها بوضوح، سوى الحفاظ بقوة على الوضع القائم.[4]

فإن حركة الشبان الجزائريين بما فيها الأمير خالد المتكلم باسم الحركة ، أصبحت هي العدو اللدود للأوروبيين في الجزائر الذين اتهموا هذه الحركة بأنها تهدف الى طرد الفرنسيين من الجزائر واعادتها للجزائريين، وبهذا نرى ما تقوم به حركة الشبان الجزائريين هو عبارة عن محاولة لإعطاء فرصة للبورجوازية الجزائرية الاسلامية لكي تكون عندها السلطة والشهرة وتستعملها ضد الاوروبيين في الجزائر.[5]

---

[1] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص72.

[2] عمار عمورة، المرجع السابق، ص 286.

*-موريس فيوليت : سياسي فرنسي ولد في جانفي 1870م اصبح محاميا وناائبا جمهوريا لمنطقت الاوريان بين 1930م-1902م ،وزير التغذية و المواصلات البحرية (مارس، سبتمبر 1971م)، له قانون يقضي بتحسين النخبة سنة 1935م، توفي بمدينة دور drues.

[3] حكيم بن الشيخ ، المرجع السابق، ص 72

[4] احمد مهساس ، المرجع السابق، ص 44.

[5] عمار بوحوش ، المرجع السابق، ص 207.

عموما كان انضمام الأمير خالد الى حركة الشبان الجزائريين مكسبا كبيرا لهم حيث تمكنت في ظرف خمس سنوات تحقيق ما كان مستحيلا في نظره من ومن هنا كان دور الأمير خالد في بعث نشاط الحركة دورا أساسيا واستراتيجا، لأن تحدي الإدارة الإستعمارية، وركز كثيرا على مطالب الجزائريين، ودافع عن مصالحهم وهويتهم القومية.[1]

و الواقع أن فشل « حركة الشباب» أدى إلى توعية قطاع من الرأي العام بضرورة تجاوز لسياسة المطالبة بالحقوق الفرنسية،[2] في حين ترجع الدراسات الأخرى فشل الحركة الشبانية إلى **إفقارها لعدة شروط منها:**

- التنظيم السياسي.
- غياب الزعيم.
- نقص التجربة وضيق الرؤية في معالجتها للأوضاع السياسية، وخاصة ما يتعلق بالاستعمار.
- مطالب الحركة وحساباتها غير لموجودة على ارض الواقع[3].

وعلى الرغم من النقائص التي ميزة حركة الشبان الا ان ذلك لم يكن عائقا امام تنامي الوعي القومي لدى الجزائريين لأنها كانت مرحلة اولية وتجربة ناشئة وان افتقدت لبعض الشروط لكنها سمحت للأمير خالد أن يشكل دورا أساسا واستراتيجيا.[4]

وقد انحصر دور الأمير في إزالة الغبار عن الظاهرة الوطنية، دون أن يكون رائد للمذهب الوطني الذي سيصبح في الواقع المعبر عن المصالح الحقيقية للشعب الجزائري.[5]

---

[1] حكيم الشيخ، المرجع السابق، ص74.

[2] أحمد مهساس، المرجع السابق، ص 46.

[3] حكيم بن الشيخ ، المرجع السابق، ص 75

[4] نفسه ، ص 75.

[5]– أحمد مهساس ، المرجع السابق، ص 46.

المبحث الثاني: دور الأمير خالد في الانتخابات:

تشكلت قضية الانتخابات في العشرينيات من القرن الماضي، نقطة انطلاق جديدة في مسار الحركة الوطنية، ومنحت الجزائر فرصة بالغة الأهمية لاستعمال الصندوق وسيلة للتعبير، واسلوبا ديمقراطيا يتم اكتساب الطبقة المثقفة لوسائل متحضرة .[1]

عندما أقبل الأمير خالد على التقاعد في تشرين الثاني نوفمبر 1919م، تقدم لانتخابات بلدية الجزائر، منافسا للحاج موسى مصطفى* الذي تم انتخابه بعدد 94مقابل 925 للأمير خالد،[2] ونجحت قائمة الأمير خالد وزملاءه الذين يرفضون التخلي عن الهوية العربية الاسلامية.

في حين هزمت قائمة حزب الجزائر الفتاة» وفشلت بسب تبني الحزب لقضية اكتساب الجنسية الفرنسية، واصابت هذه الهزيمة الدكتور ابن تاهمي بجرح لأنه كان يعتقد في نفسه انه زعيم حزب الجزائر الفتاة منذ سنة 1912م،[3] وأعتبر حصوله على332 صوتا مقابل 925 صوت للأمير خالد بمثابة مؤامرة ضده، واتهم الأمير خالد بأنه يتأمر ضد السلطات الفرنسية وأنه يستعمل نفوذه الديني.[4]

وعلى الرغم من أن انتخابات 1919م فتحت مجالا لمشاركة الجزائريين، إلا أنها قسمت النخبة إلى قسمين متصارعين بسبب قضية التجنس، ومنح قانون 4 فبراير صلاحيات واسعة للذين يرغبون في الحصول على المواطنة الفرنسية، على حساب

---

[1] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 77.

* الحاج موسى مصطفى:نشأ في بلدة عتمور بدار الربطات، بمحافظة ابي حمد بولاية نهر النيل بالسودان، في بيئة عرفت بجمال وسحر الطبيعة، كان من أقاربه عرفوا بقول الشعر، وقام بتأسيس، المملكة العربية السعودية عام1932م، وقوه في ذلك، انحن لا نتكرعلى اكتاف الاخرين، بل نعمل ليتكئ الاخرون علينا»، قام بتوقيع اتفاقية السلام عام 1988م .

[2] بسام العسلي، المرج السابق ، ص 117.

[3] نفسه، ص 117.

[4] عمار بوحوش ، المرجع السابق، ص 221.

الفئة التي كانت ترفض التجنس بزعامة الأمير خالد والتي رات قصورا واضحا في هذا القانون كونه لم يأت بأشياء جديد.[1]

وعبر« فرحات عباس* عن رايه بخصوص قانون 4 فبراير كونه لم يغير شيئا من وضعية الجزائريين الذين ظلوا مجرد رعايا وظلت مشكلة الجنسية و المساواة كما كانت عليهما سابقا.

وللإشارة فإن الأمير خالد حاول الاستفادة من قانون فبراير1919م للدفاع عن قائمة منادية بالاحتفاظ بالأحوال الشخصية الاسلامية و المعارضة لقائمة المتجنسين وظهرت قائمتان في انتخابات 1919م تنتميان الى تيار النخبة أما القائمة الثالثة فقد مثلها شخصيات غير معروفة.

القائمة الأولى: تزعمها الاستاذ صوالح** وابن التهامي وبوضربة، وتمزالي التي طالبت بالتجنيس ولا تضع لذلك شروطا، ذا ما أراد اي الجزائري الاحتفاظ بأحواله شخصية الإسلامية.

القائمة الثانية: تزعمها الأمير خالد بصفته مرشحا مسلما عارض فكرة التجنيس، ضمت قائمة عدة خاصيات عاصمية غير متجنسة أمثال: حاج موسى وحاج عمار.

القائمة الثالثة: مثلتها شخصيات غير معروفة لكنه معروف عنها دفاعها عن المسلمين الجزائريين.[2]

---

[1] حكيم بن الشيخ ، المرجع السابق، ص 78.

*– فرحات عباس ولد سنة 1899م في بلدية الطاهير المختلطة، مدرس تعليمية الابتدائي ف جيجل، درس في جامعة الجزائر وتخرج منها صيدلياء كان له اسم مستعار وهو كمال ابن سراج، انتخب رئيسا لنجم شمال إفريقيا سنة 1926م.

[2] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص ص79-80.

محمد صوالح :هو معلم في مدرسة ترشيح المعلمين سنة 1907م ،وفي 1914م كان في فرنسا وكان من المجندين في الحرب ، وكان يعمل في مصلحة الترجمة ، وسجل قصيدة شعبية حول مشاركته في الحرب والتعبير عن مشاعر الجنود ، وقد ترجم الشعر ونشره سنة 1919م ،أنظر ،أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي ،ج، ط،المرجع السابق ،ص ص260-261.

إن هذه الانتخابات البلدية الأولى بمدينة الجزائر، أخذت طابعا سياسيا وطنيا، فقد كانت هناك قائمتان ض الأمير خالد تمثلان دعاة التجنس، كانت ميالة الشخصية الإسلامية هي شغله الشاغل، وتقدم بصفته حامي الدين و المدافع عن الاخلاق الإسلامية، وكانت الكلمة التي يتحدى بها المتجنسين نفس الكلمة التي كان يتحدى بها جده الأمير عبد القادر.[1]

وفي أثناء الحملة الانتخابية العنيفة التي بدأت، كان الأمير خالد يدعو الناخبين الجزائريين الى التصويت على قائمة المترشحين المسلمين غير المتجنسين، وكان يفضح أعدائه، قائلا للناخبين «غذا كنتم تريدون جنة الاسلام فعليكم بانتخابنا نحن المسلمين لأننا مؤمنون» وكان يتقدم اليهم بصفة حامي الدين و الدافع عنه يذكرهم في كل مناسبة بان لمسلم الصادق يحرم عليه انتخاب فرنسيين أو شخاص ينتمون اليهم.[2] بقوله:« و السلام على من اتبع الهدى».

غير أن الأفكار التي كان يطرحها الأمير خالد لم تكن تروق بعض الجزائريين الذين كانوا يتعاونون مع فرنسا ويتعشقون حضارتها، ويهوون لغتها فتجنسوا بجنسيها فكانوا يمقتون شعبهم وماله من دين ولغة وتقاليد، ولذلك نهض في وجه الأمير خالد شخص كان يتعاون مع الفرنسيين في اضطهاد الوطنيين وهو صوالح.[3]

ولعل مصدر الصراع أن الأمير كان وطنيا عظيما، في حين أن الأخر كان قد خرج عن جنسية الوطنية فتحسب بالجنسية الفرنسية، فكان يرد ذلك من المفاخر وربما يكون هذا أول صراع سياسي يترم بين شخصين جزائريين حول قضايا سياسية او نقل بين جزائري اصيل، وشخص فرنسي الجنسية، كان في الاصل جزائريا.[4]

---

[1] محمد قنانش ، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح ، المرجع السابق ، ص 121 .

[2]-Mahfoud kaddache, op, cit. p 28.

[3] عبد لمالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830م- 1962م(رصد لصور المقاومة في النثر الفني)، ج1، دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر، 2009م، ص375.

[4] نفسه ، ص 375.

ومن هنا دعا الأمير خالد خلال هذه الانتخابات من المنتخبين المسلمين الى تركي قائمته:« عليكم باختيار قائمة المسلمين إذ كنتم لا ترغبون بدعاة التجنيس» وان المسلم لا ينتخب ابدا على غير المسلم أي من الفرنسيين، وقد ذكر كثيرا بأمجاد جده القادر حين قال:« لا تنسوا ان أباءكم كانوا يمتثلون الى اوامر جدي عبد القادر».[1]

ولأول مرة في التاريخ الانتخابات يلاحظ اهتماما خاصا من قبل أنصار الأمير ، الذي انتصرت قائمة في انتخابات 1919م، وعبر اولئك الذين شاركوا فيها عن قدرتهم على اختيار ممثليهم في المجال المنتجة بنسبة 94 صوت لصالح الأمير ضد 332 صوت لابن التهامي.[2]

وكان الأمير خالد يقوم في كل مرة بالتذكير بكفاح الأمير عبد القادر إذ كان يقول لهم« لا تنسوا أن آباءكم قد هبوا للنضال لأول إشارة من جدي الكريم».[3]

هذا ولم تتثبط عملية إقصاء الأمير في انتخابات 1919م من عزيمته وإرادته، لأنه عاود الترشح للانتخابات العمالية في فيفري 1920م، ثم انتخابات أفريل من نفس السنة بصفة نائبا ماليا ومستشارا عاما.[4]

تكررت نفس الظاهرة في الانتخابات التي جرت في الصنف الأول من عام 1920م(أفريل ، جوان)ن وتمكن الأمير خالد ان يلحق هزيمة ساحقة بمترشح مدعوم من طرف الادارة الفرنسية ، حيث نال الأمير خالد 7000 (7الاف) صوت للحصول على مقعد في المجلس المالي الجزائري[5] .

مقابل 2500صوتا نالها منافسه زروق محي الدين * الذي كان أمينا عاما للإتحاد الفرنسي الجزائري منذ سنة 1914 م.[6]

---

[1] حكيم بن الشيخ ، المرجع السابق، ص 80.

[2] نفسه ،ص 80.

[3]– Mahfoud kaddache, op, cit p 29.

[4] حكيم بن الشيخ ، المرجع السابق، ص 80.

[5] عمار بوحوش ، المرجع السابق، ص 221 .

[6] بسام العسلي، المرجع السابق، ص 221 .

وما تجدر الإشارة إليه هو أن تمسك الأمير بأفكار حركة الشبان والذود عن الدين، قد أكسب ثقة الأهالي المسلمين مما مكنه من الفوز في انتخابات فيفري و أفريل 1920 م إلى جانب زملائه ، بدليل ارتفاع نسبة المشاركين في هذه الانتخابات من 1073 إلى2789 منتخب .[1]

وفي يوم 2 ماي 1921م شعر الأمير خالد ان كلمته غير مسموعة سواء في المجلس المالي او المجالس العامة ، وأن الأوروبيين بالتعاون مع المسلمين الموالين للإدارة الفرنسية ، يتخذون القرارات التي تحلو لهم بدون مشقة ، ولهذا رأى أنه لا فائدة من وجوده في هذه المجال المحلية التي يسيطر عليها الأوروبيين ، إلا أن زملائه أقنعوه بضرورة التراجع عن موقفه .[2]

ظهر مرة أخرى على رأس قائمة جديدة جديدة سنة 1921م ، ضمت عناصر فرنسية متعاطفة مع الجزائريين ، وبعض الشخصيات العاصمية، ولكن برنامج الأمير لهذه السنة هو نفسه برنامج سنة 1919م نلخصه فيما يلي :

1-منح الجزائريين المواطنة الفرنسية ضمن قانون الاحوال الشخصية .
2-حق التمثيل في البرلمان الفرنسي .
3-إلغاء البلديات المختلطة ذات الحكم العسكري .
4-إنشاء جامعة عربية .[3]
5--التعليم باللغتين الفرنسية والعربية [4].

فقرر في شهر جويلية 1921م أن يترشح في الانتخابات الجزئية الخاصة بانتخابات المستثمرين بالبلديات ، فوافق على ذلك ، وتمكن من الانتصار على خصمه الكبير زروق محي الدين الذي يعمل بالتواطؤ مع والي الجزائر .[5]

---

[1] حكيم بن الشيخ ، المرجع السابق، ص 81.
[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 222.
[3] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 82.
[4] نفسه ، ص 82.
[5] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 222.

ولكن مجلس العمالة اصر على اعتبار قائمة الأمير خالد غير صالحة للانتخاب و لاحق لها فيه فاستقال من اجل ذالك جميع المستشارين المسلمين قبل انتظار اجراءات طلب الاستئناف الامر الذي لم يسبق له مثيل في التاريخ الانتخابات الجزائرية ،وغادر الأمير خالد لينقدم في9 يناير 1921 على راس قائمة استهدف فيها ضم عناصر جديدة بينها فرنسي وهو «فكتور باروكان» وكان برنامجه السياسي والاجتماعي مماثلا لبرنامج انتخابات 1919م.[1]

و يلاحظ أن عدم المسجلين لهده الانتخابات قد تراجع بالمقارنة مع سنة 1920م ويرجع ذلك في اعتقادنا إلى انعدام الثقة في الصفوف المسلمين الجزائريين حيال الإدارة الفرنسية التي قامت في كثير من المرات إلى تزوير الانتخابات ورفضها سياسة الإصلاحات كما هو الشأن في سنة 1919م.1920م.[2]

فكانت النتيجة قرار الأمير بالإستقالة من كل المجلس المنتخبة حيث ارسل قرار لاستقالة في 02ماي1921م من مدينة عين البيضاء الى عامل العمالة جاء فيها :علينا اليوم و أكثر من أي وقت مضى توجيه انضار نحو الوطن الأم فرنسا و نحوها فقط على أمل رؤية هذا الوطن وهو يقرر مصيرنا بصورة حقيقية .[3]

وفي شهر سبتمبر 1922 تغيرت الأمور وكادت أن تقضي على طموحات الأمير خالد فبعد العطلة الصيفية قررت الإدارة الفرنسية في الجزائر أن تتخلص بصفة نهائية من نشاط الأمير خالد وكانت النظرية القاسية التي وجهها والي الجزائر إلى الأمير خالد وهي الغش في الانتخابات و تحريض المتجانس بالجنسية الفرنسية ضد الأمير خالد.[4]

ونتج عن ذلك تشويه سمعته وهزمه عن طريق الغش و التحايل في الانتخابات 1922م المتعلقة بتحديد نصف أعضاء المجلس العامة حيت لم يقر فيها أي أخذ

---

[1] Mahfoud kaddache, op, cit p 29.

[2] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 82.

[3] نفسه ، ص 84.

[4] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 224.

من أنصاره كما تعالت في نفس الوقت أصوات النواب الأوروبيين في البرلمان الفرنسي الذين طلبوا بعدم دفع المستحقات المالية للأمير خالد بالرغم من خدماته الطويلة في الجيش الفرنسي لأنه يعتبر في نظرهم المحرض لثورة المسلمين ضد الوجود الفرنسي في الجزائر.[1]

كما لوحظ عدة مخالفات قانونية أخرى أثناء جريان الانتخابات فقد سلمت بطاقات انتخابية مزورة في ظروف قانونية للناخبين خارج مكتب ووزعت على الناخبين بطاقات مزيفة بها أسماء مرشحين القائمة التي تؤديها الإدارة أو التي أضيف إليها اسم الأمير خالد زورا.[2]

وفي سنة 1922م أعلن مجلس رؤساء العملات إلغاء الانتخابات و عدم كفاءة مترشحين أنصار الأمير خالد كما حذفوا اسمه من قائمة الانتخابات ثم ضايقوه بعة وسائل إلى أن اختار المنفذ بدل البقاء في البلاد فقضى مدة بالإسكندرية بعد ما خرج من الجزائر وعاد إلى باريس أوائل 1924م[3].

وكان الحزب الشيوعي في هذا الوقت قائما بنشاط كبير لإعانة الحركات الوطنية والتحررية، وهكذا أستغل الأمير خالد هذه الفرصة ليسمع صوت الجزائر على الصعيد العالمي وشارك في الإتحاد العالمي للعمال.

وقبل الترشيح عام 1924م في قائمة شيوعية ولكن مناصرة الديمقراطيين للقضية الجزائرية ظلت ضعيفة وفي 1924م شهدت فرنسا الفوز في الانتخابات التشريعية.[4]

---

[1] عمار بوحوش، المرجع السابق ، ص 224.

[2] – Mahfoud kaddache, op, cit p.47

[3] محمد قنانش ، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، المرجع السابق، ص 122.

[4] نفسه ، ص 123.

ومهما يكن من أمر فإن مشاركة الأمير خالد في الانتخابات كانت لها أهمية كبيرة نظرا لحساسية المرحلة واستراتيجيتها في ضرورة تمثيل الجزائريين في المجالس المنتخبة، ثم العمل على تمكنهم من ممارسة حقوقهم بكل حرية.

وكذلك شارك الأمير الانتخابات البلدية التي جرت في 10 ماي 1945م عندما ضم إسمه إلى قائمة الشيوعيين، لكنها زورت مثل بقائها من قبل الإدارة الفرنسية، وخلال الانتخابات كتب الأمير خالد قائلان« إن الإستعماريين الأوروبيين وأعوانهم فضلوا أناسا جهالة، عينوهم تعيينا على المثقفين المسلمين المخلصين الذي كان الشعب يريد انتخابهم، فرأوا دون ذلك، اتهموا هؤلاء المثقفين بالوطنية المتعصبة و بالنزوع الى الاستقلال التام».[1]

[1] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 84.

المبحث الثالث: تأسيس الأمير خالد لجمعية الأخوة الجزائرية:

أسس الأمير خالد جمعية دعاها « الأخوة الجزائرية» بالجزائر في 23 جانفي 1922م وانخرط فيها الشبان و الأعيان والمثقفون وغيرهم بمبلغ من الإشتراكات ،واختلفت تسمية الجمعية في بعض المراجع و المصادر، فهناك من يدعوها « الإخوة الجزائرية» وهناك من كان يسميها« الأخوة الإسلامية».[1]

وبعضهم روى أن اسمها « الاخوة الجزائرية» وكان برنامجها اصلاحيا ولكنه واسع النطاق إن هذه الحركة » «حركة الاخوة الجزائرية» وهو الاسم الصحيح لها، لها سابقية في« لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين» التي كانت أنشئت قبل الحرب.[2]

في سنة 1922 م قام الأمير خالد بتأسيس« حزب الإخاء الجزائري»، عوضا عن حزب الشبان الجزائريين[3] في حين تنفي بعض الدراسات صفة الدينا عن الحركة الأمير ولو أنه ركز على الدين عندما تمسك بأحواله الشخصية الاسلامية، وعندما عارض فكرة التجنس و الاندماج في فرنسا ورد عليهم بقوله: إن الجزائريين لا يستطيعون قبول المواطنة الفرنسية داخل أي إطار غير إطارهم الخاص».[4]

ومن ذلك تعتبر حركته سياسية وطنية، وأنه تحدث باسم الديمقراطية التي تعني حرية العقيدة و التفكير، ومن جهة صرح الأمير بأن حركته ليست دينية ولكن قوة سياسية لأن القضية هي استقلال الأوطان الإسلامية، وإنها هي حلقة من حلقات الصراع و النضال السياسي الذي خاضه الأمير ضد الإدارة الفرنسية و الكولون بالجزائر.[5]

---

[1] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 105.

[2] عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون ،المرجع السابق، ص 76.

[3] صالح فركوس، **المختصر في تاريخ الجزائر (من عهد القنيقين الى خروج الفرنسيين 848 ق م- 9620)** ،دار العلوم للنشر و التوزيع، عنابة، 2002م، ص 231.

[4] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق ، ص 105.

[5] نفسه ، ص 105.

ترأس الأمير شخصيا حركة « الأخوة الجزائرية»، وكان لها عنوان للمراسلة.

إن جمعية « الإخوة الجزائريين» التي أنشأها الأمير خالد إدارة كامنة لضرورة تنظيم الشعب وتوحيده، وتضمن المطالبة بحق تمثيل الجزائريين في البرلمان الفرنسي ورفع نسب المسلمين في المجالس الجزائريين المنتجة إلى الخمسين (2/5)و الإلغاء التام و النهائي للقوانين الاستثنائية ونشر التعليم واستفادة الأهالي من الأراضي الفلاحية وفتح الطرق و السكك الحديدية...الخ.[1]

ويمكننا تلخيص أهداف الحركة في النقاط التالية:

1-تحسين الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية و تهيئة الظروف المادية والمعنوية للمسلمين الجزائريين.

2-المقاومة ضد سياسة اللاعدل و الظلم و التعسف من خلال الدعوة إلى المساواة بين الفرنسيين و الجزائريين.

3-المطالبة برفع حالة تطبيق الاجراءات الاستثنائية و العودة إلى العمل بالقوانين العامة.

4-تطبيق ما جاء في قانون 4 فيفري 1919م وخاصة ما يتعلق بالبند 14 منه.

5-التمييز البرلماني للجزائريين مع احتفاظهم بأحوالهم الشخصية الإسلامية.[2]

إن الأخوة الجزائرية تتقدم بطلب إلغاء جميع القوانين الاستثنائية التي لازال يرزخ تحتها الأهالي المسلمون في أقرب وقت ممكن و الرجوع إلى القانون العام، لكن هدف هذه الجمعية بتدقيق هو الحصول على:

1 - التطبيق التام لقانون 4 فيفري 1919م.

2- التمثيل البرلماني للأهالي الجزائريين المسلمين، وتطبيق المسارة التي ينص عليها القانون المذكور تطبيق حقيقيا.[1]

---

[1] الأمين شريط ، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية(1919م-1962م) (الأفكار السياسية و التصورات، التنظيم المؤسسات لثورة)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998م، ص 7.

[2] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 106.

واستمرت مطالب هذا الحزب الجديد من خلال جريدة« الإقدام» الذي كان من بين مطالبه: تطبيق شامل لقانون 4 فيفري 1919م الإصلاحي، وتمثل عادل للمسلمين في المجالس الجزائرية و الإلغاء النهائي لقانون الأندجينا وتعميم التعليم ومشاركة الأهالي في الأراضي المخصصة للاستعمار وفتح الطرقات وإنشاء خطوط سكك حديدية واختيار القياد بطريقة الانتخاب.[2]

والظاهر أن أهداف الحركة حسب ما يبدو فقد كانت استمرارية المطالب الأمير خالد من خلال البرنامج الذي قدمه الى السطات الفرنسية في اثناء ممارسته الانتخابية سنة 1919م وهي نفس المطالب التي تقدم بها في نفس السنة للرئيس الفرنسي الكسندر ميليران في اثناء زيارته للجزائر في ربيع 1922م.[3]

حيث خطب أمامه باسم جميع السكان الجزائريين بكل فخر واعتزاز ومما قاله: « لقد أتينا للإشتراك في تمثيل نيابي برلماني فرنسي، ونحن نستحق هذا الشرف وسيعبر الوطن الأم دونما ريب ، أن من واجبه إقرارنا ومنحنا هذه الحقوق» ورد الرئيس لقوله:« لا ريب عندي بأنه سيأتي يوم يتم فيه زيادة الحقوق السياسية التي سبق منحها للمواطنين الجزائريين... وأعتقد أنه من الحذر انتظار النتائج التي سيسفر عنها قانون 1919م».[4]

وفي الحقيقة مطالب هذه الجمعية هي التي جاءتها الأمير خالد في رسالته وهي المطالبة بسياسة المشاركة التي هي سياسة فرنسا، و المشاركة في تسيير الشؤون العامة، ومباشرة تسيير الشؤون الخاصة التي هي لا تنفصل في الحقيقة، عن شؤون فرنسا.[5]

---

[1] عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون، المرجع السابق، ص 76.

[2] صالح فركوس ، محاضرات في تاريخ الجائر المعاصر 1912م-1962م، المرجع السابق، ص 7.

[3] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 106.

[4] نفسه، ص ص106-107.

[5] عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون، المرجع السابق، ص 77.

كما دعا الأمير وطلب من جميع الجزائريين من غير تفريق لا في الجنية ولا في الدين أن يساعدونا للقيام بهذه الرسالة التي هي أيضا أكثر لزوما وأكثر ضرورة مما يجب القيام به في الوطن حيث جاء في رسالة بقوله :« أيها المسلمون الذين يهتمون لشرفنا وكرامتنا أن واجبنا هو العمل و الدفاع عن حقنا، أن فرنسا كريمة وشريفة، ونريدها أن تعدنا من أبنائها الجزائريين ببنوتها».[1]

وهكذا تحولت مطالب البرنامج من طالب سياسية إلى مطالب اجتماعية للشعب الجزائري، مما دفع بالإدارة الاستعمارية إلى اتهام الأمير خالد بأنه وطني مسلم» وأحيانا وصفه ب « الشيوعي ».[2]

ومهما يكن فإن مطالب وأهداف الأمير خالد إنما هو تجسيد لنشاطه السياسي وانطلاقة فعلية لفكرة الإصلاح السياسي الذي اعتمدها لمناهضة الاستعمار، عن طريق الدعوة إلى المساواة و الرد على المتجنسين الذين تنكروا لوجود الأمة الجزائرية.[3]

---

[1] عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون، المرجع السابق ، ص 77.

[2] صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر(من عهد الفاتحين إلى خروج الفرنسيين 814 ق م- 1962م)،المرجع السابق، ص 231 .

[3] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 107.

المبحث الرابع: دور الأمير خالد في تأسيس نجم شمال افريقيا:

إن نجم شمال افريقيا هي حركة مخلصة فاضلة، أوحى بها الضمير لجماعة من رجال المغرب العربي الفضلاء، كان من بينهم خالد بن الهاشمي حفيد الأمير عبد القادر، بعد أن اضطر للخروج من الجزائر.[1]

بدأ نجم شمال إفريقيا ينشأ كجمعية تعمل للدفاع عن مصالح مهاجري المغرب العربي في سنة 1924م، ولم يظهر إلى الوجود رسميا إلا في مارس 1926م تزعمه في بداية الأمر الحاج علي عبد القادر*، كما تزأسه شرفيا الأمير خالد الذي أدى دورا كبيرا في نشأته عن طريق توعية وتجنيد العمال المهاجرين بالمحاضرات و الخطب.[2]

الأمير خالد أسهم إسهاما بالغا في ظهور نجم شمال افريقيا على الساحة السياسية وإليه يعود الفضل في تفعيل نشاط الحركة الوطنية في هذا الظرف الحساس من تاريخ الجزائر، من خلال نشاطه الدؤوب والمكثف بين المهاجرين الجزائريين بفرنسا،وقد ساعدته الظروف عندما نفته السلطات الاستعمارية من الجزائر سنة 1923م خارج نطاق الإجراءات الاستثنائية، وكان ذلك في فرنسا لتوفر الشروط.[3]

الأمير خالد له الفضل في تأسيس نجم شمال افريقيا لأنه يعتبر أحد واضعي القاعدة المشتركة للعمل على مستوى شمال افريقيا و المحرك الأساسي للأوساط العمالية بضاحية « **لابوش دي رون» .[4]

---

[1] أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح مذكرات**، ج2، دار البصائر، الجزائر، 2009م، ص 195.

* الحاج علي عبد القادر: من مواليد مدينة غليزان، كان شخصية بارزة في الحركة العمالية، تجنس بالجنسية الفرنسية منذ 1911م، ناضل في صفوف الفرع الفرنسي الاممية العمالية، انتسب الى الحرب الاشتراكية الفرنسي عام 1915م، وانضم الى الحرب الشيوعية، وقد هجم الأمير خالد ثم ساند تعبير.

** لا بوش دي رون: هي الولاية 13 في أقصى جنوب فرنسا، عند مصب الرون، وتضم مدينة مرسليا ومدينة اكس فورس..

[2] الأمين شريط، المرجع السابق، ص 9.

[3] حكيم بن الشيخ ،المرجع السابق، ص 107.

[4] نفسه ، ص 107.

والواضح أنها أول مظاهرة وطنية ذات مغزى ساري قام بها العمال الجزائريون بباريس في سنة 1924م، وإنما كانت توحي من المحاضرة التي ألقاها الأمير خالد وحتى حزب نجم شمال إفريقيا وكانت الحركة الوطنية هناك تعني المغرب كله، ثم استقلت وحسمت مطالبها السياسية الخاصة بها.[1]

في عام 1924م كلف الأمير خالد بإلقاء محاضرات على أبناء المغرب العربي (عمال شمال إفريقيا) و قد تميزت هذه المحاضرات بالموضوعية وغزارة المعلومات فضلا عن الحماس و قوة العاطفة، لأنه لمس لدى المهاجرين في فرنسا الشعور الوطني و الاستعداد و العمل وروح التضامن مشجعهم على تأسيس هيئة تشمل العمال المغاربة وتوحد بين أجزاء المغرب العربي .[2]

لذلك لعب الأمير خالد دور المحرك في أوساط العمال فنشر فكرة إنشاء جمعية« في الشمال الإفريقي» في منطقة « لابوش دي رون» غير أن الظروف لم تسمح له بمواصلة النشاط، ومن الدلائل على ارتباط نشأة النجم إلى الأمير خالد ما يلي:[3]

1 _تنصيب الأمير خالد رئيسا شرفيا لهذه الجمعية لبعض الوقت، وبروز فضل الأمير واسهامه في ظهور النجم، كونه كان رئيسه الشرفي منذ 1924م، و الجماهير الشعبية في الجزائر رأت فيه مسؤولا وطنيا بإمكانه تمثيلها تمثيلا يليق بمستواها وخير مدافع عن قضاياها وحقوقها، ولم يتكمن الأمير من أن يصبح رئيسا نشيطا لأنه كان ما يزال تحت الإقامة الجبرية.[4]

2- تسمية جريدتي « إقدام باريس » «وإقدام شمال افريقيا» بإقدام الأمير خالد.

3- وضعت الجمعية شعارا لها بمناسبة حاول سنة لا تبعاتها سنة 1926م تحت إسم الأمير خالد رئيسا شرفيا. وللإشارة فأن الأمير خالد أسهم في تأسيس النجم وترك عنايته

---

[1] عبد المالك مرتاض، **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954م- 1962م)**، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر، الجزائر، 2010م ، ص 175.

[2] إبراهيم مياسي، المرجع السابق، ص 222-223.

[3] نفسه، ص 223.

[4] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 108.

وتنميه لغيره و اكتفى بمراقبته من بعيد، وفي 14 جوان 1924م بعث برقية إلى الرئيس إدوارد هيريو ، تشمل عدة مطالب من بينها إلغاء القوانين الاستثنائية و التمثيل البرلماني في المجلس الوطني الفرنسي، والعفو السياسي وحرية التعليم و المساواة في المسؤوليات العسكرية، فقبل طلبه واستقر بباريس منذ ماي 1924م.[1]

تمكن الأمير من عقد أول اجتماع له بمنزل الصحافي الجزائري أحمد بهنول* حضرته عدة شخصيات شيوعية فرنسية ، وفي 12 جويلية 1924م ألقى الأمير محاضر إلقاء حوالي 12 ألف مهاجر من الجزائريين و التونسيين والمغاربة، وبعض الفرنسيين المؤيدين لحركة إستقلال الشمال إفريقيا، استعرض الأمير الأوضاع القاسية التي عاشها الجزائريون وكذلك الأشقاء في تونس والمغرب نتيجة السياسة الاستعمارية الفرنسية، وفي ختام محاضرته أعلن عن ميلاد حركة سياسية« نجم شمال إفريقيا و المسلمين».[2]

أما المحاضرة الثانية فقد تم عقدها في 19 جويلية 1924م، وكانت بنفس الأهمية التي تمت في المحاضرة الثانية فقد تم عقدها في 19 جويلية 1924م ، كانت بنفس الأهمية التي تمت في المحاضرة الأولى، وفي هذا الأثناء ركز الأمير خلال تدخله على ضرورة تأسيس حزب سياسي جزائري كان باسم« نجم شمال إفريقيا» دون ذكر المسلمين اقتداء بجده عبد القادر.[3]

ولهذا يمكن القول بأن نجم شمال إفريقيا هي من تأسيس وفكرة الأمير خالد، ترك عناية بعثها وتنميتها لغيره، واكتفى بمراقبتها من بعيد فاستمرت ولم تتوقف باعتزاله المسرح السياسي.[4]

---

[1] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق ، ص 108.

[2] نفسه ، ص ص108-109.

* بهلول (بلغول): ولد بتاريخ 20 جون 1986م، اتصل بالأمير خالد في ماي 1924م وأصبح بعد ذلك مندوبه ومحط ثقته وكان همزة وصل بينه وبين الحزب الشيوعي الفرنسي، كذلك كان اتصال بين الأمير خالد وسلطان باشا الأطرش زعيم الثورة السورية ضد فرنسا.

[3] حكيم بن الشيخ ،المرجع السابق، ص 109.

[4] ابراهيم مياسي، المرجع السابق، ص 223.

وكانت أهداف نجم شمال إفريقيا في الميدان السياسي هو تحقيق الاستقلال التام لأقطار المغرب العربي الثلاثة التي تخضع جميعها للاستعمار الفرنسي سواء كان في صورة استعمار مباشر كما هو الحال في الجزائر، أو في صورة حماية مفروضة بالقوة كما هو الحال في كل من تونس و المغرب.[1]

وكان برنامج النجم يمثل استمرار لمطالب الأمير خالد، لأن الهدف الأساسي لتحقيق إصلاحات عميقة في المجال الزراعي و العمل على إلغاء قانون الأهالي وفتح أبواب المدارس أمام الجزائريين، و الدعوة لرفع القيود عن الصحافة وحرية التجمعات.[2]

هناك عدد كبير من الوثائق تذكر الأمير خالد كرئيس شرفي لنجم شمال إفريقيا،وكثيرا من الاجتماعات العمومية التي يقيمها نجم شمال إفريقيا لتكون دائما بالرئاسة الشرفية للأمير خالد، وهو ما يدل على أن روح الأمير خالد سادت نشاط « النجم» بصفة مستمرة بل أكثر من هذا أن برنامج « النجم» في بداية سنة 1926م هو نفس البرنامج الذي كان يدافع عن الأمير في الجزائر.[3]

تواصل نشاط النجم ، حيث انعقد أول اجتماع له في 26 مارس 1926م[4]، أعلن فيه تأسيس نجم « الشمال الإفريقي » كحركة سياسية منظمة، تعمل من أجل الدفاع عن حقوق أهل الشمال الأفريقي و السير بهم نحو الإستقلال الوطني، و التخلص من ظلم الاستعمار الفرنسي إلى الأبد.[5]

---

[1] تركي رابح عمامرة، المرجع السابق، ص 82.

[2] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 110.

[3] زهير احدادن، **شخصيات ومواقف تاريخية**، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر والاشهار، الجزائر، 2010م،ص 116.

[4] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 110.

[5] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص 197.

ويذكر محمد قنانش أن نجم الشمال الإفريقي تأسس في باريس طبقا للقوانين المصادق عليها في الاجتماع المنعقد يوم الأحد 20 جوان 1926م بمركز الجمعية، منهج 3مارشي دي باطرياش،[1] ووزعت خلاله المسؤوليات على رواد الحركة السياسية في فرنسا بعد الأمير خالد على مجموعة من الزعماء الوطنيين ومنهم مصالي الحاج*.....وغيرهم.[2]

كما أن تسمية « النجم» كانت من مبادرة الجماعة وتبناها الحزب الشيوعي حتى يتقرب من خلالها إلى العمال المسلمين في فرنسا،[3] ولكن الأمير خالد لم ينخرط إطلاقا في الحزب الشيوعي، لأن الشيوعية ظلت دخيلة وغريبة على الشعب الجزائري،إلا أن هناك ظروف قاهرة للجزائريين فكانت الشيوعية حتمية، وبذلك يبدو لنا جليا أن إيديولوجية الأمير خالد إسلامية تختلف شكلا ومضمونا عن الفكر الشوعين فقد كان متمسك بوحدة هذه الأمة « لا فضل بين عربي وقبائلي أوميزابي».[4]

لأن هدفه كان حماية مصالح المسلمين الجزائريين و الدفاع عنها لصيانة المصالح الفرنسية.

وكذلك تبني الحزب الشيوعي لمؤتمرات العمال الشمال الإفريقي، أدى إلى اعتقاد البعض بأن الحزب الشيوعي الفرنسي هو المؤسس الحقيقي للنجم ،[5] وعلى الرغم من تأثيرات الحزب الشيوعي البارز لولادة النجم ،إلا أن النجم ولد بإرادة جزائرية كانت تتفاعل منذ ظهور حركة الأمير خالد.

---

[1] محمد قنانش، **الحركة الاستقلالية في الجزائريين 1919م- 1939م**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1982م ،ص 36.

[2] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 110.

[3] زهير إحدادن، المرجع السابق، ص 116.

[4] حكيم بن الشيخ، المرج السابق، ص ص 111-112.

* مصالي الحاج: ولد بتلمسان 16 ماي 1898م تعلم بمدرسة فرنسية حتى نال شهادة ابتدائية، جند سنة 1-91-8م، الى الجزائر في 1921م، ونتيجة الاوضاع انتقل الى فرنسا سنة 1923م، اتصل بالطبقات العاملة بفرنسا، حضر محاضرات الأمير خالد سنة 1924م، وانخرط في الحرب الشيوعي، و أصبح رئيسا لنجم افريقيا سنة 1926م.

[5] جيلالي صاري ومحفوظ قداش، **الجزائر في التاريخ المقاومة السياسية 1954م، الطريق الإصلاحي و الطريق الثوري**، ترجمة القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص 59.

ومن هنا نفهم بأن تداعيات العمل إلى جانب الشيوعيين، والإعتقاد في مبادئهم كان اتهام خطير رغم صدقه وحقيقته، كونها قضية أريد من ورائها التلفيق، و التآمر على مستقبل الحركة الوطنية ورجالاتها، وظهر واضحا أن الأمير لم يخضع لهيمنة الحزب الشيوعي لقوله:« من المحال علينا التبعية لحزب أوروبي لم نشكله نحن، نظرا لما عليه حالنا البائسة، ونحن نخضع للقوانين الاستثنائية».[1]

وفي الحقيقية كانت الظروف مواتية لإنشاء حزب نجم شمال إفريقيا في باريس العاصمة الفرنسية في جوان 1926م[2] من طرف العمال الجزائريين الذين هاجرو إلى هناك بدوافع اقتصادية حيث بلغ عددهم سنة 1924 حوالي 71.024 نسمة وارتفع عددهم في سنة 1926 م إلى 48000 عامل، أما الأشخاص المؤسسيين له فهم عبارة عن عمال عاديين نذكر من بينهم:

عبد القادر الحاج علي و مصالي الحاج و الجيلالي شبيلا وبانون أكلي ومحمد السعيد الجيلالي ومحمد معروف، وهم اشخاص لا يتمتعون بمؤهلات ثقافية ولكن بالمقابل لديهم روح وطنية استقلالية ووعي سياسي كبير بسبب تأثيرهم بأفكار الأمير خالد.[3]

ولعل الدوافع وراء تأسيس هذا الحزب هو الهدف إلى تكوين مسلمي الشمال الإفريقي اجتماعيا وسياسيا وجعلهم يتكيفون مع البيئة الجديدة بفرنسا و الظروف السياسية المتعلقة بحياتهم وحياة شعوبهم و التنديد بجميع المظالم أمام الرأي العام.[4]

وعند تأسيسه استندت رئاسة الحزب إلى الجزائري السيد عبد القادر الحاج علي، و اختير الأمير خالد الهاشمي رئيسا شرفيا له، وكان نجم شمال افريقيا في بداية التأسيس يمثل المغاربة والتونسيين لكنهم انسحبوا منه سنة 1927م ليصبح النجم حزبا للجزائريين وحدهم.[5]

---

[1] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 107.

[2] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 98.

[3] عمار عمورة، المرجع السابق، ص 292.

[4] إدريس خضير، المرجع السابق، ص313.

[5] عمار عمورة، المرجع السابق، ص 292.

وجاء في تقرير الحزب الشيوعي الفرنسي أن الأمير خالد دعا من الزعماء الوطنيين الجزائريين إلى ضرورة تبني مطالبه، خاصة تلك التي قدمها إلى الرئيس« هيريو» لأجل تأسيس حزب وطني استقلالي مناضل للإستعمار لذلك عمل توثيق الصلة بالشيوعيين.[1]

ومن ذلك نميز محاولة الأمير خالد الوطنية الجريئة كونه نادى إلى تطبيق المساواة كوسيلة وطريقة لإنقاذ الجزائر من الاستعمار وهي تختلف بذلك عن أفكار الغرب التي لا تأتي بالدين و الأخلاق و القيم ، وحاول الأمير أن يرى للمستعمر فضل العرب المسلمين على الحضارة الأوروبية وأن مفهوم المساواة جاء مع الإسلام قبل أن تتبناه فرنسا.[2]

<u>وتتلخص مطالب النجم يوم تأسيسه فيما يلي:</u>

1- إلغاء قانون الأهالي (الأنديجينا) و البلديات المختلفة و المناطق العسكرية.

2- حق الانتخاب والترشيح في جميع المجالس ومن بينها البرلمان الفرنسي بنفس الحق الذي يتمتع به المواطن الفرنسي.

3- إلغاء عام لجميع القوانين الاستثنائية، و المحاكم الزجرية و المجالس الجنائية و المراقبة الإدارية، وذلك بالرجوع إلى القوانين العامة.[3]

4- المساواة في التجنيد بين مسلمين شمال إفريقيا و الفرنسيين .

5- المساواة في الإلتحاق بالوظائف العليا مدنية وعسكرية من دون تمييز سوى الكفاءة.[4]

6- التطبيق التام لقانون التعليم الإجباري مع حرية التعليم لجميع الأهالي.

7- حرية الصحافة و الجمعيات.

8- تطبيق قانون فصل الدين عن الحكومة فيما يخص الدين الإسلامي.

---

[1] حكيم بن الشيخ ، المرجع السابق، ص 114.

[2] نفسه، ص 115.

[3] إدريس خضير، المرجع السابق ،ص ص313-314.

[4] عمار عمورة، المرجع السابق، ص 293.

9- تطبيق القوانين الإجتماعية و العمالية على الأهالي.

10- الحرية التامة للعمال الأهالي بالتنقل في فرنسا أو إلى الخارج من غير إجراءات أخرى غير ما يتطلب من مواطن آخر.[1]

11- يجب تطبيق قوانين العفو الماضي الآتية على الأهالي مثل غيرهم من المواطنين.

ولكن أهداف النجم كانت في تطور مستمر وكان موقفها في عام 1926م نوعا ما معتدلة أضافت في نظامها الأساليب لعام 1927م مطلبا آخر وهو استقلال الجزائر.[2]

وبنظرة مدققة لبرنامج النجم نلاحظ تأثير الأمير خالد في وضع بنوده، فلما تحدث عن الإدارة كان يعني مساواة الجزائر و الفرنسيين في تقلد الوظائف العامة دون تميز ولما تحدث عن التعليم قصد أحقية المسلمين الجزائريين في التعلم، وضرورة إيجاد مكانة مشرفة للغة العربية التي هي عماد ذلك، وخلق مدارس عربية على غرار المدارس الأوربية وقد تضمن برنامج النجم سنة 1924م الدعوة إلى إلغاء البلديات المختلطة و وسائل التنظيميات الزجرية الأخرى...الخ.[3]

وهي نفس المطالب التي كان تقدم بها الى الرئيس هيربو نوردها على سبيل المقارنة في الشكل التالي:

1- تمثيل الجزائريين في المجلس الوطني الفرنسي بنسبة متعادلة مع الأوروبيين.
2- إلغاء كامل ونهائي للقوانين و الإجراءات الاستثنائية وللمحاكم الجنائية، وللمراقبة الإدارية مع التامة البسيطة إلى القانون العام.[4]

---

[1] إدريس خضير، المرجع السابق، ص 314.
[2] عمار عمورة، المرجع السابق، ص 293.
[3] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 120.
[4] نفسه، ص 120.

3- نفس الواجبات ونفس الحقوق(الجزائريين) مثل الفرنسيين بخصوص الخدمة العسكرية.

4- ترقية الجزائريون إلى كل الدرجات المدنية و العسكرية دون أي تميز ما عدا الجدارة و القدرات الشخصية.

5- تطبيق كامل لقانون التعليم الإجباري على الجزائريين مع حرية نشر التعليم.

6- حرية الصحافة و الإجتماع .

7-تطبيق قانون الفصل بين الكنيسة و الدولة بالنسبة للدين الإسلامي.

8- العفو الشامل.

9- تطبيق القوانيين الاجتماعية و العمالية على الجزائريين.

10- الحرية المطلقة للعمال الجزائريين مهما كانت مراتبتهم، في الذهاب الى فرنسا.

11 - الملاحظ لبرنامج النجم يكاد جزم بأنه نفس برنامج الأمير خالد موسعا إلى شمال افريقيا، والذي نورده في الشكل التالي حتى نتمكن من الوقوف على جوانب التشابه البينة وبين ما كان يدعو إليه الأميرخالد.[1]

12- مصادرة الأملاك الزراعية الكبيرة للكولون و الشركات الاقطاعية.

13- احترام الممتلكات المتوسطة و الصغيرة للفرنسيين.

14- إرجاع الأراضي و الغابات التي أخذتها الدولة الفرنسية إلى الجزائر.[2]

15- الإلغاء الفوري لقانون الأهالي وجميع القوانين الاستثمارية الأخرى.

16- العفو عند الجزائريين الذين كانوا قد سجنوا أو كانوا يعيشون تحت الرقابة الفرنسية.

---

[1] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق ، ص 121.

[2] نفسه ،ص121 .

17- حرية الصحافة و الاجتماع و التجمع ومنح الحقوق السياسية و النقابية كتلك التي منحت للفرنسيين في الجزائر.

18- إحلال مجلس وطني جزائري منتخب بطريقة التصويت العام محل المجلس المالي.

19- إنشاء مجالس بلدية منتخبة بطريقة التصويت العام.

20- حق الجزائريين في التمتع بجميع مستويات التعليم.

21 خلق مدارس عربية.

22- تطبيق جميع القوانين الاجتماعية الفرنسية على الجزائر.

23- زيادة القروض الفلاحية للفلاحين الصغار.[1]

ويمكن تلخيص المبادئ الاساسية للحزب في هدفين رئيسيين هما:

الأول قريب المدى ويتمثل في الدفاع عن مصالح ومطامع عمال شمال إفريقيا المادية منها و المعنوية و الاجتماعية.

والهدف الثاني البعيد هو تحقيق الاستقلال الكامل بالوسائل الثورية.[2]

وبهذا نرى أن التيار الذي أنتج نجم شمال إفريقيا تتقاطع مطالبه مع مطالب الأمير خالد إلى الوطنية و رد فعل الاستعمار بالاستقلال فقد كان امتدادا لحركة الأمير التي هي مد وطني متأصل دون شك.[3]

---

[1] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق ، ص ص 121 -122.

[2] إبراهيم العسكري، **لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية**، د.م ،1992 م، ص 5.

[3] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 122.

وعلى هذا الأساس كانت أول مظاهرة شعبية للحركة الوطنية سنة 1924م، وذلك أثناء محاضرة للأمير خالد في باريس التي ألقاها بحضور عدد كبير من مهاجري شمال إفريقيا انتفض على إثرها جمهورها « تحيا شمال افريقيا المستقلة كما أنه في شهر سبتمبر من السنة ذاتها، تأسست في باريس جمعية « نجم شمال إفريقيا » ومهمتها القانونية كانت الدفاع عن المصالح المادية و المعنوية و الاجتماعية لعمال شمال إفريقيا.[1]

ولذا نجد أن تأسيس حركة نجم شمال إفريقيا هو الحزب الذي رفع شعار الإستقلال جهرا وعلانية، ويعتبر مصالي الحاج أحد أبرز مؤسسي نجم شمال إفريقيا إلى جانب الأمير خالد.[2]

[1] فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، ترجمة فيصل الاحمر، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2010م ،ص 127.

[2] جمال قنان ، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر**: المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر ،1994م، ص 184.

الفصل الثالث:

مساهمات الأمير خالد خارج الجزائر إلى وفاته.

المبحث الأول: مطالب الأمير خالد إلى الرئيس الأمريكي ويلسون.

المبحث الثاني: مساهمة الأمير خالد في الحياة السياسية التونسية.

المبحث الثالث: نفي الامير خالد.

المبحث الرابع: خالد ما بعد المنفى إلى وفاته.

المبحث الأول: مطالب الأمير خالد إلى الرئيس الأمريكي ويلسون.

نما وضعت الحرب العالمية أوزارها انعقد مؤتمر فرساي في جانفي 1919م و اتخذ الحلفاء العاصمة الفرنسية باريس مقرا للمؤتمر إعترافا منهم بالدور الخطير الذي أدته فرنسا أثناء الحرب .وفي هذه المناسبة صرح الرئيس الأمريكي ودرو ولسون بقوله : "لفرنسا شرف الاستحقاق لانعقاد مؤتمر السلام*بعاصمتها لأنها أول البلدان الأوروبية قدمت تضحيات كبيرة أثناء الحرب".[1]

حينما عزم الأمير خالد على عرض القضية الجزائرية على الرئيس ولسون ،وقد كان مبدأ تقرير المصير يملأ العالم حينها، حتى إذا ما نجحت الأفكار الاستقلالية كانت الجزائر من بين المستفيدين من هذا المكسب العظيم [2] ، ولفهم أهم الأحداث التي ميزت هذه المرحلة يمكننا استعراض المبادئ الأربعة عشرة التي قدمها الرئيس الأمريكي إلى الكونغرس في جانفي 1918م كأساس لسلام عادل التي اشتملت على ما يلي :

1-نبذ المعاهدات السرية الدولية .

2-ضمان حرية الملاحة .

3-إزالة الحواجز الإقتصادية بين الأمم .

4-إيجاد مساواة تجارية بين الأمم المحبة للسلام.

5-خفض التسليح و تنظيم المطالب.

6-الجلاء عن بلجيكا ورد الالزاس واللورين إلى فرنسا وتعديل حدود إيطاليا بما يتفق مع القومية الإيطالية [3].

7-منح شعوب الإمبراطورية النمساوية حق تقرير المصير والجلاء عن أراضي رومانيا وصربيا والجبل الأسود.

---

[1] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 89.

* مؤتمر السلام: عقد في باريس سنة 1919م، وشارك فيه مندوبون عن اكثر من 32 دولة وكيانا سياسيا وكان من اهم قراراته انشاء عصبة الامم، وكان اجتماعا للحلفاء المنتصرين في الحرب العالمية الاولى قرروا كيف يقسمون غنائم المنهزم ميش، وكيف يجددون السلام القادم معهم عقب هدنة عام 1918م.

[2] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص 473.

[3] حكيم بن الشيخ ، المرجع السابق، ص 90.

8-منح الحكم الذاتي لممتلكات الدولة العثمانية وحق تقرير مصير شعوبها وحرية المرور في المضايق وإنشاء دولة بولندا مع ايجاد ممر لها على البحر .[1]

9-ظهور القوميات خاصة عبر أوروبا الشرقية وبداية انتشارها في المشرق العربي.

10-انهيار الإمبراطوريتين الروسية -المجرية وتقسيم الدولة العثمانية.

11-انهيار ألمانيا الكبيرة وإجبارها على القبول بمقررات مؤتمر فرساي التي كانت تراها مجحفة في حقها .

12-نهاية استقلالية أوروبا وإشراك أطراف أخرى في تسيير نظام توازن القوى الأوروبي.

13-بقايا أوروبا مركزا للقوة في العالم بعد انسحاب أمريكا المبكر في الشؤون الدولية مباشرة بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، نتيجة رفض الكونغرس الأمريكي التصديق على ميثاق عصبة الأمم المتحدة .[2]

وقد جعل ويلسون من مبدئه الرابع عشر حجر الزاوية للسلام الناشئ وهو :

*إنشاء جمعية عامة للأمم المتحدة قائمة على علاقات واضحة غايتها توفير ضمانات متبادلة ومتساوية في الاستقلال السياسي والقومي بين كل الدول .[3]

شارك الأمير خالد في هذا المؤتمر على أمل تحقيق بعض الامتيازات وإن لم يكن يفصح عندئذ إلا على مجرد الدعوة للمساواة، ولا يعني ذلك أنه لم يكن يرغب في الاستقلال إذا ما تهيأت له الفرص وسمحت له الظروف ،وللإشارة فإن مطالب الجزائريين في تقرير مصيرهم تضمنتها الرسالة الموقعة في 02 جانفي 1919 م باسم

---

[1] حكيم بن الشيخ ، المرجع السابق ، ص ص 90-91.

[2] خضبان مبروك ، **التنظيم الدولي و المنظمات الإقليمية دراسة تحليليه تقييمية لتطور التنظيم الدولي ومنظماته**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994م، ص ص45-46.

[3] لبيب عبد الستار، **أحداث القرن العشرين**، دار المشرق، بيروت ، 1986م، ص 17.

الشعب الجزائري والشعب التونسي التي تقدم بها وفد مشترك من الجزائريين والتونسيين إلى الرئيس الأمريكي ولسون.[1]

ومن جهة أخرى أثرت المبادئ الولسونية كثيرا في نفوس الشعوب المضطهدة، كما جعلتها تستفيد من حالة الجمود وتتطلع إلى المستقبل من خلال المطالبة بالاستقلال الذي سلب منها منذ زمن طويل ولم يعد لها أمل في استعادته ،هذا وتمتلئ أوراق الرئيس ولسون بالعرائض والرسائل والبرقيات والكتيبات وغيرهما التي تقدمت بها الشعوب إلى ذلك الرجل الذي حرك الآمال في الحرية والاستقلال لكنها آمال سرعان ما اضمحلت .[2]

ففي يوم الجمعة 23 ماي 1919م ،قدم وفد جزائري من خمسة أعضاء برئاسة الأمير خالد الحسني إلى باريس واتصلوا باللجنة الأمريكية للمفاوضة على السلام بفندق كريون corillon وهناك تقدموا بالعريضة إلى الملازم جورج نوبل * خوفا من متابعة السلطات الفرنسية لهم .[3]

إلا أن الأمير خالد أعلن اسمه للضابط الأمريكي وطلب منه توصيل العريضة إلى الرئيس ويلسون ومنحه وصلا يثبت اتصال الرئيس لها قبل مغادرة الوفد باريس يوم السبت بعد الظهر. وفعلا قام الضابط نوبل بإرسال العريضة إلى السيد كلوز كاتب سر الرئيس ويلسون رفقة خطاب شرح له فيه ظروف العريضة وحالة الوفد ومطلبه .[4]

وذكرت العريضة أن الوفد الجزائري قد جاء يستنجد بالمشاعر النبيلة للرئيس الأمريكي ولسون وإدانة الاحتلال الفرنسي وربط حضر المقاومة الجزائرية بما

---

[1] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص ص91-92.

[2] نفسه ، ص 93.

* جورج: ولد في ديسمبر 1880م، وتوفي في 16 اكتوبر 1959م في واشنطن، وهو رئيس أركان الجيش الأمريكي 15 (1939م- 1945م)، ووزير الخارجية 1947م، ووزير الدفاع في 1950م حاصل على جائزة نوبل للسلام عام 1953م .

[3] أبو القاسم سعد الله، **ابحاث واراء في تاريخ الجزائر**، ج2، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1990م، ص 50.

[4] نفسه، ص 50.

صنعتها في الوفد وإن لم يذكر كلمة الاستقلال بالحرف فإنه ذكر معانيها كما طالب بتطبيق حق تقرير المصير على الجزائر تحت إشراف عصبة الأمم المتحدة وكذا تطبيق مبدأ عدم إجبار الشعوب على العيش تحت سيادة لا ترضى لها.[1]

فموقف الأمير خالد كان جريئا مما جلب عليه نقمة الفرنسيين من جهة واحترام وتقدير الشعب الجزائري من جهة أخرى.

ومن هنا نذكر مطالب الجزائريين في تقرير مصيرهم التي تضمنها الرسالة الموقعة في جانفي 1919م إلى الرئيس الأمريكي ولسون بمناسبة الإعلان عن مبادئه الشهيرة ومما جاء فيها ما يلي :

«إن شعبنا الذي كان ينعم بالاستقلال سلبت منه حقوقه وحرياته، وأضحى مثل الجزائريين، وقد أقام النظام الفرنسي بتونس نهجا قمعيا متشددا... ساند التونسيون الشعب الجزائري في أثناء فترة احتلاله وشهدت تونس موجات كبيرة من الهجرة الجزائرية، وبعدما تعرضت للاستعمار سنة 1881م ، ناضل الشعبان جنبا إلى جنب ضد الوجود الاستيطاني الفرنسي...» .[2]

«...إننا نتحدث عن حرية الشعوب التي تعرضت إلى عملية الإلحاق القسري بحجة حق القوي على الضعيف، وكانت تتمتع في ذات الوقت بكل مقوماتها من لغة ودين وتقاليد وتاريخ... لم تعد فرنسا تعترف للشعبين الجزائري و التونسي بحقوقهما في تقرير مستقبلهما ،ولكن على العكس من ذلك فإنها تعزز يوميا من إجراءاتها الاضطهادية اتجاههما..لذلك فالشعب الجزائري يطالب باستقلاله التام في ضوء المعطيات الدولية.».[3]

---

[1] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 94.

[2] نفسه ، ص 92.

[3] نفسه، ص 92.

ومما جاء في نص الوثيقة الجزائرية التي قدمها الأمير خالد إلى السيد ويلسون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية،

ومنها أن نابليون الثالث* عند نزوله بالجزائر في 5 ماي 1865م أعلن بيانا موجها إلى السكان المسلمين «أن فرنسا عندما وضعت قدمها على الأرض الإفريقية منذ 35 سنة، لم تأت لتدمير جنسية شعب ،ولكنها بالعكس جاءت لتحرير هذا الشعب من قهر طويل المدى ،أنها أبدلت السلطة التركية بحكم أكثر لينا وعدلا وتنويرا ...».[1]

إننا كنا نتوقع أن نعيش في سلم جنبا إلى جنب وبالاشتراك مع المحتلين الجدد متعمدين على هذه التصريحات الرسمية المهيبة.

ولكن تبين لنا فيما بعد –ويا للأسف – أن تلك الوعود المعسولة لم تكن سوى كلام أجوف والواقع أن الفرنسيين أجلوا المهزومين تدريجيا ،كما فعل الرومان قبلهم وامتلكوا هم الأراضي الخصبة وأغنى المناطق ، وهم إلى يومنا هذا مستمرين على إنشاء مراكز جديدة باغتصاب الأراضي الجيدة التي بقيت عند الأهالي تحت غطاء "المصادرة لفائدة الصالح العام".[2]

كما جاء كذلك في الوثيقة التي قدمها الأمير إلى ويلسون الأمريكي :

" إن التصريح الرسمي التالي والقائل بأنه " لا يحير شعب من الشعوب على العيش تحت سيادة لا يرضى بها" والذي صرحتم به أنتم في ماي 1917م ... يجعلنا نأمل بأن هذه الأيام قد أقبلت في النهاية.

---

[1] أبو القاسم سعد الله ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 54-55.

[2] نفسه ، ص 58 .

* نابليون الثالث(1808م- 1873م): وهو رئيس الجمهورية الفرنسية الثانية من بين 1848- 1852م، ثم امبراطور ما بين 1852مم- 1870م، نفي الى امريكا ثم سويسرا، وبعد ثورة 1848م عاد الى فرنسا وعين رئيسا في 10 ديسمبر 1848م، وعين امبراطور لفرنسا في اكتوبر 1852م تحت اسم نابليون الثالث، خاض عالم العمال و لمشرف بحق الاضراب سنة 1964م، عجلت حرب1870م سقوط إمبراطورية، وتوفي في بريطانيا سنة 1873م.

المبحث الثاني: مساهمة الأمير خالد في الحياة السياسية التونسية.

كان الأمير خالد في الجزائر رائدا للتيار القومي الإصلاحي، ذو الجذور الشعبية العميقة في المدن والأرياف، وهو ذاته الجزائري الذي يسير في مقدمة الشعب الذي كان طليعة الانتفاض على الظلم والبؤس.[1]

كما أن الأمير خالد لم يشارك في الحركة الوطنية المغاربية للمنفيين وقتئذ إلى سويسرا ولا في نشاط اللجنة الإسلامية لاستقلال الجزائر وتونس المنشأة في مدينة برلين شهر جانفي 1916م ، كان عمه الأمير علي باشا و ابن عمه الأمير سعيد وبعض الجزائريين المنظمين إليها ، ورغم ذلك وخلال الحرب العالمية الأولى فقد انغمس في نشاط سري ثوري لتحرير المغرب العربي .[2]

وفي الفترة الممتدة ما بين (1917م-1920م) كان الشيخ " الثعالبي*" و " صالح بن يحيى **" يعملان ضمن التشكيلات الفدائية السرية التي كان الشيخ الثعالبي يكونها ، والمكلف بالتنسيق مع هؤلاء المغاربة المهاجرين، قد أسس ضمن التشكيلات جمعية تونس السرية ،وسعى إلى تكوين فروع لها في أنحاء المغرب العربي .

---

[1] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 123.

* الثعالبي(عبد العزيز): زعيم تونسي سياسي، ولد ي سبتمبر 1975م، وتوفي في أكتوبر 1944م، تربى على الأخلاق الحميدة ونشا تحت رعاية والده التربوية و الفكرية، اهتم بالكفاح السياسي واستقلال تونس، وعمل على نهضة العالم العربي الإسلامي علميا و حضاريا، انظر: يوسف مناصرية ، **دراسات و أبحاث في المقاومة و الحركة الوطنية الجزائرية(1830-1926م)**، دار هومة، الجزائر، 2013م، ص ص 97-98.

** صالح بن يحي: من أهم الشخصيات المثقفة الواعية الوحدوية المغاربية العربية الإسلامية، وهو من المهاجرين الجزائريين الى القطر التونسي الشقيق نهاية القرن 19 وبداية القرن 20، وكان من ابرز رجال النخبة الجزائرية المقيمة في تونس، انظر: يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 113 .

[2] عايدة حباطي ، **موقف الجزائريين من التجنيس(1919م- 1939م)**، قسم التاريخ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، قسنطينة، 2001م، ص ص 160-161.

وكان من فروعها الجمعية السرية في وادي ميزاب* والغرارة التي أنشأها الشيخ صالح بن يحيى عام 1915م ، وكان رئيسها الحاج " بكير العنق** " .

ومن أعضائها : الشيخ عمر بن يحيى ، ويبدو أن الأمير خالد قد عمل في الجمعية السرية إلى جانب الشيخ الثعالبي ، حيث كانت ترمي إلى إلزام المنخرطين فيها بتنفيذ كل ما تأمره به التشكيلة من قبل نظام الحكم وتخريب المؤسسات ، وتحمل المسؤولية عن القتل .[1]

وفي عام 1917م قام الأمير خالد بخطوة جريئة حيث شارك مع إخوانه التونسيين في مؤتمر " رابطة حقوق الإنسان " بباريس ، وطالب بأن يكون الجزائريين والتونسيين التمثيل في البرلمان الفرنسي، وفي مجلس الشيوخ وذلك دون تخليهم عن هويتهم العربية ، وفي نفس الاطار يبين السيد " العقون*** " أن الأمير خالد كتب رسالة إلى إخوانه التونسيين في شهر فيفري 1920م بعد أن أخبرهم بعدم جدوى شروط ولسون.[2]

وحثهم على الاعتماد على أنفسهم بالكفاح والمثابرة والجهاد على الزمن الطويل. واقترح عليهم إنشاء حركة سياسية على أن تسمى الحزب الحر الدستوري التونسي.

---

[1] محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1988م، ص ص 79-80.

[2] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 123.

* وادي ميزاب: سميت بلاد الشبكة، نظرا لشبكة أودية عديدة، لايتجاوز عمقها 100 متر، تقع شمال الصحراء الافريقية (الجزائر).

** بكير العنق: هو بكير بن ابراهيم بن حمو العنق، ولد سنة 1968م، وتوفي في 13 ديسمبر 1934م، من الرجال القرارة البارزين في ميدان العلم و الاصلاح، اشتهر بأمت القرارة، وله علاقة وطيدة بزعماء النهضة كالأمير خالد والشيخ عبد العزيز الثعالبي.

*** العقون: ولد بقرب قرية بلدية برج الغدير سنة 1918م أول ماقر عبد الكريم العقون القرآن كان في كتاب الشيخ العربي ابن العدوي، انتقل الى قسنطينة سنة 1933م وفي 1936م رحل الى تونس فدرس بجامع الزيتونة.

و إن صحت هذه الرواية فإن ذلك يعد مساهمة سياسية كبرى وقفزة نوعية ومبادرة متميزة من طرف الأمير خالد،[1] وبعد تأسيسه لهيئة " وحدة النواب الجزائريين " قام الشيخ أبو ليقضان* بحملة دعائية في تونس قصد المساهمة بالنضال في حزب الأمير خالد.[2]

وقام بنشر فصول الحركة التعليمية في الصحافة التونسية كجريدة " الصواب " و " مرشد الأمة " " سليمان الجادي**" وتدعو هذه الجرائد الجزائريين لدعم ترشح الأمير خالد للمجلس الجزائري ، وتأييد حركة هذه الدعاية لمالها أثر كبير في توحيد الرأي العام السياسي في تونس نحو القضية الجزائرية وهو ما سيكون له إنعكاس ايجابي للحركة الوطنية التونسية.[3]

استقبل الأمير خالد في الجزائر الشيخ« إبراهيم اطفيش*** العضو البارز في الحزب الدستوري الحر الذي عرض عليه فكرة« الشيخ الثعالبي» في إتحاد حزبه الدستوري وإتباع خطة واحدة في الجهاد .

---

[1] خير الدين ستيرة، **مساهمات جزائرية في الحياة السياسية و الفكرية التونسية**، من مطلع القرن العشرين إلى 1939م، رسالة ماجستير، قسم التاريخ ، إشراف حميدة عميراوي ، قسم التاريخ، جامعة الامير عبد القادر للعلوم الإسلامية، كلية الآداب و العلوم الاجتماعية، قسنطينة 2002م، ص 96.

[2] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص ص123-124.

* أبو ليقضان: الشيخ ابراهيم بن عيسى حمدي أبو ليقضان ،ولد في 5 نوفمبر 1888م، وتوفي في 30 مارس 1973م، صحفي جزائري شاعر ومؤرخ، دارس اجتماعي، وعالم بالشريعة الإسلامية، ورائد من رواد الحركة الاصلاحية في الجزائر، ترك انتاجا ضخما يقارب 60 مؤلف ما بين رسالة وكتاب.

** سليمان الجاودي : عالم وصحفي وأحد أعلام النهضة الصحفية في تونس أصدر عدد من الصحف منها المرشد ولد في جزيرة جربة سنة 18971م، تعلم مبادئ علوم عصره، ثم رحل إلى تونس: وشارك في الحياة السياسية وكان من بين مؤسسي الحزب الدستوري سنة 920 آم، توفي في 19 ديسمبر 1951م.

***إبراهيم طفيش : هو الشيخ أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن يوسف اطفيش ، ولد في سنة 1886م، وتوفي سنة 1965م، هو رجل دين وأديب وفقيه إباضي جزائري، كان من كبار العاملين في سبيل وحدة المسلمين، وانتقل في مرحلة من مراحله إلى تونس للدراسة في الزيتونة، وشارك في حركة تونس الوطنية بزعامة عبد العزيز الثعالبي.

[3] حكيم بن الشيخ ،المرجع السابق، ص 124.

وكان للأمير خالد علاقات قوية بالشيخ« الثعالبي » وبالحزب الدستوري من خلال اطلاعه على الأحوال الوطنية التونسية وغيرته على الوطنيين التونسيين من خلال رسالة التوبيخ ، التي وجهها الأمير خالد إلى المحامي" حسن مقلاتي "(الجزائري) بعد انشقاقه عن الحزب الدستوري . وتكوينه للحزب الإصلاحي سنة 1921م .[1]

ومما جاء ت في هذه الرسالة التي نشرت بجريدة الأقدام بتاريخ 9 محرم 1343ه / سبتمبر 1922م وكلها لوم وعتاب لحسن مقلاتي:

" لقد تجاوزت والله وقاحتك الحد، وجزاؤك وسياستك المخادعة إلا الصد عنك والبعد، أتريد أن تدير شؤون التونسيين وأنت لست منهم ؟. أم هذا جزاء أولئك الكرام الذين أكرموا مثواك ؟. الأمة كلها تلهج بلهجة واحدة، طالبة الحسبة... لقد انكشف عنك الستر والستار وارتكابك العار، وبؤت بغضب من التونسيين ومقتضى الجزائريين لأن سياستك هذه لا تجيدك نفعا وإن أنالتك قليلا من متاع الحياة الدنيا حيث أنك لم تخدع إلا نفسك بكشفك عن خبث ضميرك للناس خيب الله سعيك إذ مثلك لا يوقف سير الشعب المتحد وقد بقيت كالغريب الذليل المنفرد ، وقى الله التونسيين من مكرك وجعل كيدك في نحرك.[2]

وتذكر وثيقة فرنسية أن العوامل المجتمعة السابقة تبين العلاقة الوثيقة المتوازية والمتشابهة بين أهداف التونسيين والجزائريين في هذه الفترة، ما يوحي بوجود نوع من الاتفاق، حيث تبين أن مطالبها تبدأ على مراحل:

المرحلة الأولى: تبدأ بالحصول على المساواة للجنسين، وحالما يتحقق هذا المطلب تطالب هذه الأحزاب الوطنية.

وفي المرحلة الثانية يمنح الأهالي للمناصب الإدارية ، وهذه عقيدة الشبان التونسيين والجزائريين .[3]

---

[1] حكيم بن الشيخ ،المرجع السابق ، ص 124.

[2] خير الدين شترة، المرجع السابق، ص ص23-24.

[3] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 124.

أما المرحلة الثالثة فتأتي فكرة المطالبة بالاستقلال الكامل.

وسبق للأمير خالد أن طالب بتقرير مصير الجزائر سنة 1919م ، وفي نفس الوقت طالب الشيخ الثعالبي لتونس بالاستقلال ، وفي نفس الوقت تقريبا تراجع مرحليا عن مبدأ المطالبة بالاستقلال إثر خيبة الأمل في مؤتمر فرساي ، ونظر لظروف ما بعد الحرب اتجه الأمير خالد إلى المطالبة بإصلاحات سياسية واجتماعية في إطار المحافظة على الأحوال الشخصية الاسلامية ، وكذلك فعل الشيخ الثعالبي في برنامج الحزب الدستوري.[1]

والمصادفة الغريبة هو توافق فترة نفيهما ، فقد خرج الشيخ الثعالبي من تونس في 26 جويلية 1923م ،وبعد أربع أيام من ذالك أي في 30 جويلية ، صرح الأمير خالد لزملائه أنه ل يستطيع العيش في الجزائر ليتعرض بعد ذلك للنفي من طرف الحاكم العام " ستيغ" بفترة قليلة .[2]

ومن جهة أخرى تؤكد الوثائق الفرنسية أن العلاقات كانت موجودة بين أولئك الجزائريين المناضلين في تيار الأمير خالد والعناصر الجزائرية المتواجدة بتونس والمتعاطفين مع الحركة الدستورية، ويتجلى ذلك من خلال إحتجاجات جريدة الإقدام ضد ما قامت به السلطات الفرنسية من منع الصحف التونسية من الدخول إلى الجزائر.[3]

وكانت جريدة الإقدام قد ذكرت أن فوز اليساريين بالحكم في فرنسا سمح للأمير خالد بالعودة إلى فرنسا ، وهنالك أتيح له الاتصال بالوطنيين الجزائريين والمراكشيين والتونسيين فغرس فيهم فكرة العمل المشترك بين أجزاء المغرب، واشترك الأمير خالد

---

[1] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق ، ص 125.

[2] خير الدين شترة، المرجع السابق، ص 24.

[3] حكيم بن الشيخ ، المرجع السابق، ص 125.

في أول مؤتمر مغربي من نوعه ، انعقد في باريس في 7 ديسمبر 1924م ،[1] للنظر في أحوال المغرب العربي السياسية و الاقتصادية والثقافية .

وكان من أعماله إرسال برقية تأييد للشعب المصري والتونسي ، وبهذا تعتبر منظمة نجم شمال إفريقيا من بنات أفكار خالد حيث استفادت هذه المنظمة من سطوة الأمير خالد ، كما استفادت من مواقفه الشخصية ومساعدته غير المشروطة ،[2] ولقي الأمير خلال هذا المؤتمر استقبالا كبيرا من طرف أبناء المغرب العربي الذي ألقاه في باريس بحضور عدد كبير من مهاجرين شمال إفريقيا ، الذين كانوا يرفعون شعار" تحيا شمال إفريقيا مستقلة ".[3]

وبهذا يعتبر الأمير خالد هو جامع الطاقات الجديدة في المغرب العربي المحتل، لذا فهو وسيط الاستعادة التاريخية بالمسائل التي لا تزال في بعض جوانبها مسائلنا نحن.[4]

إعتبرته إحدى الجرائد الإيطالية سنة 1922م الرجل الأكثر أهمية في العالم الإسلامي لشمال إفريقيا، وهو يقود الحركة الوطنية في الجزائر وتونس والمغرب الأقصى .

ويذكر محمد بجاوي *أن اجتماعا آخر سبق الاجتماع العام المنعقد في 7 ديسمبر 1924م – السالف الذكر– عقد بقاعة المهندسين في 12 جويلية 1924م تناول الكلمة في هذا التجمع المغاربي الأمير خالد ، وحسب شهادات المناضلين المغاربة الذين حضروا هذا التجمع أن توصيات سرية أعطيت لهم من طرف الأمير خالد ، تمثلت في كلمة السر mot dorde وهي استقلال شمال إفريقيا .[5]

---

[1] محمد الصالح الجابري، **التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس** ، دار المغرب الاسلامي، بيروت، 1990م،ص ص 176-177.

[2] يوصفصاف عبد الكريم، **جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1998م، ص 224.

[3] فرحات عباس ، المصدر السابق، ص 127.

[4] حيكم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 125.

[5] خير الدين شترة، المرجع السابق، ص 26.

*محمد بجاوي: من مواليد 21 سبتمبر 1929م بتلمسان الجزائر، خبير في القانون الدولي، متحصل على دكتوراه دولة في القانون و شهادة في الاقتصاد متخرج من معهد الدراسات السياسية بفرنسا خبير ومستشار بهيئة الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها تقلد عدة مناصب مستشار قانوني للحكومة المؤقتة وأمين عام للحكومة.

المبحث الثالث: نفي الأمير خالد:

بالرغم من الخدمات العظيمة التي قدمها النقيب خالد في الجيش الفرنسي، وبرغم دفاعه عن الوطن الفرنسي كأحد أبنائه حتى النصر ، فإن نشاطه السياسي كنائب ومطالبه الشرعية لشعبه جعلته لدى فرنسا عدوا لدودا ، فعمدوا إلى طرده من وطنه بكل وقاحة ونذالة.[1]

لكن على عادة الحكام الفرنسيين فإنهم لم يطردوه بأمر إداري دون مقدمات مبررة، بل إنهم جندوا ضده عملاءهم وبعض الموظفين من الجزائريين،زيادة عل كتلة المستوطنين الذين أقاموا ضجة ضده ،ولذا أمروا عملائهم من النواب والموظفين الجزائريين ليقدموا عرائض ضده ، ويصرحوا فيها باسم الشعب ،أن الأمير خالد لا يمثل الشعب وأنه بمطالبه الطائشة لا يمثل إلا نفسه .[2]

وبهذا أخذت الإدارة الفرنسية في الجزائر تنظر بعين القلق إلى نشاط الأمير خالد المتزايد فبدأت بمعاونة عملائها في العمل ضده وأخذت تتحين الفرص لطرده من البلاد ومن ناحية أخرى اتهمت فيدرالية رؤساء البلديات والنواب وكانت تضم المستوطنين الأوربيين الأمير خالد بالقيام بنشاط معاد لفرنسا ، وأنه أصبح برنامج الأمير خالد متطرفا في نظر المستوطنين ومؤيديهم ، ولابد من طرد صاحبه خارج البلاد .[3]

وكانت الحكومة تجهز يومئذ قوتها للقضاء عليه بصفة زاجرة وتهيئ عدتها لتنفيذ ذلك بعد أن مسكت بين أيديها زمام سائر النواب المسلمين، وجعلتهم كتلة مع زملائهم الفرنسيين ضد الأمير خالد وجموع الأمة تدين له بالزعامة.[4]

---

[1] عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون، المرجع السابق، ص 106.

[2] نفسه، ص 106 .

[3] ناهد إبراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص ص117-118.

[4] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص 365.

وفي شهر أفريل 1922م ، كان رئيس جمهورية فرنسا " أليكساندر ميلران "* يقوم بجولته في جهات القطر الجزائري ، وكان خالد يريد أن يغتنم الفرصة ليقوم أمامه بخطاب يعبر عن آلام ومصائب الجزائريين ، ويعبر عن آمالهم ، بصفته نائب ممثلا للشعب، إلا أن عامل عمالة الجزائر حال بينه وبين ذلك بأساليب استعمارية قذرة [1].

لكن خالد رمى بسهم غير منتظر كان يخفيه في كنانته ، فبينما كان الرئيس ميلران ورجال الحكومة والإستعمار يزورون ضريح عبد الرحمان الثعالبي بالعاصمة إذ بهم يفاجؤون بالأمير خالد يبرز من بين صفوف الشعب ويرتجل خطابا كان عصارة قلبه، فكان رجال الشعب يؤيدونه بالهتاف الحار المتواصل .[2]

وهكذا أخذت الحكومة وأخذ الإستعمار وأنصار الإستعمار يضيقون النطاق حول خالد وأنصار خالد ، فانفض من حوله كل الذين كان يعتمد عليهم وعاداه أغلب من كان قد والاه ، ووجد نفسه وحيدا أمام أمة منقادة طائعة، كل ما تستطيع عمله هو أنها توصله إلى كراسي النيابة ، وأمام قوة استعمارية رهيبة ألت على نفسها أن تمحوا اسمه من الوجود في الجزائر .[3]

وبعد ذلك عمدوا إلى استدعائه وأمره بالخروج من وطنه ، فاختار الذهاب إلى المشرق العربي ،[4] وذلك بعد أن تدخل في الموضوع السيد عمر بوضربة من أعيان الجزائر، ومن أضداد خالد سياسيا ، ومن أصدقائه الشخصيين عندما أخبره بأمر التوسط بينه وبين الحكومة على أن يترك القطر الجزائري مختارا.[5]

---

[1] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص 364.

[2] نفسه، ص 365.

[3] محمد قناش ومحفوظ قداش، نجم الشمال الافريقي (1926م- 1937م)، المرجع السابق، ص 21.

[4] عبد الرحمن بن ابراهيم بن العقون، المرجع السابق، ص 106.

[5] محمد قناش ومحفوظ قناش، المرجع السابق، ص21.

* اليكساندر ميران . سياسي فرنسي ولد سنة 1859م في باريس وتوفي سنة 1943م، كان ذو توجه اشتراكي، الا انه غيرها بالتدريج ليصبح يمينيا، ويعتبر اول اشتراكي مستقل يشارك في وزارة فرنسية، وكان رئيسا للوزراء سنة 1920م، ورئيس للجمهورية الى سنة 1923م.

ولهذا رأى الأمير خالد أن بقاءه في الجزائر قد أصبح مهددا وعديم الجدوى ، وأنه ربما استطاع أن يخدم أمته بابتعاده عن الوطن أكثر مما يخدمها بمواصلة النضال تجاه قوى متحالفة ضده ، ولا قبل للأمة لمقاومتها فقبل المفاوضة مع الوالي " ستيك" الوالي العام للجزائر على أساس الارتحال .[1]

ولما كان قرار نفي الأمير خالد يعوزه سند قانوني رادع ، قامت السلطات الفرنسية بإعادة قانون الأهالي مرة ثانية ، بما فيه من بنود تكفل للإدارة الفرنسية معاقبة كل من يقوم بنشاط معاد للسلطات الفرنسية أو حتى ينفوه بكلمة ضد فرنسا ، ولم تنتظر الإدارة الفرنسية عودة القانون بصفة رسمية بل قامت بتطبيقه على الفور في عام 1923م.[2]

وبذلك عندما أحس الاستعمار الفرنسي بخطر تأثير الأمير خالد على الرأي العام الجزائري فبدأ يضايقه ويعرقل تحركاته ، بل صار يمنعه في أغلب الأحيان ، حيث خيره بين أمرين : إما التمتع بتقاعد ذهبي أو التعرض لعقوبة قاسية ، فأبدى خالد إزاء ذلك رغبته في إبلاغ الشعب حقيقة الأمر ، لكن الشرطة ألقت عليه القبض ، وتم نفيه هو وعائلته إلى الإسكندرية .[3]

بدا خالد في مظهر الشهيد ضحية الإدارة الاستعمارية ، فبعد أن عرف حقارة السلطات العسكرية ، وكان محل انتقادات الصحافة الأوروبية ، ودفع عدة غرامات ، وتعرض لعدة هجومات شخصية كان عليه التخلي عن كل وظائفه والانعزال .

وأكدت ذلك جريدة " l'Afrique latine" باعتمادها على إشاعات السوق ، بأن ذلك كان تنبيه " مورينو " في البرلمان ، حيث تكون الإدارة قد أفهمت الأمير خالد بأنه بالغ في التجاوزات واضطر الأمير إلى أن يأخذ طريق المنفى ، ولما وجد خصومه يطاردونه

---

[1] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص 366.

[2] ناهد ابراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص 118.

[3] صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر 1912م- 1962م، المرجع السابق، ص 8.

وقسما من النخبة المسلمة قد خانته هجر البلاد إلى مصر .[1]

فعندما رأت الإدارة أن نشاطه مضر بالنظام الاستعماري خيرته بين الحبس الإداري في منصب في أقصى الجنوب أو الرحيل الطوعي من الجزائر ، ولذا فضل الأمير خالد الرحيل ، واضطر إلى المنفى لأنه بالغ في قول الحقيقة حول السياسة الاستعمارية والإدارية ، وتم إبعاده عن الجزائر لأنه دافع عن إخوانه في الدين ضد تلك القوانين التي كانت تحكمه ، ولاحقه الغضب والحقد والكراهية من أولئك اللذين كشف شرورهم في فرنسا ومصر وغيرهما .[2]

لأنه في عام 1923م تم نفي الأمير خالد وأجبر على الالتجاء إلى مدينة الإسكندرية وحينما سقطت وزارة بوانكاريه عام 1924م* خلفتها وزارة سارية بقيادة هيريو وسمحت للأمير خالد بدخول فرنسا ومن ثم نقل نشاطه السياسي إلى هناك وعاد إلى استئناف نشاطه بشكل يكاد يخرج عن حدود الاعتدال .[3]

لم يكن الأمير خالد الرجل الذي يمكن تخويفه ، فقد واجه جماعة هائجة تكالبت عليه معتمدا على جماهير الأهالي التي كان يحظى عندها بنفوذ معتبرة ،وهكذا لجأت الحكومة العامة إلى رشوة من يسمون أصدقاء الأمير ، وقد باعوا أنفسهم كلها كما يباع قطيع الأغنام ، وبتعرضه للخيانة والملاحقة والمراقبة والتهديد بالحبس ،قبل المدافع عن عبيد المنفى .[4]

---

[1] محفوظ قداش ، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية(1919م-1939)**، ترجمة أحمد بن البار، ج1، دار الامة الجزائر، د.م ،2011م، ص ص 143-144.

[2] نفسه، ص 144.

[3] ناهد إبراهيم دسوقي ، المرجع السابق، ص 118.

* بوانكاريه (ريمون) (1860م- 1934م): هو سياسي فرنسي، تولى رئاسة الجمهورية الفرنسية الثالثة العاشر (1913م-1920) وفي عهده دخلت بلاد الحرب العالمية الاولى، كما تولى رئاسة الوزارة في فرنسا 3 مرات، ووزير الخارجية من 1922م الى 1924م.

[4] محفوظ قداش ، المرجع السابق، ص 144.

سافر الأمير خالد إلى المشرق، والأسى يحز في نفسه، لكنه لم يرحل دون شرف، فقد فضل النفي على بيع نفسه ، ومن ذلك خيانة السكان الأهالي ، بل بالعكس فالحكومة الفرنسية هي التي خرجت بلا شرف من هذه الحرب .

قص بلغول الذي كان صديق الأمير وأمين سره ومنه الناطق باسمه ، ظروف رحيل خالد ، استدعى الحاكم العام الأمير ، وأنذره بالتخلي عن سياسة التشويش والإثارة ، وخيره بين تقاعد في الرفاهية وعقوبات قاسية ، وللتأثير فيه أظهر له الحاكم عريضة وقع عليها أعيان يطالبون باعتقاله ، ورافقه رجال الشرطة إلى مسكنه ، وفي الليلة الموالية أخذ هو وعائلته طريق المنفى ، وعلمت الجماهير باندهاش وصوله إلى الإسكندرية .[1]

كان خالد بالنسبة للرأي العام المسلم يعتبر بطلا ، كان حقيقة منفيا وعند الحديث عن عبوره مارسيليا* في طريقه إلى مصر ، كام خالد رمز التحرر الذي يحرك اليوم السكان الأهالي في الجزائر وفي تونس ، ذلك لأنه منذ أربع سنوات وخالد يكافح دون هوادة لمحاولة تحطيم الذل والإهانة الذي ينهك عاتق شعبه فكان مصيره المنفى .

خصه المصريون بشرف كبير في الصحافة، فكان الحديث عنه كرئيس لجنة مصرية لاجتماع مؤتمر إسلامي للخلافة، وقد فوضته شخصيات ومنظمات إسلامية عديدة في هذا الشأن سلطات كثيرة للأمير خالد.

وكان في مصر كذلك ضحية للقمع ، فتم توقيفه وتقديمه للمحاكم القنصلية ، فحاول خالد مغادرة الإسكندرية متخفيا بجواز سفر مزور .[2]

ونتيجة لمواقف الأمير الصلبة قامت حملة فرنسية تبين الأخطار المحدقة بفرنسا كما عبر عن ذلك نائب قسنطينة " مورينو " في تدخله ووجه للأمير خالد عدة تهم

---

[1] محفوظ قداش ،تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1919م –1939م)،المرجع السابق، ص 145.

* مارسيليا: هي ثاني أكبر مدن فرنسا بعد العاصمة باريس، وتقع على ساحل فرنسا الجنوبي المطل على البحر الابيض المتوسط، ويزيد عدد سكانها عن 1.7 مليون نسمة وهي عاصمة كل من بوش دو رون ومنطقة بروفانس، اختيرت مارسليا عاصمة للثقافة الأوربية عام 2013م، تشهر المدينة بوجود جالية عربية واسلامية كبيرة.

[2] محفوظ قداش ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919م-1939م، ج1 ،المرجع السابق، ص 15.

ووصفه فيها بمختلف الأوصاف المعادية لفرنسا ، ووسع الأمير خالد نشاطه ليشمل كافة أقطار المغرب العربي .[1]

فكان اتصاله بالأمير عبد الكريم الخطابي* من أجل توحيد الجهود للدفاع عن بلاد إفريقيا الشمالية كلها ، مما أدى ذلك إلى تهجير آخر للأمير إلى سوريا عام 1925م ، وهو معلق الجسد والفكر اتجاه وطنه العزيز وهذا ما جاء في إحدى رسائله " إني لسعيد فيما قاسيته في سبيل الوطن ولا يزيدني ذلك إلا قوة وأمل وفخرا وشرفا .."[2]

وعندما التقى الأمير مبعوثين من عبد الكريم يطلب منه العودة إلى الجزائر لإثارة الاضطراب فتم الحكم عليه بخمس سنوات سجنا وقدم طعنا في هذا القرار أمام محكمة الاستئناف في " اكس " التي برأته ، وبعد تجمع اليساريين رجع خالد إلى فرنسا ، ولم يستطع قط العودة إلى بلاده.[3]

إبتداءا من 1925م أدرك المسلمون حتى أولئك الذين تخلوا عنه والذين خانوه، أن خالد قد ترك بصماته في فترة ما بعد الحرب، وقد دعت جريدة الإقدام إلى إعطاء الرأي حول خالد وعزله وسفره إلى باريس و الدروس مشتقة من سياسته.

« إن في التاريخ تعليما ثمينا، وإذا كنا نشمئز من سياسة شخص، فإن التاريخ لا يمكنه إهمال سياسة شخص أو السكوت عنها، وقد تنتابنا رغبة في تبرير موقفنا، والإحراج نوعا ما تجاه رجل كان طوال سنوات رمزا ورجلا سياسيا طلائعيا». عترف له رغم كل شيء بالفضل في تسجيل اسمه في التاريخ باعثا للحركة الوطنية الجزائرية.

---

[1] عبد القادر خليفي، **الامير خالد بطل الجزائر**، **مجلة المصادر**، العدد 5، وزارة المجاهدين، 2001م، ص 86.

[2] محفوظ قداش ، تاريخ الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 86.

[3] نفسه ، ص ص 145-146.

* عبد الكريم الخطابي: ولد في المغرب سنة 1882م- وتوفي في القاهرة سنة 1963م، رجل سياسي وقائد عسكري مغربي من منطقة الريف، وكان للمقاومة الريفية ضد الاستعمار الاسباني و الفرنسي للمغرب، هو مؤسسا ورئيس جمهورية الريف بين 1921م-1926م، ويعتبر من أهم قادة الحركات التحررية في النصف الاول من القرن 20، استلهمت سيرته السياسية و العسكرية العديد من الحركات العالمية من الاستعمار.

وكان رحيل خالد المفاجئ قد رمى بأصدقائه في غيابة الشك و الحيرة التي لم يتخلصوا منها إلا بصعوبة، وأنه أحمى أولئك الذين كانوا قد علقوا أملهم على ديمومة انتصارات خالد بخيبة عميقة حتى أنهم أخذوا خالد على تخليه عنهم، وتخليه عمن وضعوا أملهم فيه.

« إن رحيلا من دون ضجيج ولا صراخ ولا احتجاج هو فعل مذموم مثله مثل السلوك التعسفي للحكومة»، وقد حاولت الإدارة نفي الأسى الكبير الذي ضرب البلاد، ولكن لم تكن صحف الجزائر وحدها التي أثارت القضية بل حتى جرائد في فرنسا تحدثت عن خالد بوصفه بطلا قوميا للشعب العربي، على شاكلة زغلول باشا في مصر الجديدة.[1]

ويجمع المؤرخون بأن الأمير خالد بقي وحيدا في الميدان و أخفق في مسعاه، فلم يلقى الآذان الصاغية لدى الجماهير، بأن ساعة الكفاح لم تدق بالنسبة إليها لأنها غير منظمة وواقعة تحت تأثير مراقبة بوليسية شديدة وتحت إكراه وإرهاق إداري و ما حداه إلى القول « أن الإرهاب هو الغد المقبول للجمود الذي ألت إليه الجماهير الواقعة تحت تأثير من الاضطهاد...».[2]

ولذا أبعد الأمير خالد وأجبر على السكوت و لكنه رغم ذلك ظل يتابع عن كثب تطور القضية الجزائرية وتطور حزب نجم شمال إفريقيا الذي عين رئيسا شرفيا له.[3]

قام خالد بإلقاء العديد من المحاضرات في باريس خلال 1924م موضحا فيها القضية الجزائرية وأحوال الجزائريين، ونتج عنها قيام الظاهرات من حزب مها جري الشمال الافريقي وعلت فيها الهتافات « يحيا شمال افريقيا المستقل»، هما يعد دليلا على الأثر الذي تركي في نفوس مهاجري الشمال الافريقي.[4]

---

[1] محفوظ قداش ، تاريخ الحركة الوطنية 1919 م-1939م، المرجع السابق، ص 146.

[2] فاضلي ادريس، **عنوان ثورة ودليل دولة**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004م، ص 40.

[3] Mohamed lebjaoui ; **verites sur la revolion algerieune** , ANEP .Rouiba 1992, p17.

[4] ناهد ابراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص 119.

مطالب خالد إلى الرئيس «هيريو» في المنفى:

فلما تولت الحكم في فرنسا وزارة يسارية برئاسة « هيريو» في عام 1924م، تقدم الأمير خالد، مغتنما فرصة وجود حكم يساري بالمطالب الآتية وهو في منفاه بالإسكندرية مضمنا إياها الرسالة التالية بتاريخ 3 جويلية 1924م:

إن الجزائريين ينظرون إلى توليكم الحكم على أنه طالع سعد، وعهد جديد لدخولهم في طريق التحرير، وباعتباري احد المدافعين المتواضعين عن قضية أهالي الجزائر، منفيا لأنني دافعت عن مصالحهم الحيوية بصراحة، فإن لي الشرف أن أقدم إلى رئيس الحكومة الفرنسية الجديد برنامج مطالبنا الاساسية:

1-تمثيل الجزائريين في المجلس الوطني بنسبة متعادلة مع الأوروبيين الجزائريين.[1]

2-إلغاء كامل ونهائي للقوانين و الإجراءات الاستثنائية و للمحاكم الزجرية وللمحاكم الجنائية، وللرقابة الإدارية مع تطبيق القانون العام الحقيقي و البسيط.

3- تطبيق نفس الواجبات ونفس الحقوق للجزائريين مثل الفرنسيين بخصوص الخدمات العسكرية.[2]

4- توصل الجزائريين إلى كل إلى الدرجات مدنية و العسكرية دون تمييز اخر ماعدا الجدارة و القدرات الشخصية.

5- تطبيق كامل لقانون التعليم الإجباري على الجزائريين مع حرية نشر التعليم.

6- حرية الصحافة والاجتماع .[3]

7-تطبيق قانون فصل الدين عن الدولة على الدين الاسلامي في الجزائر.

8- العفو العام.

9- تطبيق القوانين الاجتماعية و العمالية على السكان الأصليين.

10-الحرية المطلقة للعمال الأصليين من جميع الفئات ففي الذهاب إلى فرنسا.[1]

---

[1] عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون ، المرجع السابق، ص 82.

[2] نفسه ، ص 82.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900م، 1930، ج2 ، المرجع السابق، ص 455.

وبعد أن يختم الأمير خالد رسالته يؤكد بأن دعوته تحمل أملا راسخا في رغبته الشرعية المشار إليها سابقا وستخص بتقدير عال، [2]وسوف تؤخذ بعين الإعتبار الكامل.[3]

وعلى الرغم من بساطة هذه المطالب فقد أثارت ضجة عارمة في أوساط المعمرين ونوابهم في البرلمان الفرنسين و طالبوا بنفي الأمير خالد وتعطيل جريدة الاقدام، وفي فرنسا تابع نشاطه الذي حلل فيها حالة التأخر و التعاسة التي يعيش فيها شعب شمال إفريقيا.[4]

[1] نور الدين زمام، **أعمال عبد القادر جغلول، عنم الاجتماع التاريخي والثقافة المتعلق بالحركة الوطنية و الثورة**، مج 2، ذاكرة الناس، د م، 2013م، ص 900.

[2] عبد الرحمن بن ابرهيم العقون، المرجع السابق، ص 83.

[3] نور الدين زمام، المرجع السابق، ص 900.

[4] محمد خير الدين، **مذكرات محمد خير الدين**، مج2، ج2، ط2، مؤسسة الضحى للنشر الجزائر، 2002م، ص11.

المبحث الرابع: الأمير خالد ما بعد المنفى إلى وفاته.

بدأت السلطات الفرنسية تفي محاولة التخلص من الأمير خالد، وبدأت تكيل له الاتهامات فأكدت بأنه يتعاون مع ثورة الأمير عبد القادر الكريم في المغرب واتهموه بالتآمر على فرنسا مع عبد الكريم الذي يشيد القتال بينه وبين الاستعمار الفرنسي،لأن الأمير خالد كان قد عاد إلى الإسكندرية أثناء هذه الثورة.[1]

ووجهت إليه السلطان الفرنسي في عام 1925م اتهاما آخر، بأنه يعمل ضد فرنسا وألقى البوليس الانجليزي القبض عليه في الإسكندرية بايعا زمن فرنسا ، ولكن الأمير خالد اعتبر هذا العمل تحديا وإهانة له وحاول بدوره تحدي الفرنسيين ، فوجهوا إليه اتهاما جديدا بحمل جواز سفر مزور ومحاولة الهروب من منفاه إلى أوربا .[2]

وكان خالد قد حصل على جواز سفر من السلطات المصرية ، وأذن له القنصل الايطالي بدخول إيطاليا ، وقد اعترف خالد أثناء محاكمته أمام المحكمة القنصلية بذلك ولكنه قال أنه كان نتيجة لحالته وحالة أسرته البيئية ، وقال أن مرتب التقاعد الذي كان يتلقاه من فرنسا منذ نفيه سنة 1923م قد توقف وأن عائلته كانت في حالة جد سيئة.[3]

ولكن المحكمة أصدرت حكمها بسجنه خمسة شهور، ولم يسمح له بدخول الجزائر وأقضى بقية حياته في المنفى.

عندما توجه الأمير خالد مرة ثانية الى الاسكندرية ، وهناك زاره العدد الكبير من المبعوثين ، الأمر الذي أقلق قنصل فرنسا فجعل شغله الشاغل وطلب تفتيش منزل الامير فغضب الأمير خالد ودعا القنصل للمبارزة .

---

[1] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص 370.

[2] ناهد إبراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص 128.

[3] نفسه، ص 128.

ولكن القنصل رفض ذلك مفضلا إبعاد الأمير.[1]

ويقول بعض الكتاب أن سبب خروج الأمير خالد إلى سوريا هو أن القنصل الفرنسي طلب من الحكومة المصرية تسليم الأمير فخرج مكبلا بالأغلال إلى سوريا.[2]

وانتقل الأمير خالد إلى دمشق ،واستقر به المقام وبقي على اتصال بأعضاء مؤسسة " نجم شمال افريقيا" بفرنسا ، لما زاره بهلول بدمشق وبيروت وعرف منه بأن عاهل المملكة العربية السعودية عبد العزيز عرض عليه منصب رئيس أركان الجيش ، فاعتذر الأمير بأن يبقى مكرسا لحياته في وسط المعركة من أجل استقلال الجزائر وبلاد المغرب كله .

وظل أحمد بهلول طوال هذه الفترة على اتصال مستمر بالأمير خالد المقيم بسوريا ، وقد أعطاه الأمير الراغب بالعودة الى الجزائر تفويضا سنة 1934م لمنحه كل السلطات للتفاوض لهذا الشأن الا ان وفات الأمير خالد جعلة المهمة عديمة الجدوى.[3]

عندما سافر الأمير خالد الى البلاد السورية ينتظر الخروج القريب ، خلا الجو بأضداد الأمير اثر سفره ، فحاولوا أن يدنسوا سمعته وأن يلوثوا عرضه السياسي، وحاولوا ان يلصقوا به ظلما وانتقاما وصفات يعلم الله .

ويشهد المخلصون والمطلعون على سير الأمور براءته منها، ولذا فالأمة الإسلامية في القطر الجزائري ولن تحتفظ بذكرى الأمير الجليل المبجل كما تحتفظ أشراف الشعوب بأقدس الذكريات.[4]

ونلاحظ أن الأمير خالد في الفترة الأخيرة من نشاطه لم يكن يخشى أحدا بل نجده تحدث أمام جميع الفرنسيين بشجاعة منددا بالسياسة الاستعمارية ، وكان يرد على جميع الاتهامات التي توجه إليه ، اذ كانت هناك بعض العناصر الوطنية التي اتهمت

---

[1] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص 369.

[2] ناهد ابراهيم دسوقي، المرجع السابق، ص 128.

[3] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص ص369-370.

[4] محفوظ قداش ومحمد قداش، نجم شمال افريقيا(1926م-1937)، المرجع السابق، ص 178.

المناصرة الشيوعية فأجابها قائلا " أن المسلمين اشتراكيين رأس ماليين اتحاديين دون تمييز ولم يكونوا متطرفين على الإطلاق ، وإذ كان عدد منهم يتعاطف مع النظريات الشيوعية فإن السياسة المفضلة هي العمل من أجل القضية الوطنية وزيادة صفوف المؤيدين ".[1]

إلا أن شعبية الأمير كانت في ازدياد مستمر ، حيث ما حل التف حوله يريدونه حتى في المقاهي ، فقد كانت شخصيته رومانسية ولديه قوة تأثير على العامة، كما أن حركة الأمير خالد قد واجهت معارضة شديدة وهجوما من عدة جهات فهناك المستوطنين الفرنسيين بالجزائر الذين كانوا دائما يكيلون الاهتمامات للأمير وانطلقت صحافتهم في حملة عنيفة ضدة ، وذلك لأنهم كانوا يخشون أن يصبح الجزائريون أغلبية في المجالس المحلية ومن ثم يفقدون امتيازاتهم .[2]

مكث الأمير خالد في بلاد الشام ينتظر للرجوع إلى الوطن للعمل من جديد في سبيل أمته، إلا أن الحكومة كانت قد وضعت بينه وبين ذلك السبيل سدا من حديد أخفقت أمام كل المحاولات ، ولم تنجح في أية محاولة أو وسيلة وأصبحت مركزا حرجا ، الرجل الذي خلق للجد والعمل والنضال ولا يستطيع يألف حياة السكون والإخلاد إلى الراحة.[3]

وشاء ربك أن يخفف كربة الأمير المادية ، وأن يخفف عن كربته الأدبية فتسمى مندوبا على بلاد سوريا من قبل حكومة باريس " مسيودي جوانفيل* " وكان صدى الجزائر والجزائريين " مسيو ميليار " صاحب كلمة لا ترد عنده ، فاستعمل كل نفوذه لفائدة الأمير خالد ، وفتح أبواب العمل لنقله في دار المفوضين الفرنسيين وسعى في زيادة جرايته .[4]

---

[1] ناهد إبراهيم دسوقي، المرجع السابق ، ص ص 128-129.

[2] نفسه ، ص 129.

[3] محفوظ قداش ومحمد قنانش، نجم شمال، افريقيا (1926م-1937م)، المرجع السابق، ص 178.

[4] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص 370.

إلا أن نفس الأمير العظيمة لم تستطع السكوت فكان دائم الحركة لأجل القضية الجزائرية وكان دائم السعي قصد الرجوع لبلاد الوطن فسافر مرات عديدة إلى فرنسا، وأوى إلى من في باريس من مجموعة العمال الجزائريين فاندمج فيهم وتجانس معهم ولقي منهم المؤازرة والتأييد ، فاستأنف كفاحه كأشد ما يكون الكفاح شدة وصلابة ، وقام بحملة عنيفة لدى الحكومة و الرأي العام الفرنسي .[1]

وألقى في باريس المحاضرات الضافية عن القضية الجزائرية وقدم العرائض إلى رجال الحكومة وعمد إلى الأحزاب بباريس وأن صداها في كل جهات القطر الجزائري فرجع إلى الإسكندرية ليأتي بأهله إلى باريس ويستقر بقائها بالحملة، ريثما يعود إلى الجزائر كما يريد.

ولكن الاستعمار الذي هالته وروعته هذه الوضعية ،وقف منه الأمير موقف الشدة و الصرامة واستعمل آخر وسيلة كانت لديه فضرب ضربته الحاسمة القاصمة مستمدا قوته مما كانت عليه مصر يومئذ من الخضوع لقوانين الامتيازات القنصلية التي تجعل لممثلي فرنسا الحق في محاكمة وسجن وإبعاد الرعايا الفرنسيين .

وهذا ما جعل البوليس المصري يلقي القبض على الأمير خالد ويأخذه من بين أهله وأولاده وبوده سجن الأجانب ثم يحاكم أمام المحكمة الخاصة فتدينه وتأمر بسجنه لمدة ستة أشهر. وهذا كله لأنه غادر البلاد المصرية إلى فرنسا من دون إذن.[2]

مكث الأمير خالد أشهرا في سجن الإسكندرية ،وقد استأنف الحكم فبرأته ساحة محكمة "اكس" الفرنسية ، وغادر سجن الإسكندرية وهو يجتر مرارة وخيبة أمل لا يقبل للنفس بتحملها.

---

[1] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص 370.

* دي جوانفيل : مؤرخ فرنسي مهم، اشترك في الحروب الصليبية، وكان مع الملك لويس لتاسع ملك فرنسا ومقرب اليه زمن الحملة الصليبية السابعة على مصرت وصف المعارك التي دارت وقتها ومنها معركة المنصورة، عرض قيام الملك لويس بالحملة الصليبية الثامنة التي أرسلها لويس الى تونس.

[2] عبد الرحمن بن محمد الجلالي، المرجع السابق، ص 371.

فاستمع إليه إذ يقول لصاحبه ورفيق جهاده خصم الاستعمار الألد الصحفي الكبير فكتور سيلمان* في رسالة كاتبه بها من مصر يقول :

"إن حالتي ها هنا في مصر مند رجوعي من باريس ليست بأحسن من حالكم في الجزائر ولو أنني قصصت عليكم قصة همومي لأنسيتكم بذلك ما أنتم تقاسونه من هموم فصبرا جميلا صديقي العزيز فالمحنة قريبة الانتهاء إن شاء الله".[1]

ويقول في رسالة أخرى كتبها لبعض خاصته بالنص العربي :"أنني لسعيد فيما قاسيته وأقاسه في سبيل الوطن ولا يزيدني ذلك إلا قوة وأملا وفخرا وشرفا ...إن غاية أملي العودة إلى القطر الجزائري لكن بدون أدنى شرط ولا قيد...".

وجاء في رسالة خاصة الى رفيقه في الكفاح فكتور سيلمان مؤرخة بيوم 11ماي 1925م وقوله : " سأطير إليكم حتى ولو كنت أعلم أنهم يهيئون لي مكانا في السجن أو أنهم سيذهبون بين حين وصولي إلى ساحة الإعدام عند برج الإمبراطور ...".[2]

وكانت مطالبه يومئذ تكاد تكون نفس مطالب الجزائريين اليوم وإن لم تكن أوسع منها قليلا ،ومنها المطالب التي قدمها هيريو سنة 1924م التي ذكرناها سابقا و ترى أن رجال السياسة في الجزائر سواء من سبق منهم ومن لحق لا يزالون يطالبون نفس ما كان يطلبه الأمير خالد ولو كانوا من مخالفيه .[3]

وظلت مطالبه هي التي تقدمت الإشارة إليها فيما سبق، فبات يناضل عنها الى اخر نفس من حياته ،وصارت بعد ذلك منهاجا للحركة الجزائرية الى يوم انبثاق فجر الحركة التحريرية الاستقلالية ،وتلك المطالب هي التي كانت برنامج الأمير خالد

---

[1] عبد الرحمن بن محمد الجلالي، المرجع السابق ، ص371

* فيكتور سيلمان: ولد سنة 1866م وتوفي سنة 1936م، عاش في مدينة برج بوعريريج في الجزائر ذاق صعوبة الحياة بعد تجريده من الارض الممنوحة، وتابع عن كثب سياسي فرنسا في الجزائر خاصة بعد ممارسة مهن متنوعة، وبداية سنة 1914م عمل مراسلا لجريدة صرخة الجزائر التي كانت ملك لصدقه وعندما ظهر ت جريدة الاقدام للأمير خالد اصبح سليمان عضو انشطت فيها بحكم صداقته الراسخة مع الامير خالد.

[2] عبد الرحمن محمد الجيلالي، المرجع السابق ، ص 371.

[3] محفوظ قداش ومحمد قنانش، نجم شمال افريقيا (1926م-1937م)، المرجع السابق، ص 179.

السياسي ،وعنها كان يناضل بالقول وبالكتابة في جريدة الاقدام الشهيرة باللغتين العربية والفرنسية ،وبالمحاضرات واستمر على المطالبة بها الى يوم وفاته.

ومند عام 1930م ،أيقن الأمير خالد رحمه الله أن كل مساعيه للرجوع الى ارض الوطن تذهب أدراج الرياح ،فاستسلم لحظة العاثر ،وبقي في بلاد الشام يتنقل بين بيروت ودمشق ،ويذهب إليه محبوه وعارفو فضله .[1]

ولم يعد الأمير خالد بعد ذلك إلى الجزائر ،فلقد يأس وفقد الأمل في الرجوع إلى الوطن ،وكانت نفسه ممتلئة أسى ولوعة وقلبه مفعم ألما وغما، فقضى أواخر سنين حياته بائسا يائسا مضعضع البال مضرب البال ،وبقي في دمشق الى ان توفي يوم 15 شوال 1354ه الموافق 9جانفي 1936م،وهو في العقد السادس من عمره ،عن عمر يناهز 61 سنة ،وذلك لما ينقضي بعد نص شهر على انتقال شريكة حياته لعالم البقاء.[2]

وما كاد يعم نبأ فجيعة نعيه العالم الإسلامي، حتى أقامت له الجزائر في عدة عواصم منها حفلات تأبين وذكرى ألقيت فيها خطب ومرات مؤثرة يكاد فيها الشعب، بل بكيت الأمة الجزائرية والعروبة جمعاء على لسان شعرائها وأدباءها وعلمائها الأبرار وساستها الأحرار وكتبت عنه أشهر الصحف والمجلات على مختلف اللغات وصلى الناس عليه في الجزائر صلاة الغائب .[3]

وقد كتب عنه الأستاذ توفيق المدني*واصفا إياه في جريدة الشهاب لسان حال جمعية العلماء المسلمين "...كان رحمه الله وطيب ثراه مسلما صادقا ...يحسن قيادة الجموع ولا يحسن قيادة الأفراد ،وكان ذلك من أهم أسباب فشله، وكانت صرامته وصلابته سببا في نجاح المستعمرين لتأليف عصبة من بني جلدته، كما رثاه الشيخ

---

[1] محفوظ قداش ومحمد قنانش، نجم شمال افريقيا (1926م-1937م)، المرجع السابق ، ص ص 179-180.

[2] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص 372.

[3] نفسه ، ص 372.

الشاعر الكبير محمد العيد ال خليفة في قصيدة طويلة كتبها في مجلة البصائر سنة 1936م،تحت عنوان "الوداع، الوداع".[1]

مات الأمير المعظم ،والشهم الممجد، والوطني المقدام ،صاحب المجد الأصيل ،والنبل الأصيل،الحسيب الشريف، الجامع بين التالد والطريف، الأمير خالد بن الأمير الهاشمي ابن سلطان الجزائر و فخر المجاهدين السلطان الحاج عبد القادر بن محي الدين.[2]

مات الذي تألق بدرا لامعا في سماء القطر الجزائري ،وسطع كوكبا زاهيا في أفق السياسة المحلية والفرنسية، وكانت الصحف في الشمال الإفريقي ،وفي فرنسا بأسرها ،وفي اغلب بلاد أوروبا ،وكل بلاد الشرق تهتف باسمه ،وتردد أعماله، وتحرر حياته في دار الغربة وان كان بين الأهل وذوي القربى، وفي مقر الأبعاد وان كان في مسقط الرأس، فما اهتزت لموته أسلاك البرق ،ولا تحركت لنعيمه شركات الاخبار .[3]

وبقي خبر موته مجهولا الى ان وردت صحف سوريا الى باريس .

كما جاء في جريدة البصائر التي عمدت الى وصف الامير الراحل وأعلنت خبر وفاته بأن الأمير خالد الجزائري له نفس مطمئنة الى عقيدة السلف الجليل معتزة بمفاخر الماضي الاثيل وعزيمة صلبة لا يغمز لها جانب ،تستمد منها الثبات على المبدأ الحق امام الباطل الجائر والسفه المغرور والأمل العصيب ،فلا ينحرف في الفتن ،ولا يمل مقارعة الخطوب ،ولا يخطئ في جريدته الاقدام حيث جعلها عزم والشهادة مجاز لدرجة جعلها الله سبحانه للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا.[4]

---

[1] عمار عمورة، المرجع السابق، ص 291.

* أحمد توفيق المدني : هو أحمد توفيق بن محمد المدني القبي الغرناطي الجزائري، عالم، و مؤرخ، ووزير جزائري، ولد بتونس في 1 نوفمبر 1899م ، وتوفي بالجزائر العاصمة يوم 18 أكتوبر 1983م.

[2] مجلة الشهاب، ج11، مج11، 1936م، المرجع السابق، ص 621.

[3] نفسه، ص 621.

[4] الطيب العقبي، لسان حال جميع العلماء المسلمين الجزائريين، الامير خالد الجزائري، جريدة البصائر، العدد11، ط1، دار الغرب الاسلامي، الجزائر، 1936م، ص 7.

ولم تكن دمشق الغارقة في اللذائذ الهوجاء الدافقة بالنعيم الزائف ،لتصد الأمير خالد فينحرف عن الهدى وينصرف عن العبث ،بل كان ما يحيط به من كريهات يصيح به، حذار فأنت مسلم عربي ابن مجد النبي ،فابق بصيرتك وقلبك مسلما عربيا.[1]

لم يكن للأمير قريبا او حميما في ديار الغربة ليكتب عنه ،إلا انه شهد مقالا اصاب به عن غير علم ولا هدى كرامة الرسول العربي العالمي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فإذا الأمير يضج ضجيج ذي دنف من المه ويهب هبوب الأسد ،فكانت صيحة بطل تناقلتها الصحف والجماعات أعقبها اعتذارا واستغفارا ،وبهذا كتب الناس إلى الأمير بشكره على الغيرة والمروءة ،فأجابهم الأمير بأنه لم يفعل الا الواجب الديني ويشكرهم على مؤازرتهم وحميتهم له.

ولذا يعز على من عرف خالدا يكون له فاقدا، فقد مات الأمير خالد وكانت حينئذ برهة ضاقت الدنيا فيها على رحب، لدى أمل وسعي وما الجزع براده، ولكل كتاب أجل، ولكل أجل كتاب، وما الموت إلا بدء الحياة للمحسنين الخالدين.[2]

وبهذا تكون الأمة الجزائرية قد خسرت زعيما محبوبا مخلصا ،فلما جاد الزمان بمثله وخسرت العروبة فيه رجلا بطلا من خير أبطال رجالها العاملين ،فيا شعب الثورة المجيدة ،لا تنسى رجالك فإن من نسي رجال الأمس يوشك أن ينسى رجال اليوم، ومن أعقل وأهمل ذكر رجاله فقد تنكر لتاريخه.

---

[1] جريدة البصائر، العدد11، 1936م، المرجع السابق، ص 7.

[2] نفسه ، ص 7.

خاتـــمة

خاتمة

بعد دراستنا لموضوع شخصية الأمير خالد وأثرها على الحركة الوطنية ،معتمدينفي ذلك على مجموعة من المصادر والمراجع الهامة نخلص الى مجموعة من النتائج :

- الظروف التي واكبها الأمير خالد ، جعلت منه قائدا وزعيما ذا وعي متكامل وفكر متأصل وذلك لانتمائه للأصل والنسب الشريف وثقافته الواسعة والمزدوجة العربية والفرنسية ، وتبنيه للأفكار الديمقراطية .
- كان له الفضل في توجيه الحركة الوطنية نحو مساراتها الصحيحة ، خاصة في استحداثه أسلوب جديد في دعوته الى المساوات لكنه مانع بكل قواه سياسة الادماج .
- بهذا فأن حركة الأمير خالد تعد لبنة هامة في بناء المسرح السياسي للجزائر المعاصرة ، وكانت مطالبه جامعة وشاملة ربطت بين البعد التربوي والاصلاحي والاجتماعي والسياسي في قالب ثوري ، خاطبت العقول وأذكت الاحاسيس ونمت الشعور ، وكونت الوئام لدى الجزائريين الذين أصبحوا يفكرون بكل جديةفي مطالبهم المختلفة خاصة المطالبة بالاستقلال .
- تواطئ دعاة التجنيس والادماج مع الادارة الاستعمارية ، وغلاة المعمرين أجبروا الأمير خالد على مغادرة الجزائر بعد أن اتهموه بالتعصب والتطرف السياسي ، لكن قضايا الجزائر ضلت عالقة في اهتمامات الأمير خالد وهو في المنفى وبذلك حقق الأمير أمنيته ومهد لتأسيس نجم شمال افريقيا الذي أصبح رئيسا شرفيا له.
- يعد الأمير خالد من الرواد الأوائل الذين أرسوا معالم جديدة في منظومة القيم السياسية في تاريخ الجزائر المعاصرة .
- ومن هنا تصدق النظرية التي تقول بأن الأصيل من بني قومه هو مخلصها وقائدها والباعث لأفكارها والناصر لعقيدتها ؛ لقوله تعالى: " فطرة الله التي فطر الناس عليها ... " .

- وبهذا تكمن لدينا ملامح اتزان شخصية الأمير خالد رغم بعض النقائص والهفوات التي ميزت تجربته خاصة منها العسكرية .
- أخلص الى نتيجة مهمة بأن الأمير خالد نجح في الانجذاب نحو فكرته وعالمه ودينه ، وحقق طموح مرامي جده الأمير عبد القادر ، وان كان نجاحه نسبيا غير مطلق،والا كيف نفسر رفضه لكل محاولة تجنس أو ادماج من قبل الادارة الفرنسية ، لا وبل أبى أن يذوب في ثقافة غير ثقافته ومنطق غير منطقه .

وفي الأخير اتمنى أن أكون قد وفقت في بحثي هذا ولا يسعني الا ان اقول: " ان أصبت فمن الله الموفق المعين ، وان أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان والله لا يضيع أجر المحسنين.

الملاحق

الملحق رقم 01:

هيا بنا

هيا بنا أهل الوطن — نحيا الفرائض والسنن
فالسعد في هذا الزمان — بالاجتهاد مع المن
هيا بنا هيا بنا — نحمي ديار جدودنا
ونحامي عن أوطانا — بالفعل والقول الحسن
هيا بنا زاد العنا — و الجهل أصبح ديدنا
و العلم ضاع فليتنا — متنا فقد ضاعت القطن
سبل الهوى لا تسلكوا — ودينكم لا تتركوا
وعزكم فاستدركوا — ولا تبالوا بالمحن
رجاؤنا في عصركم — تكونوا مثل غيركم
تسترجعوا لمجدكم — بعد الأباء المستكن
ألتمسوا ابن رحال؟ — فلتمسوا فرع الكمال؟
بالنال قدم الجبال — كذلك الجهل يهاد
يا رب يا نعم اللطيف — عد يقظة الشرع الشريف
بالخير والفضل المنيف — أصلح لنا أهل الزمان

نشيد وطني تركه الأمير خالد عند زيارته لتلمسان سنة 1922م.[1]

[1] محفوظ قداش و محمد قنانش، نجم شمال إفريقيا (1926-1937)، المرجع السابق، ص 25.

الملحق رقم 02:

سيادة الرئيس

إن الجزائريين ينظرون إلى توليكم الحكم على أنه طالع سعد ، وعهد جديد لدخولهم في طريق التحرر. وباعتباري أحد المدافعين المتواضعين عن قضية أهالي الجزائر ،نفيا لأنني دافعت عن مصالحهم الحيوية بصراحة فان لي الشرف أن أقدم إلى رئيس الحكومة الفرنسية الجديد برنامج مطالبنا الأساسية:

- تمثيل (الجزائريين) في المجلس الوطني الفرنسي بنسبة متعادلة مع للأوروبيين الجزائريين.
- إلغاء كامل وفعلي للقوانين والإجراءات الإستثنائية،وللمحاكم الجنائية،وللمراقبة الإدارية (ليترد، كاشي)،مع العودة التامة البسيطة الى القانون العام.
- نفس الواجبات ونفس الحقوق(للجزائريين)مثل الفرنسيين بخصوص الخدمة العسكرية.
- ترقي الجزائريين الى كل الدرجات المدنية و العسكرية دون أي تمييز ما عدى الجدارة والقدرات الشخصية.
- تطبيق كامل لقانون التعليم الإجباري على الجزائريين ،مع حرية نشر التعليم.
- حرية الصحافة و الإجتماع.
- تطبيق قانون الفصل بين الكنيسة والدولة بالنسبة للدين الإسلامي.
- العفو الشامل.
- تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية على الجزائريين.
- الحرية المطلقة للعمال الجزائريين ،مهما كانت مراتبهم،في الذهاب إلى فرنسا.

وبالتأكيد،ليس هناك تناقض بين هذه(المطالب)وبين البرنامج الليبرالي لوزارتكم وحزبكم.فدعونا إذن نحمل أملا راسخا في أن رغباتنا المشار إليها سابقا ستحظى بتقدير عال، وأرجو أن تتفضلوا سيادة الرئيس، بقبول فائق تقديري الأمير خالد من المنفى.

رسالة الأمير خالد إلى السيد هيريو 1924م.[1]

[1] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 173.

الملحق رقم 03:

23 ماي 1919 :

عزيزي السيد كلوز...

إنني أرسل إليكم العريضة التي قدمها إلي خمسة ممثلين لعرب الجزائر،وقد طلبوا مني أن أقدمها مباشرة إلى الرئيس ،و أن أحصل على اعتراف باستلامها (منه).

إنهم يخشون الإشهار ،ولم يجرؤوا على وضع توقيعاتهم على الوثيقة ،ولكن زعيم الوفد — وهو الأمير خالد الحسني — كشف لي عن اسمه ،وطلب أن يرسل إليه بالإستلام بواسطتي.

وهو (الأمير خالد الحسني) : يغادر المدينة غدا بعد الظهر ؛ وهو يرغب في الحصول على هذا الاعتراف قبل المغادرة ،وبناءا عليه إذا كنتم تستطعون توجيه رسالة في هذا المعنى — تخبرون فيها أن العريضة قد قدمت فعلا إلى الرئيس ،فإن ذلك سيكون موضوع تقدير عظيم.

وإني أرجو أن يكون في إمكانكم ارسالها إلي غدا (السبت) صباحا ،وتقبلوا فائق احترام

جورج ب. نوبل (والتوقيع)

ملازم أول مشاة

الولايات المتحدة الأمريكية

فندق كريون (باريس)

اللجنة الأمريكية للمفاوضات على السلام[1]

[1] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 174

الملحق رقم 04:[1]

باريس ، 21 ماي، 1919

سيدي العزيز :

إني أكتب إليكم لأعترف باستلامي العريضة المقدمة من قبل ممثلي عرب الجزائر المسمسة ،هذه العريضة التي أرسلت إلي من قبلكم بواسطة الملازم نوبل ،وإني سأكون سعيدا أن ألفت إليها نظر الرئيس .

المخلص

كاتب سر الرئيس

إلى الأمير خالد الحسني

عن طريق الملازم جورج ب. نوبل

فندق كريون باريس

(التوقيع في أعلى الورقة)

[1] أبو القاسم سعد الله، أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 140.

الملحق رقم 05:

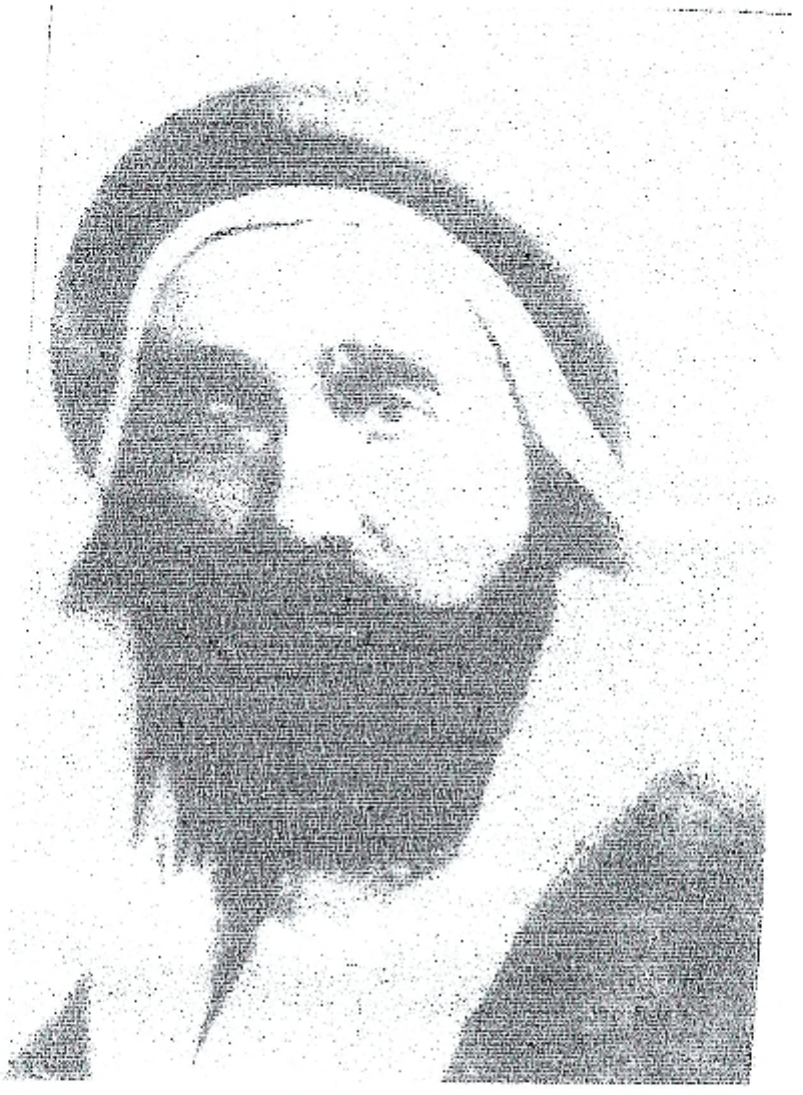

الأمير خالد[1]

[1] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 177

الملحق رقم 06:

بيت الأمير خالد ببوسعادة[1]

[1] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 179.

الملحق رقم 07:

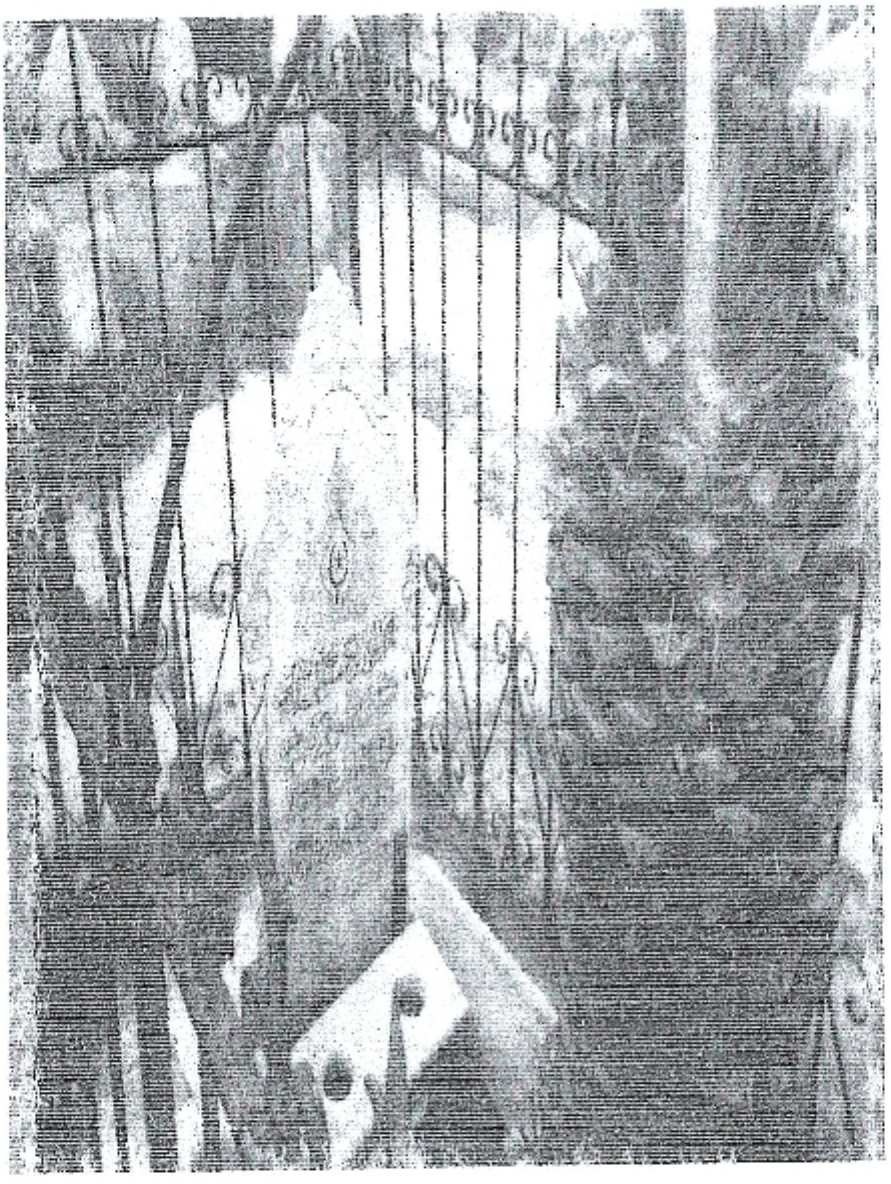

ضريح والد الأمير خالد ببوسعادة[1]

[1] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 180.

الملحق رقم 08:

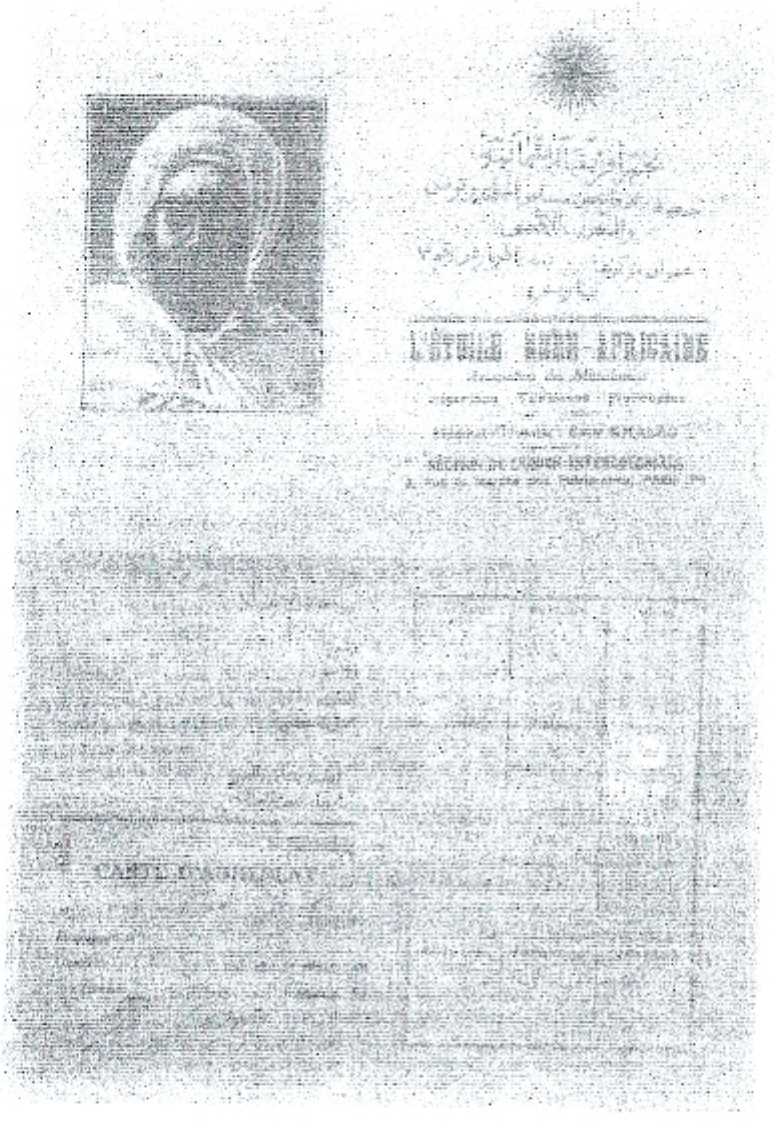

بطاقة إنخراط الأمير خالد في حركة نجم شمال إفريقيا[1]

[1] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 184.

الملحق رقم 09:

الأمير خالد[1]

[1] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 102.

الملحق رقم 10:[1]

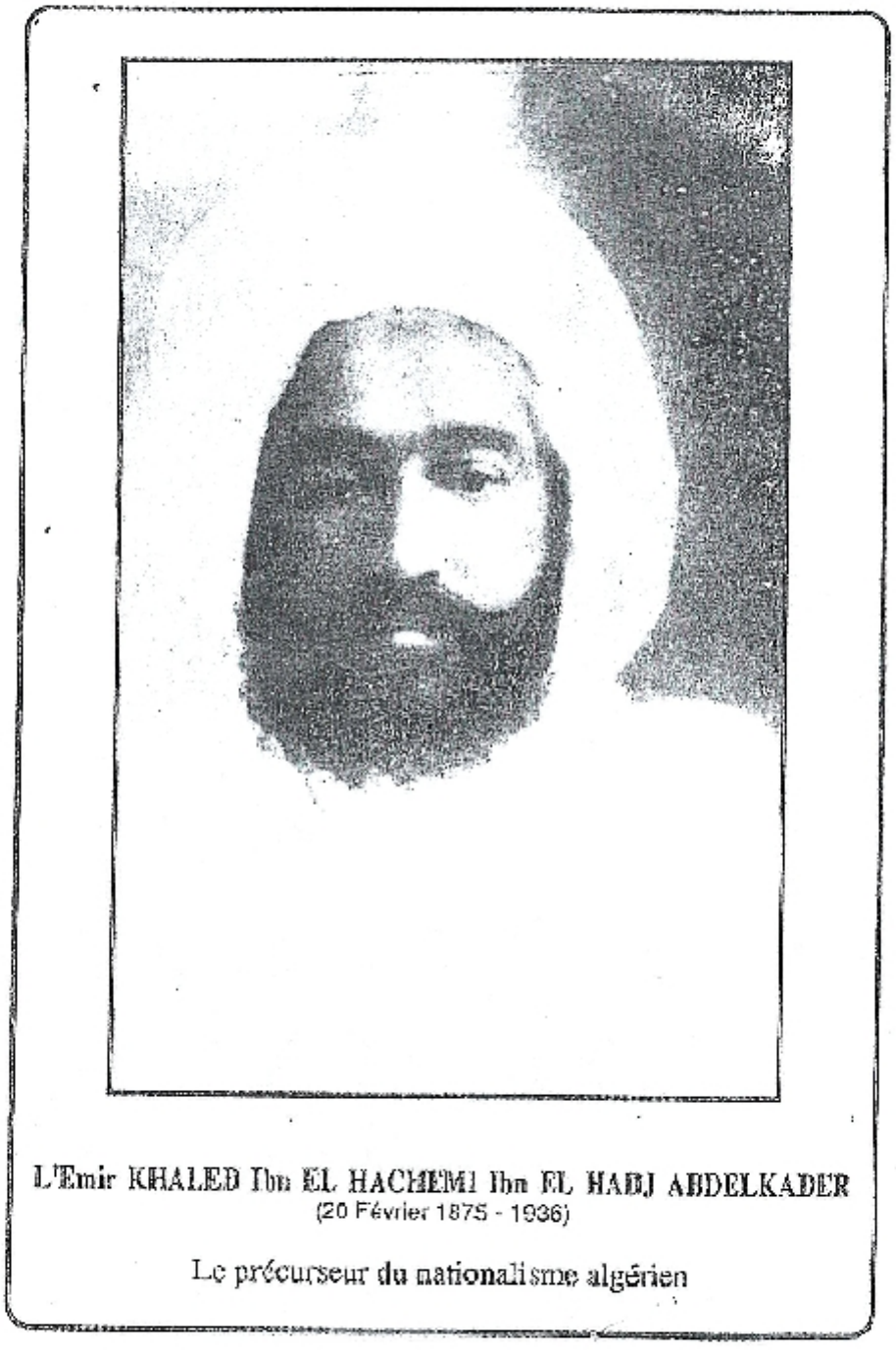

L'Emir KHALED Ibn EL HACHEMI Ibn EL HADJ ABDELKADER
(20 Février 1875 - 1936)

Le précurseur du nationalisme algérien

[1] Mohamed Tayeb, Ali Aroua, le group scout Emir Khaled de Belcourt (un maillon des scouts Musulmans algériens 1962-1964), Dahlab, Algeria, 2009

الملحق رقم 11:

الأمير عبد القادر جد الأمير خالد[1]

[1] محمد الشريف ولد الحسين، المرجع السابق.

الملحق رقم 12:

LOI DU 04.02.1919 ACCESSION DES INDIGÈNE DE L'ALGERIE AUX DROITS POLITIQUES

TITRE I : - (à la Qualité de citoyen Français)

ART 1 :

les Indigènes de l'Algérie pourront accéder à la qualité de citoyen Français en vertu des dispositions du sénatus- consulte du 14 juillet 1865 et de la présente loi .

ART 2 : tous Indigène Algérien obtiendra sur sa demande la qualité de citoyen Français s'il remplit les Conditions suivantes

- être âge de 25 ans
- être monogame ou célibataire
- N'avoir jamais été condamné pour crime ou pour délit
- avoir deux Ans de résidence consécutive dans la même commune en France ou en Algérie
- A. avoir servir dans l'armée de terre ou de Mer

B. savoir lire et écrire en Français

ART 3 : l'Indigène Musulman Algérien qui désire bénéficier de la présente loi doit adresser au juge de Paix Ou a l'autorité qui le remplace une demande en deux exemplaire

TITRE II : Statut politique des Indigènes Musulmans Algériens qui ne sont pas citoyens Français

مقتطفات من قانون جونار بتاريخ 04 فبراير 1919م[1]

[1] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 181.

ART 12 : les Indigènes Musulmans Algériens qui n'ont pas réclamé la qualité de citoyens Français sont Représentés dans toutes les assemblées délibérante de l'Algérie (délégation financière Conseil supérieur de gouvernement, conseils généraux, conseil municipaux commissions Municipales, djemaa de douars).

... les conseillers municipaux indigènes participent même s'il ne sont pas citoyens Français à l'élection des maires et adjoint..

ART 14 : les Indigènes Musulmans non citoyens Français sont admis au même titre que les Français et sous les même conditions d'aptitude aux fonctions et emplois publics

Le 04/Février/1919

Président de La République R.. Poincaré

Ministre de Justice Louis J. Paris

DECRETE

ART 1 :

Les conseils municipaux des communes de plein exercice de l'Algérie composés comme il est dit A l'article 10 de la loi municipale du 05/04/1884.

... dés que la population indigène atteint dans la commune le chiffre de 100 individus, dommers conseillers viennent en augmentation du nombre des membres des conseilles municipaux tel qu'il est déterminé par l'article10 de la loi précitée le nombre des conseillers municipaux aux titre indigène est fixé comme suit 4 conseillers de 100 a 1000 habitants au dessus de ce chiffre .

مقتطفات من قانون جونار بتاريخ 04 فبراير 1919م[1]

[1] حكيم بن الشيخ، المرجع السابق، ص 182.

الملحق رقم 14:

الأمير خالد (1875-1936م)[1]

[1] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص 373.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع :

المصادر والمراجع باللغة العربية:

1. إحدادن زهير، شخصيات ومواقف تاريخية،المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر،2010 م.
2. إدريس فاضلي، عنوان ثورة ودليل دولة، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 2004 م.
3. بجاوي محمد الصالح، متعاونون ومجندون جزائريون في الجيش الفرنسي 1830م-1918م، ديوان القصبة للنشر،الجزائر، 2009 م.
4. بلاح بشير،تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 م إلى 1989 م، ج1، دار المعرفة،الجزائر،د.ت.
5. بن الشيخ حكيم،الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية ما بين1912م-1936م، دار العلم والمعرفة، الجزائر،2013 م.
6. بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية وإلى غاية 1962 م،ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر،1997 م.
7. بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،1998 م.
8. بوعزيز يحي، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية1830م-1954م،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1983 م.
9. بوعزيز يحي، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.
10. بوقصة كمال، مصادر الوطنية الجزائرية إلى منابع الوطنية الجزائرية "الشعبوبية"،ترجمة ميشيل سطوق،دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005 م.
11. تشرشل شارل هنري، حياة الأمير عبد القادر،ترجمة أبو القاسم سعد الله،ط2، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1982 م.

24. شترة خير الدين، إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية (1900م-1939م)،ط2، دار كردادة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.
25. شريط الأمين، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية(1919م-1962م) الأفكار السياسية والتصورات.التنظيم المؤسساتي للثورة،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998 م.
26. صاري جيلالي وقداش محفوظ، الجزائر في تاريخ المقاومة السياسية 1954م، الطريق الإصلاحي والطريق الثوري،ترجمة عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986 م.
27. عباس فرحات، ليل الإستعمار، ترجمة فيصل الأحمر، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2010 م.
28. عبد الستار لبيب، أحداث القرن العشرين، دار المشرق، بيروت،1986م.
29. العسكري إبراهيم، لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية، د.م، 1992م،
30. العسلي بسام، الأمير خالد الهاشمي الجزائري والدفاع عن جرائم الإسلام، دار الرائد، الجزائر، 2010 م.
31. العقون عبد الرحمان بن إبراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر،الفترة الأولى 1920م-1936م، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1984 م.
32. العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830م-1954م، وزارة المجاهدين، الجزائر، د.ت.
33. عمامرة تركي رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط2، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الرويبة، 2001م.
34. عمورة عمار،الجزائر بوابة التاريخ(الجزائر خاصة ما قبل التاريخ إلى1962م)، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2009 م.

35. فركوس صالح، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 848 ق.م-1962م، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2002 م.
36. فركوس صالح، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830م-1925م، مديرية النشر لجامعة قالمة، قسنطينة، 2010 م.
37. فركوس صالح، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر1912م-1962م، ديوان المطبوعات الجامعية، مديرية النشر لجامعة قالمة، قسنطينة، 2011 م.
38. قداش محفوظ وقنانش محمد،نجم شمال إفريقيا 1926م-1937م وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري،ترجمة أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013 م.
39. قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية(1919م-1939م)، ترجمة محمد بن البار، ج1، دار الأمة، الجزائر، 2011م.
40. قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر،1994 م.
41. قنانش محمد وقداش محفوظ، نجم الشمال الإفريقي (1926م-1937م) وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984 م.
42. قنانش محمد، الحركة الإستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919م-1939م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982 م.
43. قنانش محمد، المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945م، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009 م.
44. قنانش محمد، ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005م.
45. لونيسي رابح، رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ، دار المعرفة،الجزائر، 2010 م.
46. مبروك غضبان، التنظيم الدولي والمنظمات الإقليمية (دراسة تحليلية تقييمية لتطور التنظيم الدولي ومنظماته)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994م.

47. المدني أحمد توفيق، حياة كفاح مذكرات، ج2، دار البصائر، الجزائر، 2009 م.
48. مرتاض عبد المالك، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830م-1962م (رصد لصور المقاومة في النثر الفني)، ج1، دار هومة للطباعة والنشر،الجزائر، 2009 م.
49. مناصرية يوسف، دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية (1830م-1962م)، دار هومة، الجزائر، 2013 م.
50. مهساس أحمد، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال، د.م، 2002 م.
51. مياسي إبراهيم، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830م-1962م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007 م.
52. ناصر محمد، الصحف العربية الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1988 م.
53. ولد الحسين محمد الشريف، من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال (1830م-1962م)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010 م.
54. يحي جلال، المغرب الكبير، الدار القومية، القاهرة، 1966 م.

الرسائل الجامعية :

1. حباطي عايدة، موقف الجزائريين من التجنيس(1919م-1939م)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسنطينة، 2001 م.
2. ستيرة خير الدين، مساهمات جزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية-من مطلع القرن العشرين إلى 1939 م، رسالة ماجستير، إشراف حميدة عميراوي، قسم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، قسنطينة، 2002 م.

الجرائد والمجلات :

1. بن باديس عبد الحميد، في الشمال الإفريقي، **مجلة الشهاب**،ج11، العدد11، وزارة المجاهدين، دار الغرب الإسلامي، د.م، 1936 م.

2. خليفي عبد القادر، الأمير خالد بطل الجزائر، مجلة المصادر، العدد5، وزارة المجاهدين، د.م، 2001 م.

3. العقبي الطيب، لسان حال جمعية العلماء المسلمين، الأمير خالد الجزائري، جريدة البصائر، العدد11، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1936 م.

المعاجم :

1. مرتاض عبد المالك، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية1954م-1962م، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر،الجزائر، 2010 م.

2. نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، بيروت، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان، 1980 م.

المصادر والمراجع باللغة الأجنبية :

1-Bjaoui Mouhamed, vérités sur la révolution algérienne , ANEP , Rouïba ,1992.

2-Djeghloul Abdelkader , éléments d'histoire culturelle algérienne, entreprise nationale du livre , Alger ,1984.

3-Kaddache Mahfoud , Lémir khaled (documments-et témoignages pour servir à létude,nationalisme algérienc, office des publications universitaires , Alger ,2009.

4-Taye Mohamed ,Aroua Ali , Le groupe scoute Emir Khaled dc belcouret (un maillon des scouts musulmans algériens 1962-1964) ,Dahlab, Algeria , 2009.

5-Grande diconnaire ,ency clopédie la rousse , librairie , Paris , 1983.

6-Grand dictionnaire, ency de la langue française ,édition lolympe, Paris ,1996.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

- إهداء
- شكر و عرفان

مقدمة .....أ-ه

الفصل التمهيدي: أوضاع الجزائر خلال الحرب العالمية الأولى.....11-26

المبحث الأول :مشاركة الجزائريين في الحرب 12-13

المبحث الثاني :هجرة الجزائريين إلى فرنسا.....14-19

المبحث الثالث :قضية التجنيد الإجباري 20-26

الفصل الأول :لمحة تاريخية عن حياة الأمير خالد.....27-58

المبحث الأول :مولده و نسبه. 28-30

المبحث الثاني :نشأته.....31-50

المبحث الثالث :صفاته 51-53

المبحث الرابع :وسائله في النضال.....54-58

الفصل الثاني :أهم نشاطات الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية ...59-93

المبحث الأول :دور الامير خالد في حركة الشبان الجزائريين.....60-70

المبحث الثاني : دور الأمير خالد في الإنتخابات.....71-78

المبحث الثالث :تأسيس الأمير خالد لجمعية الأخوة الجزائرية 79-82

المبحث الرابع :دور الأمير خالد في تأسيس نجم شمال إفريقيا. 83-93

الفصل الثالث :مساهمات الأمير خالد خارج الجزائر إلى وفاته.....94-122

المبحث الأول :مطالب الأمير خالد إلى الرئيس الأمريكي ويلسون....95-99

المبحث الثاني :مساهمة الأمير خالد في الحياة السياسية التونسية 100-105

المبحث الثالث :نفي الأمير خالد 106-114

المبحث الرابع :ما بعد المنفى إلى وفاته.....115-122

خاتمة 124 125

ملاحق 126-141

قائمة المصادر والمراجع 142-148

الفهرس 149-151